أسلوب الحذف في الجملة الفعلية

د. باكير محمد علي

kitâbi

kitâbî

kitâbî

أسلوب الحذف في الجملة الفعلية
Fiil Cümlesinde Hazif Üslubu
د. باكير محمد علي
Dr. Bekir MEHMETALİ

Editör
Prof. Dr. Halil ALDEMİR

ISBN 978-605-73794-4-3

Baskı : **Step Ajans Matbaa Ltd. Şti.**
Göztepe Mahallesi Bosna Caddesi No.11
Bağcılar/İstanbul Telefon: 0212 446 88 46
Matbaa Sertifika No: 45522

1. BASKI, ARALIK 2021, İSTANBUL

Yayıncı Sertifika No :50128

Alayköşkü Cad. Zeynep Sultan Camii
Sok. No:2 Cağaloğlu - İSTANBUL
Telefon/Faks: 0212 5124543 - 5125166
- 512 90 40
Web: www.bekakitap.com
Eposta: bekayay@hotmail.com
Yayıncılık Sertifika No: 50128

Kitâbî yayınları
bir **BEKA** araştırma danışmanlık reklamcılık
eğitim yayıncılık ve ticaret ltd.şti. markasıdır.

أسلوب الحذف في الجملة الفعلية

دراسة أسلوبية على أبيات شعرية

من ديوان المتنبي

تأليف

د. باكير محمد علي

Yazar. Dr. Bekir Mehmetali

2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

تَمهيد:

الحمد لله رب العالمين حمد عبد ضعيف، مُقِرٍّ بضعفه وهوانه أمام ربه يرجو من مولاه التوفيق في كل شيء، ويلتمس رضاه في كل عمل، وأفضل الصلاة، وأزكاها، وأطهرها على سيد الخلق وأكرمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأما بعد:

أضع هذا العمل المتواضع بين أيدي قراء العربية وأبنائها، وهو عمل يتناول جزءاً بسيطاً من عالم هذه اللغة الواسعة الثرية التي جعلها الله عز وجل لغة القرآن الكريم.

ووقع اختياري على الحذف في الجملة الفعلية بعد استشارات متعددة، ونصائح مختلفة التقطتها أذناي من المخلصين سواء من أساتذتي الكرام الذين أجلهم أم من زملائي الأحبة الذين أودهم، وقرَّ قراري على أن أجعل من شعر مالىء الدنيا، وشاغل الناس أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي مطية لدراستي التحليلية التي جعلتها شاهد عيان على الدراسة النظرية التي اقتبست معلوماتها، وأُسُسها، وقواعدها من كتب النحو العربية، ولاسيما كتاب شيخ النحاة سيبويه، وفي هذا تتجلَّى أهميّةُ البحث، وهدفُه. ونَهجْتُ في البحثِ المنهجين الوصفي، والتَّحليليّ مُبدِياً رأيي في بعض المواضع حين اقتضت الحاجة، واكتفيت بالجزء الأول من ديوان المتنبي؛ لضخامة المادة المدروسة.

وامتزجت الدراسة النحوية بالدراسة البلاغية؛ لأن اللغة العربية كل لا يتجزأ، فأردتها دراسة في أسلوب حذف الكلمة في الجملة الفعلية، وأثر ذلك في أداء المعنى قوة وضعفاً.

وحاولت أن أقدم الدِّراسة بصياغة سهلة، معاصرة بعيداً عن الموارية جارياً في كلامي، وتحليلي، واستعراضي للمعلومات على أسلوب كلام العرب.

وبحثت في الكتب النحوية، وقلبت صفحاتها، فوجدت أغلبها لا يخرج عن دائرة المعلومات التي قدمها سيبويه إلا أنها اختلفت عنه في الترتيب؛ ولذا آثرت أن أنطلق من كتابه؛ لأتواصل معه مباشرة، وحين تعجزني لغته كنت ألجأ إلى الكتب الأخرى أستعين بأسلوبها ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.

ويقع الكتابُ في سبعة فصول بالإضافة إلى التَّمهيد، ونتائج البحث، والخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، والفهارس، فتناولتُ في الفصل الأوّل المعلومات العامّة ذات الصِّلة بالحذف كتعريفه، وشروطه... وتناولتُ في الفصل الثاني حذفَ الفعل، وفي الفصل الثالث حذفَ الفاعل، وفي الفصل الرَّابع حذفَ المنصوبات ، وفي الفصل الخامس حذفَ المجرورات، وفي الفصل السادس حذفَ التَّوابع، وجعلتُ الفصلَ السابعَ ملحقاً بالحذف.

فهذا جهدٌ متواضعٌ بذلتُه في جَلَاء هذا الموضوع الهامّ في النَّحو العربيّ، وبلاغة اللغة العربيّة، فإن أصبتُ، فمن الله تعالى، وإن

قصَّرْتُ، فهو منّي، واللهَ أسألُ القبُولَ، والتَّوفيقَ، والسَّداد.

د. باكير محمَّدعلي

الفصل الأول

أسلوب الحذف

- تعريف الحذف:

يعرف الحذف بأنه الإسقاط، وهو عند النحاة، وأهل البيان، والمعاني إسقاط حرف أو أكثر أو كلمة أو حذف جملة بأكملها إلا أن هذا الحذف عند أهل النحو لا يرد اعتباطاً كيفما شاء، واتفق بل لا بد له من شروط تحكمه حتى لا يكتنف الكلامَ الغموضُ، وتعتريه الألغاز، فيبتعد الكلام عن وظيفته الأساسية، ألا وهي تحقيق الاتصال بين أطراف الخطاب.[1]

- شروط الحذف:[2]

ذهب ابن هشام في كتابه /مغني اللبيب/ إلى أن شروط الحذف ثمانية، هي:

1. وجود دليل حالي أي تدل الحال التي تم فيها الكلام على المحذوف كأن ترى رجلاً رفع سوطاً، فتخاطبه قائلاً: "زيداً" أي

---

1 – ينظر: التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ط1، المطبعة الخيرية، مصر 1306هـ، وكشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي الفاروقي التهانوي، تح: لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، والكليات: أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش، محمد المصري، ط2، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، إحياء التراث العربي، دمشق 1982.

2 – ينظر: مغني اللبيب، 788–796 – ابن هشام الأنصاري، ت: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، سعيد الأفغاني، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب.

"اضربْ زيداً" فدل مقام الحدث على أن المحذوف هو الفعل /اضرب/ لأنك رأيت ضرباً سيقع أمامك، وقولك: "مكةَ واللهِ" والتقدير "يقصد مكة" وذلك حين ترى حاجَّاً قد تجهز للسفر، وهو يريد الحج، فدل مقام الكلام على أن المحذوف هو الفعل /يقصد/ لأن الحج لا يكون إلا إلى مكة لوجود الكعبة المشرفة فيها .

2. وجود دليل مقالي أي أن يكون في الكلام قولٌ أو لفظٌ يكون دليلاً على الكلام المحذوف، فيساعدنا على تقديره والاهتداء إليه، فيستقيم الكلام، ويظهر المعنى، وكأن الكلام المحذوف مذكور، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْراً لِّلَّذِينَ**﴾[1] والتقدير: "أنزل خيراً" فحذف الفعل "أنزل" العامل في المفعول به "خيراً" فدلّ عليه لفظ من جنسه هو الفعل/أنزل/المذكور في صيغة السؤال "ماذا أنزل ربكم". ولا يتعين الشرطان السابقان في حذف الفضلة إن لم يكن حذفها يضرّ بالمعنى وسيرد الكلام عليه في مكانه المناسب. ولا بد من توافر هذين الشرطين حتى يحسن الحذف، فلا يصيب التركيب خللٌ أو غموض إلا أن المعنى إذا كان واضحاً للعيان لا لبس فيه، ولا شك فلا ضرر من تجاوز هذين الشرطين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَجَاء رَبُّكَ**﴾[2] فالمحذوف في هذه الآية هو الفاعل المضاف "أمرُ" لأن التقدير "وجاء أمر ربك" فحذف الفاعل

1 – النحل: 30 .

2 – الفجر: 22 .

المضاف "أمرُ" من دون أن يدل عليه دليل لفظي أو حالي، والذي جوَّز ذلك أن المعنى لم يتأذّ؛ لأن الله سبحانه وتعالى لا يأتي، وإنما الذي يأتي، ويحلُّ أمرُهُ، وكذلك قوله تعالى: ﴿**لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً**﴾[1] فالمحذوف هو المبتدأ بعد الاسم الموصول /أيُّهم/ والتقدير "ولننزعنّ من كل شيعة أيُّهم هو أشدُّ على الرحمن عتيّاً" فحذف المبتدأ /هو/من دون أن يدل عليه دليل لفظي أو حالي لأن حذفه من غير دليلٍ لا يضرُّ بالمعنى كونُه واضحاً.

ويبدو أن ابن هشام لم يفطن إلى أنَّ الذي دلَّ على المبتدأ المحذوف في الآية الكريمة هو الصناعة النحوية؛ لأنه معروفٌ في عُرْف النحاة أنَّ اسم الموصول /أيُّ/ يبنى على الضم إذا أضيف، وحُذِف صدر صلته، فالذي دلّ على المبتدأ المحذوف في هذه الآية الكريمة دليلان اجتمعا في اسم الموصول /أيّ/ وهما: بناؤه على الضم، وإضافته.

ولا بد من الإشارة إلى أن المحذوف لدليل لفظي يقدَّر من جنس ما دلّ عليه.

3. ألّا يكون المحذوف كالجزء؛ ولذلك امتنع عندهم حذف الفاعل، أو نائبه، أو اسم الأحرف المشبهة بالفعل، أو اسم الأفعال الناقصة؛ لأنها كالجزء من الفعل، وحذفها يؤدي إلى وقوع المعنى في غموض.

4. ألا يكون المحذوف مؤكَّداً: حتى لا يتنافى غرض التوكيد مع الحذف؛ لأننا نأتي بالتوكيد في الكلام زيادة في توكيد المعنى

1 – مريم: 69.

وتوضيحه، وتثبيته، ودفع اللبس، وإزالة أي شك يمكن أن يدور حول الكلام، فإذا ما حذفنا المؤكد، وقعنا في غموض المعنى، ولم يقدم النحاة لمثل هذا الحذف شاهداً ورد في القرآن أو في الشعر إلا أنني أورد مثالاً صنعياً بغية التوضيح، فإنك لو قلت: "هجم الجيشُ كلُّه على العدو" فالجيش مؤكَّد، ولا يجوز حذفُه؛ لأنك جئت في الكلام بالتوكيد /كله/ لتزيل أي ظن أو شك عن السامع بأن الهجوم وقع من بعض الجيش، فإن حذفت المؤكد "الجيش" نقضت الغرض الذي جئت بالتوكيد من أجله، أي جئت بالتوكيد للتوضيح، ثم وقعت في الغموض؛ لأنك حذفت ما لا يجوز حذفه.

5. ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصَر: من ذلك أن أسماء الأفعال التي تأتي في أزمنة الماضي، أو المضارع، أو الأمر مثل: "صَهْ، ومَهْ، وآَه، وهَيْهَاتَ ..." هي اختصارٌ للأفعال؛ ولذلك لا يجوز حذفها وترك معمولها؛ لأنّها في الأصل اختصارا للأفعال؛ ولذلك لا يجوز أن نقدر المحذوف اسم فعل في قول الراجز:

يا أيُّهَا المَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا إنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا[1]

فلا يجيز ابن هشام في هذا الشاهد أن يكون المحذوف اسم فعل أمر تقديره "دونكا" دلّ عليه "دونكا" المذكور؛ لأن اسم الفعل هو اختصار للفعل، وإنما المحذوف عنده هو فعل أمر تقديره "خذْ دلوي دونكا" ويذهب في رأي آخر في الموضع ذاته إلى أن "دلوي" مبتدأ وخبره

1 – من شواهد المغني: 790.

"دونكا" من دون أن يقدم الدليل على ذلك، ومن غير أن يذكر ما الذي دلّ على المحذوف.[1] ويبدو أن ابن هشام في رأيه هذا جرى خلف النحويين، فوقع في حبال تأويلهم، فترك الأوضح، وجنح إلى الأبعد مع أن طبيعة كلام العرب هي الوضوح، فتقدير المحذوف اسم فعل أوضح بكثير من تقديره فعلاً لا يدل عليه دليلٌ، وجنوحه هذا سببه القاعدة النحوية التي وضعوها، وقدَّسوها، ومنعوا أيّ خروج عليها، فأرادوا لكل الأمثلة والشواهد أن تخضع لقواعدهم النحوية الجاهزة، وإن أدى ذلك إلى الشطط، والوعورة في التقدير والتعليل.

6. ألّا يكون العامل المحذوف ضعيفاً، فلا يحذف الجارُّ، والجازم، والناصب إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر استعمال تلك العوامل فيها، ولا يجوز القياس عليها أي يقتصر فيها على المسموع عن العرب.

والغريب أنهم يجيزون القياس على كلام العرب في أماكن، ويمنعونه في مواضع أخرى، وابن هشام لا يقدم شيئاً مقنعاً في هذا الموضوع، ولا يشير إلى إباحته من قبل ناسٍ، ومنعه من قبل آخرين، فيدل كلامه على أن هذا الشرط متفق عليه.

7. ألّا يكون المحذوف عوضاً عن شيء، فلا يجوز حذف /ما/ التي تأتي عوضاً عن /كان/ المحذوفة، وذلك في قولهم "**أَمَّا أنتَ مُنطلقاً انطلقتُ**" لأن /ما/ جاءت عوضاً عن /كان/ المحذوفة لتدلَّ عليها،

1 – ينظر: مغني اللبيب/793.

فإذا حذفنا، فلم يبق شيء في الكلام يدل على/كان/المحذوفة، فيؤدي الحذف إلى الإخلال بالمعنى؛ لعدم الاهتداء إلى الجزء المحذوف من الكلام.

وكذلك لا يجوز حذف /لا/ في قولك: "افْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا" لأنها تأتي عوضاً عن فعل الشرط المحذوف، إذ التقدير "افْعلْ هذا إنْ كنتَ لا تفعلُ غيرَه" فجاءت /لا/ دليلاً على فعل الشرط المحذوف، وهذا يعني أنه لا يجوز حذف اللفظ الدال على كلام محذوف.

8. ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي: يتضح ذلك في أسلوبي التنازع، والاشتغال، ومن ذلك قولك: "ضربني، وضربتُه زيدٌ" فلا يجوز حذف المفعول به، وهو ضميرُ الغائب الهاءُ من الفعل /ضربته/ لأن حذفه يؤدي إلى إعماله في /زيد/ ليكون مفعولاً به ثم تقطع الفعل، ولا تعمله في /زيد/ لأن الفعل /ضرب/ قبله يطلبه فاعلاً له. ومن ذلك قولك "زيد ضربته" فلا يجوز حذف المفعول به، وهو هاء الغائب الذي عمل فيه الفعل /ضرب/ لأن حذفه يؤدي إلى تنازع العمل على /زيد/ بين الابتداء، والفعل /ضرب/ فيعطى العمل للابتداء من دون الفعل /ضرب/ مع أن الفعل أقوى في العمل من الابتداء إلا أن هذين الشرطين يمكن أن يتجاوزا في الشعر للضرورة، ومنه قول الشاعر:

وخالدٌ يَحْمَدُ سَاداتُنَا بِالحَقِّ لَا يُحمَدُ بالباطلِ[1]

فلا توجب القاعدة النحوية حذف المفعول به بعد الفعل /يحمد/ لأن ذلك يؤدي إلى إعمال الابتداء في المبتدأ /خالد/ مع أن الفعل /يحمد/ يطلبه مفعولاً به إلا أنه لما ورد في الشعر، أُبيح تجاوز القاعدة النحوية.

1 – لم يعرف قائله. من شواهد المغني: 796.

أنواع الحذف

لا يجري الحذف في الكلام على نوع واحد، وإنما يأخذ أشكالاً متعددة هي:[1]

1. الاقتطاع: هو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي، وجعل بعضهم منه فواتح السور في القرآن الكريم؛ لأن كل حرف منها يدل على اسم من أسماء الله تعالى.[2]

2.الاكتفاء: هو أن يقتضي مقام الكلام ذكر شيئين يوجد بينهما تلازم وارتباط، فيكتفي المتكلم بذكر أحدهما، ويحذف الآخر؛ لدلالة المذكور عليه ويختص هذا النوع من الحذف بالارتباط العطفي، فيحذف المعطوف اكتفاء بدلالة المعطوف عليه على المعطوف المحذوف، ومنه قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**﴾[3] والتقدير "الذين يؤمنون بالغيب وبالشهادة" فاقتضى المقام ذكر الغيب والشهادة؛ لأنهما متلازمان، فاكتفى بذكر الغيب، وحذف الشهادة؛ لدلالة /الغيب/ عليه، ولكون الإيمان بالغيب يستلزم الإيمان بالشهادة.

3.التضمين: هو أن يضمر في الكلام جزءاً يستدل عليه من المعنى كأن يقول الفقيه: "**النبيذُ مُسكِرٌ، فهو حرام**" فحذف "وكلُّ مسكرٍ حرامٌ" لأنه مفهوم من المعنى، ويكون هذا النوع من الحذف في:

---

1 – ينظر الكليات 228/2.

2 – المصدر نفسه.

3 – البقرة: 3.

أ. **القياس الاستثنائي**، ومنه قوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾[1] والتقدير "فلما لم يكن إله غير الله، لم تفسدا" فحذف هذا الكلام؛ لأن معنى الآية تضمنه، ودلَّ عليه.

ب. أن يسند الفعل لشيئين، وهو في الحقيقة لأحدهما، فيقدر للآخر فعلاً يناسبه، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ**﴾[2] إذ عطف الإيمان على الدار، والفعل(تبؤوا) عمل في/الدار/لأن التبوُّء يكون على الدار، ولا يناسب الإيمان؛ ولذلك نقدر له فعلاً محذوفاً تقديره (واعتقدوا الإيمانَ).

ج. يقتضي مقام الكلام ذكر شيئين، فيكتفي بذكر أحدهما؛ لأنه المقصود بالكلام؛ ولأن المعنى يتم به، وتتحقق غاية الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى**﴾[3] والتقدير "فمن ربكما يا موسى وهارون" فاقتضى الكلام ذكر الاثنين لكنه ذكر /موسى/ لأنه المقصود بالخطاب؛ لأنّه متحملٌ أعباء الرسالة.

4. الاختزال: يشمل حذف المضاف والمضاف إليه، والموصوف والصفة، والمعطوف والمعطوف عليه ..... وسيأتي تفصيل ذلك في موضعه.

---

1 – الأنبياء: 22 .

2 – الحشر: 9.

3 – طه: 49.

الدلائل على المحذوف

يحذف من الكلام شيءٌ، فتدلُّ عليه أمور عديدة حددها النحويون والبلاغيون بما يلي:[1]

1. يدل على المحذوف دليل حالي أو قولي، وقد سبق الحديث عنهما في شروط الحذف.

2. **العقل:** يكون العقل دليلاً على اللفظ المحذوف؛ لأن المعنى لا يستقيم بدون التقدير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَجَاء رَبُّكَ**﴾[2] فالمحذوف هو "أمر" والتقدير "وجاء أمر ربك" لأنه يستحيل عقلاً أن يأتي الرب، فالذي يأتي هو أمر الله. وقوله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ**﴾[3] والتقدير "حرم عليكم نكاح أمهاتكم" فحذف نائب الفاعل المضاف/نكاح/ فدلّ العقل عليه؛ لأن الأم لا يحل نكاحها للأبناء.

3. **يدل العقل على الحذف، وتدل العادة على التعيين،** ومنه قوله تعالى: ﴿**فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ**﴾[4] فدلّ العقل على أن في الكلام حذفاً؛ لأن الآية تتضمن لوماً، ولم يذكر موضوع اللوم في الآية، ودلّت العادة عندهم أن المحذوف هو المراودة؛ لأن الإنسان لا يلام على الحب المفرط الذي يستبد به، ويستملك عليه شغاف قلبه؛ لأن

---

1 – ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة/110 – 111/الخطيب القزويني – منشورات مكتبة النوري – دمشق ص. ب 834.

2 – الفجر: 22 .

3 – المائدة: 3.

4 – يوسف: 32.

ذلك مفروض عليه ، وليس من كسبه، وإنما يلام على المراودة والوقوع في الخطيئة؛ لأنها من كسبه وتدبيره.

4. تدل العادة على الكلام المحذوف، وتُعيّنه، ومنه قوله تعالى: ﴿**لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ**﴾[1] والتقدير "لو نعلم مكان قتالكم لاتبعناكم" لأن العادة دلت على أن القتال يكون في مكان محدد كما أنها عينته؛ لأنه من عادتهم في ذلك الوقت أن يكونوا متمرسين بالقتال لطبيعة الحياة التي كانوا يعيشونها.

5. يدل على المحذوف الشروع في الفعل، ومنه أن تقول: "بسم الله" وأنت تريد القراءة، فدل الشروع في حدث القراءة أن المحذوف هو الفعل/أقرأ/.

6. تدل اللغة وتركيب الجملة العربية على أن في الكلام حذفاً، فلو قال المتكلم:/ضرب/ وسكت من دون أن يتم كلامه، لدلت اللغة على أن في الكلام محذوفاً، وهو المفعول به الذي يحدده السياق؛ لأن الفعل/ضرب/متعد يحتاج إلى مفعول به، ومنه قوله تعالى: ﴿**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾[2] والتقدير "لَأَنَا أُقسم بيوم القيامة" فدلت قواعد اللغة على أن في الكلام محذوفاً لا بد من تقديره، وهو المبتدأ/أنا/لأن القسم لا يكون بالفعل الذي يدل على الحال، وإنما بالفعل الذي يدل على الاستقبال.

---

1 – آل عمران: 167.

2 – القيامة: 1.

أغراض الحذف

لا يرد الحذف في الكلام عبثاً لمجرد الحذف، وإنما يكون لأغراض بلاغية يقصدها المتكلم من وراء الحذف، ومن هذه الأغراض:[1]

1. الاختصار: ذلك لدلالة المقام أو المقال على الكلام المحذوف، فيحذف المتكلم شيئاً من اللفظ حتى يتحاشى التكرار الذي لا طائل منه؛ لأن المعنى مفهوم من دون ذكر الكلام المحذوف، ومنه قوله تعالى:﴿**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾[2] فالمحذوف هو التمييز، والتقدير "عليها تسعة عشر ملكاً" فحذفه للاختصار؛ لأنّه مفهوم من السياق.

2. الاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر: غالباً ما يكون في أجوبة الاستفهام؛ لأن تكرار اللفظ الوارد في صيغة السؤال في الجواب هو ضربٌ من العبث والتطويل الذي لا جدوى منه؛ لأن ظاهر التركيب يغني عن ذكره.

3. التنبيه على تقاصر الزمان عن الإتيان بالمحذوف، وأن الانشغال به يفضي إلى فوات المهم، ومثاله أن ترى صياداً، فتناديه: "أرنبٌ" أي "هذا أرنب" فحذفت اسم الإشارة "هذا" لأن الزمان قصير لا يسمح لك بذكره، وأنت لا تريد أن يفلت الأرنب من الصياد، ومثله في أسلوب التحذير قولك: (السيارةَ) فحذفت الفعل /احذرِ/ لتقاصر الزمان عن ذكره.

---

1 – ينظر: الكليات 227/2 .

2 – المدثر: 30.

4. التفخيم والإعظام لكثرة دورانه في الكلام كأن تقول: قال صلى الله عليه وسلم" والتقدير "قال محمدٌ صلى الله عليه وسلم" فأنت تحذف كلمة "محمد" لتفخيمه، وتعظيمه، وكثرة دورانه في الكلام، فيدلُّ عليه قولك "صلى الله عليه وسلم".

5. رعاية الفواصل القرآنية لأغراض موسيقية، ومن ذلك قوله تعالى:﴿**وَالضُّحَى*وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى*مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾[1] والتقدير"ما ودعك ربك، وما قلاك" فحذف المفعول به، وهو كاف الخطاب بعد الفعل/قلى/لتتناسب الفواصل في وزنها الموسيقي الذي نتج عن الألف المقصورة المفتوح ما قبلها.

6. صيانة المحذوف تشريفاً له، ومنه قولك: "قال عزَّ، وجلَّ" والتقدير "قال اللهُ عزَّ، وجَلَّ" فحذفت لفظ الجلالة "الله" صيانة له وتشريفاً.

7. صيانة اللسان من المحذوف تحقيراً له، أو استهجاناً، واستحياءً من ذكره، ومن ذلك قول عائشة رضي الله عنها: "**ما رأيْتُ منهُ، ولا رأى مِنِّي**" والتقدير "ما رأيتُ منه العورةَ، ولا رأى مني العورةَ" فحذفتها استهجاناً لها، واستحياءً.

ويرى الكفوي أن الحذف لغرض التفخيم والإعظام يتسبب من تولد الإبهام الناتج عن الحذف؛ لأنه يؤدي إلى إعمال الذهن، فيقدح زناد

1 – الضحى: 1-3.

الخيال، ويذهب به كلَّ مذهب، وهذا يُكبِر مكانة المحذوف في نفس السامع الذي يستشعر اللذة بعد الوصول إليه ومعرفته.[1]

1 – ينظر: الكليات 227/2.

ملاحظات عامة على الحذف

أوردُ بعض الأُمور التي تَجبُ ملاحَظتُها في الحذف:

1. إذا استدعى الكلام تقدير أسماء متضايفة، أو موصوف وصفة مضافة، أو جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج إلى الرابط، فلا يقدر أن ذلك حُذِف دفعةً واحدة بل جرى الحذف على التدرج، فمن حذف أسماء متضايفة قوله تعالى: ﴿**كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ**﴾[1] والتقدير "كدوران عين الذي يغشى عليه" فحذف المضاف الأول /دوران/ فصار الكلام "كعين الذي يغشى عليه" ثم حذف المضاف الثاني "عين" فصار الكلام "كالذي يغشى عليه". ومن حذف موصوف وصفة مضافة قول امرىء القيس:

إذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسيمَ الصَّبا جَاءَتَ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ[2]

والتقدير "إذا قامتا، تضوع المسك تضوعاً مثل تضوع نسيم الصبا" فحذف الموصوف/تضوعاً/فصار الكلام "تضوعَ المسكُ مثلَ تضوعِ نسيمِ الصبا" ثم حذف الصفة المضافة/مثل/فصار الكلام "تضوع المسك تضوع نسيم الصبا" ثم حذف المضاف إليه/تضوع/فصار الكلام " تضوع المسك نسيم الصبا".[3]

---

1 – الأحزاب: 33.

2 – ديوان امرىء القيس: 145، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف بمصر، مطبعة الاستقامة، 1373هـ – 1953م، من شواهد المغني: 803.

3 – ينظر: مغني اللبيب 803.

2. يجب أن نقلل من تقدير المحذوف ما أمكن حتى تقل مخالفة الأصل ما أمكن، فقد قدر بعضهم محذوفَين في قوله تعالى: ﴿**وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ**﴾[1] والتقدير " وأشربوا في قلوبهم حبَّ عبادةِ العجل" والأفضل تقدير محذوف واحد هو "حب". [2] والغريب أن ابن هشام يذهب إلى القول بأن المتضايفات المحذوفة لم تحذف دفعة واحدة، فيدخل الحذف في مسألة من التعقيد ثم يميل إلى التقليل من تقدير المحذوفات حتى لا يبتعد عن الأصل كثيراً.

3. يرى ابن هشام أن القياس يوجب أن يُقدَّر المحذوف في مكانه الأصلي حتى لا تتم مخالفة الأصل من جهتين هما:

أ. الحذف.

ب. وضع الشيء في غير محله: ذلك أنه إذا قدرنا اللفظ في غير مكانه الأصلي الذي حذف، نكون قد ابتعدنا عن الأصل الذي كان عليه الكلام مرة أخرى، فالابتعاد الأول، هو الحذف؛ لأن الأصل في الكلام أن يرد خالياً من الحذف، وقد ذُكِرت كلُّ العناصر اللغوية التي تؤدي وظيفة في التركيب، ففي قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ**﴾[3] فعل محذوف تقديره /هدينا/ دل عليه الفعل /هدينا/ المذكور في الآية، فينبغي أن نقدر الفعل /هدينا/ المحذوف بعد /أما/ التي تختص بالدخول على الأفعال.

---

1 – البقرة: 93.

2 – ينظر: مغني اللبيب: 802.

3 – فصلت: 41.

4. يجب أن يكون اللفظ المقدر المحذوف من لفظ المذكور كقولك: "زيداً أهِنْ أخاه" فالفعل المحذوف يقدر بـ /أهنْ/ لأن الذي دل عليه هو الفعل "أهِنْ" المذكور في الجملة.[1] وقد يتم تجاوز هذا الشرط لسبب نحوي كقول الراجز:

يا أيُّهَا المَائِحُ دَلوِي دُونَكَا إنِّي رَأَيتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا[2]

فلا يجوز أن نقدر المحذوف اسم فعل دلّ عليه اسم الفعل /دونكا/ لأن اسم الفعل اختصار من الفعل، فلا يجوز حذفه، فهذه الصناعة النحوية أوجبت أن يخالف اللفظُ المحذوفُ المقدَّرُ، وهو /خذ دلوي/ لفظَ الذي دل عليه، وهو اسم الفعل /دونكا/.

1 – ينظر: مغني اللبيب: 804 – 805.

2 – من شواهد المغني: 796.

الفصل الثاني

حذف الفعل

تناول المشتغلون باللغة العربية حذف الفعل من الجملة الفعلية، فنظر النحاة في حذفه نظرة نحوية، وكانت نظرة البلاغيين بلاغية. وفي المحصلة تصب النظرتان في خدمة المعنى، وتحديد خصائص التركيب؛ إذ لا ينفصل اللفظ عن المعنى، فلولا اللفظ، لما كانت بلاغة ناجمة عن معنى، ولولا المعنى البليغ الحسن المقصود من تركيب الألفاظ بعضها إلى بعض، لما حملت هذه الألفاظ أيَّة قيمة. ولا شك أن الفعل ركن أساسي في الجملة الفعلية، وهو عند النحاة من حيث الزمن ماض، ومضارع، وأمر، ومن حيث الصحة والإعلال صحيح ومعتل، ومن حيث التعدية واللزوم لازم ومتعدٌّ، ومن حيث الجمود والتصرف جامد ومتصرف، ومن حيث التمام والنقصان تام وناقص، ومن حيث البناءُ مبني للمعلوم ومبني للمجهول.

أما أهل البلاغة، فيطلقون عليه المُسنَدَ؛ لأنهم يسندونه إلى الفاعل، وهو المسنَدُ إليه، ويرون أن حذفه يفيد ثلاث مزايا أساسية، هي:

1. تكون العبارة اللغوية وجيزة بحذف ركن أساسي فيها.
2. ترويق العبارة، وتصفيتها، وصيانتها من التطويل الثقيل.
3. بناء العبارة على إثارة الحس، والخيال، والفكر، ودفعها إلى تحصيل المعنى من خلال تقدير الفعل المحذوف.

وسمى سيبويه حذف الفعل إضماراً، وتناوله في كتابه المشهور، لكنه لم يورده على الترتيب الذي نعرفه الآن.[1]

1 – ينظر: الكتاب 290/1 سيبويه. ت: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت 1966.

حذف كان

تناول سيبويه حذف "كان" في باب "ما يُنصَب على إضمار الفعل المتروك في غير الأمر والنهي" فقال: "ومن ذلك قول العرب: أمَّا أنتَ مُنطلِقاً انْطلقْتُ معك .... وقال الشاعر العباسُ بن مِرْداسٍ:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَومِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ[1]

فإنما هي "أنْ" ضُمّت إليها "ما" وهي "ما" التوكيد، ولزمت كراهية أن يُجحِفوا بها؛ لتكون عوضاً من ذهاب الفعل".[2] ويسمي النحاة حذف /كان/ في مثل هذا الموضع "الحذف بعوض" أي تحذف /كان/ وتُعوَّض بلفظ يدل عليها، ويكون عوضاً منها، وهذا واضح في كلام سيبويه.

ويحدد ابن هشام شروط حذفها في مثل هذا التركيب بحسب الآتي:

أ. أن تسبق /كان/ المحذوفة بـ /أن/ المصدرية.

ب. أن يتصل بـ /أن/ المصدرية حرف الجر الذي يفيد التعليل، وهو اللام.

ت. أن يتقدم السببُ على ما تَسببَّ عنه، ويسميه ابن هشام "أن تتقدم العلة على المعلول".

ث. أن يحذف حرف الجر، وهو اللام الجارّة.

---

1 – من شواهد سيبويه 1/ 293.

2 – ينظر الكتاب 293/1.

ج. أن يؤتى بلفظ يكون عوضاً من /كان/ المحذوفة، وهو /ما/ الزائدة للتوكيد.[1] وأصْلُ هذا التركيب "لِأَنْ كنتَ ذا نفر" ويكون مثل هذا الحذف في موضع الفخر كما هو مستنبط من قول العباس بن مرداس؛ لأنه يردُّ على رجل اسمُه أبو خراشة قد افتخر على الشاعر بكثرة قومه، فرد عليه الشاعر بأن قومه كثيرون لا تفنيهم السنون المجدبة.

وجرى الحذف في هذه العبارة من وجوه عدة، فحذف اللام الجارة ثُمَّ أتبعها بحذف /كان/ فانفصل الضمير المتصل، وهو التاء المتحركة، ولما كانت التاء المتحركة التي هي ضمير رفع لا تتصل بالأحرف المصدرية، جاء بـ /ما/ الزائدة؛ لتكون بدلاً من الفعل المحذوف /كان/ ودليلاً لفظياً على حذفه، ولتكون وقاية بين /أن/ المصدرية، والتاء المتحركة، فصار التركيب على ما هو عليه الآن.

وتُحذَف /كان/ بعوض بعد /إنْ/ المدغمة بـ /ما/ فيقول سيبويه: "ومثل ذلك قولهم: إمَّا لَا، فكأنه يقول: اِفْعَلْ هَذَا إِنْ كُنْتَ لا تَفعلُ غيرَهُ، ولكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه وتصرفهم حتى استغنوا عنه بهذا".[2]

والحذف هنا خاصٌّ بالشرط، ويكون لدلالة ما قبله عليه، ويستخدم مثل هذا الحذف؛ لأنّه معروف؛ لأن طبيعة لغة العرب تميل إلى

---

1 – ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: 186 – 187 ابن هشام الأنصاري ت: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الفكر. مصر – 1948.

2 – الكتاب: 1/ 294.

الإيجاز.

- حذف "كان" بعد "إن، ولو" الشرطيتين:

يسميه سيبويه "ما يُضمَر فيه الفعلُ المُستعمَل بعد حرفٍ"[1] وتحذف /كان/ جوازاً بعد "إن ولو الشرطيتين" وقد ورد ذلك كثيراً في كلام العرب وأشعارها، ومن ذلك قولة النابغة الذبياني:

حَدِبَتْ عَليَّ بُطُونُ ضَنَّةَ كُلُّهَا إِنْ ظَالِمَاً فِيهِم وإِنْ مَظْلُوما[2]

فحذف الفعل /كان/ بعد أداة الشرط الجازمة /إن/ والتقدير "إن كنت ظالماً فيهم وإن كنت مظلوماً" وقول ابنِ همَّامٍ السَّلُوليّ:

وأَحْضَرْتُ عُذرِي عَلَيهِ الشُّهُو دُ إِنْ عَاذِراً لِي وإِنْ تَارِكَا[3]

فحذف الفعل /كان/ بعد /إن/ الشرطية الجازمة، والتقدير "إن كان الأمير عاذراً لي، وإن كان الأمير تاركاً لي".

وأما حذفها بعد /لو/ الشرطية فقولك: "**أَلَا طَعامَ ولَو تَمْرَاً**" والتقدير "أَلَا طعامَ تقدمه لي ولو كان الطعامُ تمراً" وقولك: "**ائْتِنِي بِدَابَّةٍ ولَو حِمَاراً**" والتقدير "ائتني بدابة ولو كانت الدابةُ حماراً" فحُذِف الفعل /كان/ بعد /لو/ الشرطية.

---

1 – الكتاب: 258/1 ؛ وينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط14، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1384هـ – 1964م؛ وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري: تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر – بدون تاريخ .

2 – ديوان النابغة الذبياني: تح: عبد الله إسماعيل الصاوي ، ط1، مطبعة الصاوي ، 1936م، من شواهد سيبويه: 262/1.

3 – من شواهد سيبويه: 262/1.

وقولُه صلى الله عليه وسلم: "**اِلْتَمِسْ ولَو خَاتَمَاً مِن حَدِيدٍ**" فحذف الفعل /كان/ بعد /لو/ الشرطية والتقدير"التمس ولو كان الملتمَس خاتماً من حديد".

وقد يُتساءَل: ما الذي يكون دليلاً على/كان/المحذوفة في مثل التراكيب السابقة؟ والجواب: أن /إنْ ولو/ الشرطيتين تكونان دليلين على /كان/ المحذوفة؛ لأن حذفها تخصص في هذا الموضع أي بعدهما من دون أدوات الشرط الأخرى.

ولم ترد /كان/ محذوفة في شعر أبي الطيب المتنبي في الجزء الأول من ديوانه، وإنما ورد الفعل /صار/ محذوفاً في قوله يعزي عضد الدولة بموت عمته:

يا عَضُدَ الدَّولةِ مَنْ رُكْنُهَا أَبُوهُ، والقَلْبُ أَبُو لُبِّـــــهِ

ومَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِـــــهِ كَأَنَّهَا النُّورُ عَلَى قُضُبِـــــه

فَخراً لِدَهْرٍ أَنتَ مِنْ أَهْلِهِ ومُنْجِبٍ أَصْبحتَ مِنْ عَقِبِهِ[1]

والتقدير "صرت فخراً" فقد دل العقل، وتركيب الكلام أن في العبارة حذفاً، لأن المنصوب /فخراً/ يحتاج إلى عامل ينصبه، فعينت اللغة أن هذا المحذوف هو الفعل الناقص/صار/. وجاء هذا الحذف في خدمة المعنى، ومناسباً للموضوع الشعري، والحالة النفسية للمتنبي، ولعضد الدولة إذ هما في حالة حزن يحسن فيها أن يقصر الكلام، ويوجز ليكون أشد تأثيراً في النفس.

1 – الديوان: 215/1.

ونجد أن المتنبي لم يكن يتخير تراكيبه مما درج النحاة على وضع الشروط له، فهو لم يتعرض لحذف /كان/ بعوض أو بغير عوض.

حذف فعل الشرط وجوابه

يتألف أسلوب الشرط من ثلاثة أركان ترد على الترتيب الآتي: أداة الشرط، وفعل الشرط، وبعدهما يأتي جواب الشرط، وأجاز النحاة حذف فعلي الشرط والجواب، فاشترطوا لحذف فعل الشرط شرطين هما:[1]

1. أن يدل عليه دليل.

2. أن يقع الشرط بعد (إلّا) المكونة من /إن/ الشرطية/ و /لا/ النافية ومثال ذلك قول الأَحْوَص:[2]

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ

يهدد الشاعر زوج أخته، ويطلب إليه تطليقها، وإن يأبَ تطليقها، فالحسام يقطع رأسه، فحذف فعل الشرط بعد /إلا/ والتقدير /وإلّا تطلقها، يعلُ مفرقك الحسام/ فحذف فعل الشرط /تطلق/ لتوفر الشرطين السابقين، فجاء الحذف بعد /إلّا/ ودل الفعل /طلقها/ في صدر البيت على فعل الشرط المحذوف، وهذا الدليل لفظي، وكأنه حين أمره بقوله: "فطلقها، فلست لها بكفء" رد عليه الآخر: ماذا

---

1 – ينظر: شرح ابن عقيل: 2/379–380؛ وأوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، مطبعة السعادة، مصر 1386هـ – 1967م؛ونظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث، 372–373ن د. مصطفى جطل، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية 1981–1982.

2 – ديوان الأحوص: 190 – المكتبة العربية – الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ت: عادل سليمان جمال.

ستفعل إن لم أطلقها؟ فأجابه: وإلّا يعل مفرقك الحسام.

ويحذف فعل الشرط بعد أدوات الشرط /إن، ولو، وإذا/ فإذا جاء بعدها اسم، علمنا أن هناك فعلاً محذوفاً، هو فعل الشرط؛ لأن أدوات الشرط تختص بالدخول على الفعل، فمن حذفه بعد /إن/ الشرطية قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ**﴾[1] **ف**حذف فعل الشرط /استجارك/ بعد أداة الشرط /إن/ والذي دل عليه هو الفعل /استجارك/ المذكور الذي جاء دليلاً، ومفسِّراً للفعل المحذوف؛ إذ التقدير /وإن استجارك أحد من المشركين استجارك، فأجره/ ومثال حذف فعل الشرط بعد /إذا/ الشرطية قول الفرزدق:[2]

إذا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ المُذَرَّعُ

لمّا كانت /إذا/ كغيرها من أدوات الشرط تختص بالدخول على الجملة الفعلية، وجاء بعدها اسم هو/باهليٌّ/ وجب تقدير فعل محذوف يكون فعل الشرط، ويرفع الفاعل /باهلي/ والتقدير "إذا كان باهلي تحته حنظلية ..."

وإذا جاء بعد /لو/ الشرطية مصدر مؤول، كان في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره /ثبت/ ومثاله قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ**﴾[3] والتقدير "لو ثبت إيمانُهم" فالمصدر المؤول من/أنَّ/ وما

---

1 – التوبة: 6.

2 – ديوان الفرزدق: 514؛ وهو من شواهد المغني: 127.

3 – البقرة: 103.

بعدها في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره/ثبت/وهو فعل الشرط. وقوله تعالى: ﴿**لو أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ**﴾[1] والتقدير"لو ثبت فعلهم ما يوعظون به" ومثاله في الشعر قول ابن مُقْبِل:[2]

مَا أَطْيَبَ العَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرٌ تَنْبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهوَ مَلْمُومُ

حذف الفعل /ثبت/ بعد /أداة الشرط "لو" فالمصدر المؤول من /أنّ/ وما بعدها في محل رفع فاعل؛ إذ التقدير "لو ثبت نبوُّ الحوادث عن الفتى حجر".

ويجب حذف جواب الشرط في عُرف النحاة بشرطين هما:

أ. إذا كان فعل الشرط ماضياً.

ب. إذا تقدم على فعل الشرط ما يدل على الجواب المحذوف، ومنه قولك: /أنتَ ظالمٌ إنْ فعلتَ هذا/ والتقدير "إن فعلت هذا، فأنت ظالم" فحذف جواب الشرط لتوفر الشرطين السابقين.

وقد ذكر سيبويه[3] أن الخليل أعلمه أن العرب يحذفون جواب الشرط؛ للعلم به، وذلك حين سأله عن جواب الشرط لأداة الشرط /إذا/ في قوله تعالى:﴿**حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾[4] ومما حذف منه جواب الشرط للعلم به قوله تعالى: ﴿**فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن**

---

1 – النساء: 66.

2 – ديوان ابن مقبل: 273، من شواهد حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 4/ 58 , ت: طه عبد الرؤوف سعد، بدون تاريخ.

3 – ينظر الكتاب: 103/3.

4 – الزمر: 73.

تَبْتَغِـيَ نَفَقـاً فِـي الأَرْضِ أَوْ سُـلَّماً فِـي السَّـمَاء﴾[1] والتقدير "إن استطعت، فافعل ذلك" فحذف جواب الشرط /افعل/ للعلم به، وحذفه أدعى لتحريك الخيال وبث الحركة والحيوية في صورة الكلام.

وقد نظم ابن مالك حذف فعلي الشرط والجواب في قوله:[2]

والشرطُ يُغنِي عَن جَوابٍ قد عُلِمْ والعكْسُ قد يَأتِي إنِ المعنَى فُهِمْ

أي إن كـلاً مـن فعلـي الشـرط والجـواب يحـذف؛ لدلالـة دليـل فيغنـي ذكـر أحـدهما فـي الكـلام عـن ذكـر الآخـر، فيكـون المحـذوف منهما مفهوماً من المعنى، ومن حذف جواب الشرط لتوفر الشرطين السابقين قوله تعالى: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ**﴾[3] فحذف جواب الشرط وتقديره "ولو كنتم في بروج مشيدة، لأدرككم" فنجد أن فعل الشرط /كنتم/ جاء بصيغة الماضي، وقد تقدم عليه ما دل على الجواب، وهو قوله: "يدرككم" في الجملة السابقة.

ويذهب القزويني، وهو من أهل البلاغة، إلى أن جواب الشرط يحذف لفائدتين هما:[4]

1. الاختصار؛ لأن المتكلم لا يريد إطالة الكلام ما دام معلوماً، ومنه

---

1 – الأنعام: 35.

2 – ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 2/ 379 تح: محمد محيي الدين ط2، المطتبة التجارية الكبرى، مصر، 1384هـ–1964م.

3 – النساء: 78.

4 – ينظر: الإيضاح/106–107.

قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[1] والتقدير "وإذا قيل لهم ....أعرضوا"

2. الدلالة على أن جواب الشرط المحذوف شيء لا يحيط به الوصف، أو تحريك النفس؛ ليذهب بها الخيال كل مذهب لتتصور أن جواب الشرط عظيم، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ**﴾[2] فحذف جواب الشرط؛ ليترك لخيال القارىء أو السامع أن يتصور كل أمر عظيم حين يقف الذين لا يؤمنون بالله ذلك الموقف.

وتناثرت الأبيات التي حذف فيها المتنبي فعل الشرط في الجزء الأول من الديوان، وكله ورد بعد أداتي الشرط /إذا، ولو/ ملتزماً بذلك قواعد النحو التي أرساها النحاة دون خروج على قانون اللغة وأساسها، مما يدل على أنه لم يكن يتعسف في استخدام اللغة، ولم يكن يخرج على قوانينها إلا إذا اقتضت الحاجة، وشكلت اللغة عائقاً له عن معناه الذي يقصده، ومثال ذلك قوله يمدح سيف الدولة بعد بناء مَرْعَش:[3]

إذا الدَّولةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ والْكَفَّ والقَلْبَا

والتقدير "إذا استكفت الدولة استكفت" فالحذف هنا حذف عام؛ لأن الفعل /استكفت/ المحذوف بعد أداة الشرط /إذا/ فسَّره فعل آخر من

---

1 – يس: 45.

2 – الأنعام: 27.

3 – الديوان: 1/ 61.

جنسه ولفظه ومعناه مع أنّ البلاغيين قصروا الحذف العام للفعل على المنصوبات فقط، وقوله يمدح طاهر بن الحسين العلوي:[1]

ولو قَلَمٌ أَلْقَيتَ في شِقِّ رَأْسِهِ مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتَ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ

فالفعل المحذوف هو /كان/ والتقدير "لو كان قلم ألقيت ..." فأداة الشرط /لو/ دلت على أن المحذوف هو فعل؛ لأن هذه الأداة تختص بالدخول على الأفعال دون الأسماء، فلما ورد بعدها اسم مرفوع، دلت اللغة على أن في الكلام حذفاً، وكان بمقدوره أن يأتي بالفعل مذكوراً لكنه أراد تركيز الانتباه على الاسم المرفوع، والعناية به، فجاء به مباشرة بعد أداة الشرط /لو/ التي تختص بالدخول على الأفعال، فلما لاحظ السامع ذلك، أدرك مرام الشاعر في تغيير شكل العبارة. وقوله يودع صديقه أبا البَهِيّ:[2]

وإذا الجِيَادُ أَبَا البَهِيّ نَقَلْنَنَا عَنْكُم، فَأَرْدَأُ مَا رَكِبْتُ الأَجْوَدُ

حذف الفعل /نقل/ بعد أداة الشرط /إذا/ التي تختص بالدخول على الأفعال، وهذا هو الأصل فيها، لكن الشاعر خالف الأصل، وأورد الاسم مرفوعاً بعدها على نية حذف الفعل الرافع له؛ لأن غرضه تركيز العناية على /الجياد/ التي هي وسيلة الرحيل، واللحظة لحظة وداعٍ، وكلُّ ذلك تضافر؛ ليحمل الشاعر على مخالفة القاعدة النحوية، والتركيب اللغوي دون أن يسيء إلى المعنى، أو يشوه تركيب اللغة،

1 – الديوان: 149/1.

2 – الديوان: 384/1.

وإنما جاء الحذف لغاية جمالية أوحت بالحالة النفسية المتأزمة للشاعر، وهو يودع صديقه، فطيَّع اللغة لشعريته، فأطاعته.

ومما جرت فيه العادة اللغوية أن يحذف فعل الشرط بعد /لو/ ويؤتى بعدها بالحرف المشبه بالفعل /أنّ/ مع اسمها وخبرها، وقد ورد مثل هذا التركيب اللغوي في توديعه صديقه أبا البهي قائلاً:[1]

أمَّا الفِراقُ فَإنَّهُ مَا أَعْهَدُ هُوَ تَوْءَمِي لَو أَنَّ بَيْنَاً يُولَدُ[2]

والتقدير "لو ثبت أن بيناً يولد" فالقاعدة النحوية تفترض أن تؤول /أن/ مع اسمها وخبرها بمصدر له محل من الإعراب، ولما كان التقدير اسماً مرفوعاً هو /ولادة/ وجب أن يكون فيه عامل، ومعلوم أن هذا التركيب ورد بعد أداة الشرط /لو/ التي تختص بالدخول على الأفعال؛ ولذلك قدر النحاة لهذا المرفوع عاملاً يرفعه هو الفعل /ثبت/.

أما استخدام المتنبي لهذا التركيب دون غيره، فلأنه يناسب حالة الوداع التي هو فيها، فالحذف للفعل /ثبت/ يعني حذف الزمن الذي طالما آلمه في الماضي ومازال يؤلمه، فالحذف دلالة لغوية ظاهرة على حالة نفسية مكنونة كشفتها اللغة.

وربما دفعته الحالة النفسية إلى حذف فعل الشرط مع فاعله خارجاً بذلك على القواعد اللغوية المعروفة تاركاً للسياق، ولفطنة

---

1 – الديوان: 384/1.

2 – بيناً: فراقاً.

القارىء أن يدللا على المحذوف، ويساعدا السامع في تقديره، وذلك في قوله:[1]

يَجِدُ الحَمَامُ ولو كَوجْدِي لَانْبَرَى شَجَرُ الأَرَاكِ مَعَ الحَمَامِ يَنُوحُ[2]

حذف الفعل مع الفاعل بعد الأداة /لو/ والتقدير "ولو يجد الحمام" فعلمنا أن في الكلام حذفاً دل عليه التركيب الذي جاء به الشاعر، وهو أنه ذكر المحذوفَيْن قبل الأداة /لو/ فلما أعملنا ذهننا، وأردنا أن يتوافق كلامه مع العادات اللغوية المألوفة لدينا، والمستقرة في أذهاننا، اهتدينا إلى تقدير المحذوفَيْنِ. والذي دفعه إلى ذلك الضيق الشديد الذي هو فيه، ولفت العناية إلى حالته، وكأن تأزمه لم يسمح له بإيراد التركيب اللغوي وفق قواعد اللغة، فهو يأتي بلغة تراكيبُها موائمة لحالته التي يعيشها، فلما كانت أزمته مخالفة لأزمة الناس جاءت لغته مخالفة للغة الناس دون أن يسيء إلى المعنى.

- حذف جواب الشرط:

أجاز النحاة حذف جواب الشرط، ومن شروط حذفه عندهم أن يكون فعل الشرط دالاً عليه، وقد وردت مثل هذه الصورة في حذف جواب الشرط عند المتنبي في ثلاثة أبيات متتالية، وذلك في قوله يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب:[3]

---

1 - الديوان: 247/1.

2 - يجدُ: من الوجدِ، الشوق، ينوح: يبكي.

3 - الديوان: 30/1 .

فإذا سُئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُحْوِجٌ وإذا اكْتَتَمْتَ وَشَتْ بِكَ الْآَلَاءُ [1]

وإذا مُدِحْتَ فَلَا لِتَكْسَبَ رِفْعَةً لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءُ

وإذا مُطِرْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ يُسْقَى الخَصِيبُ، وتُمْطَرُ الدَّأْمَاءُ [2]

فحذف جواب الشرط ثلاث مرات متوالية، والتقدير في البيت الأول "فلا تسأل لأنك محوج" وفي البيت الثاني "فلا تمدح لتكسب رفعة" وفي البيت الثالث "فلا تمطر لأنك مجدب" فجاء حذف جواب الشرط مكثفاً جارياً على سنن اللغة الذي أجازه النحاة.

ووجه الجمال فيه أنه جاء مكثفاً، وهذا التكثيف أعطاه توكيداً وقوة، وكأنه أراد أن يرسخ هذا التركيب النحوي في عرف اللغة، فالحذف ناجم عن الحالة الشعرية، وعن الدلالة التي أدّتها أفعال الشرط في مطلع كل بيت، فلا حاجة لذكر جواب الشرط ما دام مقدَّراً من جنس فعل الشرط حتى لا تسيطر الرتابة على الكلام الشعري، فتفقده جماله.

ولم يأت حذف جواب الشرط في هذه الأبيات عبثاً، مفصولاً عن السياق، وإنما تضافرت مجموعة ظواهر لغوية مكنت الشاعر من الحذف، وأضفت على أسلوبه الجمال وهي دلالة فعل الشرط الذي أورده في صيغة الماضي المبني للمجهول /سئلت، مدحت، مطرت/ و /لا/ النافية التي أعقبت الفاء الرابطة لجواب الشرط، ولام الجر التي

---

1 – الآلاء: النعم.

2 – الدأماء: البحر.

جاءت معلِّلة كلَّ ما سبقها من كلام سواء على مستوى اللفظ والتركيب الذي تصرف فيه الشاعر أم على مستوى المعنى الذي جاء الحذف في خدمته.

حذف الفعل قبل الفاعل

الفاعل هو الاسم المرفوع الذي يسند إليه الفعل التامُّ، المعلومُ، ، وقد يرتفع الفاعل بالفعل، أو شبهه كالمصدر، واسم الفاعل، والصفة المشبهة باسم الفاعل، ولحذف الفعل العامل فيه حكمان هما:[1]

1. يحذف الفعل العامل في الفاعل جوازاً في أجوبة الاستفهام، وذلك أن الفعل المحذوف مذكور في جملة الاستفهام، فلا داعي لذكره في جمله الجواب؛ لأنه مفهوم، ومعلوم؛ تجنباً للإطالة والتكرير في الكلام الذي لا فائدة منه، ولاسيما أن لغة العرب تؤثر الاختصار والإيجاز، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ**﴾[2] فحذف الفعل /خلق/ العامل في الفاعل لفظ الجلالة /الله/ لأنه ورد في جواب استفهام، ودل عليه الفعل /خلق/ في صيغة السؤال في الآية ذاتها، والتقدير: "خلقها الله" فيكون الكلام بهذا الحذف أبلغ، وتركيز القارىء أو السامع على الفاعل أكثر؛ إذ المراد توجيه عنايته إلى هذا الفاعل بعينه دون غيره.

2. يحذف الفعل العامل في الفاعل وجوباً بعد أدوات الشرط، ويشترط هنا أن يكون الفعل المحذوف مفسَّراً، ويكون الفعل المفسِّر مذكوراً بعد

---

1 – ينظر: مغني اللبيب: 381؛ والنحو الوافي: عباس حسن، ط5، دار المعارف، القاهرة ؛ وقراضة الذهب في علمي النحور الأدب: أحمد التائب عثمان زادة تح: محمد ألتونجي، ط1، دار صادر، بيروت، 1998م.

2 – العنكبوت: 61.

الفاعل، ومن جنسه، فيكون دليلاً لفظياً على حذفه، ومثاله قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ**﴾[1] فنجد أنه حذف الفعل /استجار/ وهو الرافع للفاعل /أحدٌ/ والذي فسر الفعل المحذوف /استجار/ هو فعل من لفظه ومن جنسه ذكر بعد الفاعل وهو /استجار/ إذ التقدير "وإن استجارك أحد من المشركين استجارك فأجره" فالصناعة النحوية تحثنا على البحث عن العامل المحذوف؛ لأن أدوات الشرط تختص بالدخول على الأفعال، فلما جاء بعدها اسمٌ مرفوع، وجب تقدير فعل محذوف يكون عاملاً في هذا الاسم ورافعاً له، وهذا نوع من بث الغموض في الكلام ثم تفسيره بكلام يماثل المحذوف، فيكون أدعى لتحريك خيال السامع، وتنشيطه؛ إذ لو أورده على الترتيب المعهود دون حذف وغموض، لربما لم يحرك في السامع شيئاً، ولم يؤثر فيه التأثير الذي جرى مع الحذف ثم التفسير.

ومنه قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ**﴾[2] نرى في هذه الآية الكريمة أن أداة الشرط /إذا/ وليها اسم مرفوع هو /السماء/ ولما كنا نعلم أن كلام العرب يجري على أن يلي أدوات الشرط فعل علمنا أن هناك فعلاً محذوفاً عاملاً في الفاعل /السماء/ ورافعاً له، و تقديره /انشقت/ دل عليه وفسره الفعل المذكور بعد الفاعل وهو /انشقت/ وهذا الفعل

1 – التوبة: 6.

2 – الانشقاق: 1.

المفسر من جنس الفعل المحذوف ومن لفظه. ومثاله في الشعر قول المتنبي:

إذا أنت أكرمْت الكرِيمَ مَلَكْتهُ وإذا أنْت أكْرمْتَ اللَّئِيم تَمرَّدَا[1]

حذف الفعل العامل في الفاعل /أنت/ وهو ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل أو توكيد للفعل، والعامل فيه فعل محذوف تقديره /أكرمت/ دلّ عليه فعل من لفظه وجنسه ذكر بعد الفاعل، وهو الفعل /أكرمت/ فيكون تقدير الكلام "إذا أكرمت أنت أكرمت الكريم" وقد أعطى هذا الحذف للكلام بلاغة واضحة، وللمعنى أهمية؛ إذ مراد الشاعر أن يلفت العناية إلى هذا الفعل كونه الصلة التي تربط الإنسان بالآخر فلما حذفه أثار السامع ونشط خياله، وحرك فضوله لمعرفته، وحتى لا يكون الكلام أحجيّة ولغزاً يكتنفه الغموض فسره بفعل من جنسه ولفظه.

وقد يرد الفاعل بعد أداة الشرط /لو/ مصدراً مؤولاً مكوناً من /أن/ ومعموليها، فيقدر الفعل العامل فيه /ثبت/ ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ**﴾[2] نرى أن أداة الشرط /لو/ وليها مصدر مؤول من /أن/ ومعموليها، فوجب تقدير فعل يكون عاملاً في هذا المصدر ورافعاً له، وتقديره /ثبت/ فيكون التأويل وفق ما يلي "ولو ثبت صبرهم حتى تخرج إليهم لكان خيراً"

1 –ديوان المتنبي: 288/1.

2 – الحجرات: 5.

فلما أراد تركيز الانتباه ولفته وتوجيه عناية السامع إلى الصبر، حذف الفعل وجاء بالفاعل مصدراً مؤولاً بعد /لو/ فيدرك السامع أهمية المعنى فيتقيد به إلّا أن الحذف هنا لم يأتِ مفسراً بفعل آخر، لذلك قدر النحاة الفعل المحذوف في نحو هذا التركيب بـ /ثبت/. ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى**﴾[1] حذف الفعل /ثبت/ بعد أداة الشرط /لو/ والتقدير "لو ثبت تسيير الجبال بقرآنٍ" فدلت الصناعة النحوية على الفعل المحذوف /ثبت /.

1 – الرعد: 31.

حذف الفعل العامل في المفعول به

يقسم حكم حذف الفعل العامل في المفعول به إلى جواز ووجوب:

1. يحذف جوازاً إذا دل عليه المقام، ومن ذلك قولك /مكةَ وربِّ الكعبةِ/ حين ترى رجلاً قد تجهز للسفر في موسم الحج، والتقدير "يقصد مكةَ، وربِّ الكعبةِ" فحذفت الفعل هنا اختصاراً؛ لدلالة المقام عليه، ومثله قولك /القرطاسَ/ حين ترى من يسدد سهماً إليه، والتقدير "أصابَ القرطاسَ" فدل مقام الكلام على الفعل المحذوف، وهذا مذهب سيبويه.[1] وجعل سيبويه منه قوله تعالى: ﴿**بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً**﴾[2] والتقدير "بل نتبع ملة إبراهيم" وذلك بعد أن قال لهم: "كونوا هوداً أو نصارى" فدلّ مضمون الكلام السابق على الفعل المحذوف وساهم في تقديره وتحديد لفظه. ومن دلالة المقام على حذف الفعل قبل المفعول به جوازاً أنك ترى رجلاً يريد أن يضرب فتقول له: زيداً، أي /اضرب زيداً/ فدلّ مقام الكلام على أن الفعل المحذوف هو /اضرب/ قد فهم من الظروف التي حدث فيها الكلام.

ويحذف الفعل العامل في المفعول به جوازاً في أجوبة الاستفهام، ويكون هذا الحذف لدليل لفظي، ذلك أن الفعل يذكر في صيغة السؤال فلا داعي لذكره في صيغة الجواب تجنباً للإطالة والتكرير اللذين لا يفيدان ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ**

1 – ينظر: الكتاب 1/ 257.

2 – البقرة: 135.

قَالُواْ خَيْراً﴾[1] فحذف الفعل /أنزل/ العامل في المفعول به /خيراً/ لأنه ورد في جواب السؤال وذلك لدليل لفظي ذكر في صيغة السؤال/ماذا أنزل ربكم / وجاء هذا الدليل من جنس المحذوف ولفظه، لأن الحذف هنا أحسن من الذكر، وغاية الكلام في الجواب هو ذكر المفعول به لأنه المستفهَمُ عنه، والمطلوب توضيحه وإقراره لذلك جاء إيراده مجرد من الفعل أقوى لتوضيح غاية الكلام.

2. يحذف وجوباً في أساليب نحوية خاصة هي: /الاشتغال، والاختصاص، والإغراء، والتحذير، والنعت المقطوع/ نتناولها وفق الآتي:

1 – النحل: 30.

أسلوب الاشتغال

جاء في ألْفيَّة ابن مالك قوله:

إنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سابقٍ فِعْلاً شَغَلْ عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ، أو الْمحَلْ

فالسَّابقَ انْصبْهُ بِفعْلٍ أُضْمرَا حتْمَاً، مُوَافِقٍ لمَا قَدْ أُظْهِرَا

فالاشتغال هو: أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببه، وهو المضاف إلى ضمير السابق.[1] فأوجب النحاة أن يكون العامل في الاسم المشتغَل عنه بضميره فعلاً محذوفاً، هو من جنس الفعل المذكور ومن لفظه؛ إذ لا يجوز أن يعمل الفعل ذاته في الاسم المتقدِّم عليه وفي ضميره، فلما احتاج الاسم المشتغَل عنه فعلاً يعمل فيه، قدّروه من جنس الفعل الذي فسَّره، وهو الفعل الذي عمل في ضميره. ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا**﴾[2] فـ /الأنعام/ هو المشتغَل عنه، والفعل الذي اشتغل عنه هو /خلق/ والمشتغل به هو الضمير المتصل /ها/ الذي اتصل بالفعل /خلق/ ويعود على الأنعام؛ ولذا وجب أن يقدر الفعل المحذوف بـ /خلق / ولا يجوز ذكره في هذا الأسلوب. ومنه قوله تعالى: ﴿**أبشَراً مِنَّا وَاحداً نَتَّبِعُهُ**﴾[3] والتقدير "أنتبع بشراً منا واحداً نتبعه" فانتصب المشتغل عنه

---

1 – شرح ابن عقيل: 516/4 – 532. وينظر: المقتضب: لأبي العباس المبرد، تح: عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1965–1968، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: 102/2.

2 –النحل: 5

3 – القمر: 24.

/بشراً/ بفعل محذوف تقديره /نتبع/ دلّ عليه فعل من لفظه وجنسه ذُكر بعده، وانشغل بضميره عنه، ولا يجوز أن نعمل الفعل /نتبع/ المذكور في المشتغل عنه /بشراً/ لأن الصناعة النحوية لا تقبل أن يعمل الفعل في الاسم وضميره فيعرب المشتغل عنه مفعولاً به لفعل محذوف تقديره /نتبع/.ومما أورده سيبويه من شواهد شعرية قول الرَّبِيع بن ضَبْعٍ الفَزَارِيّ:

والذِّئْبَ أَخْشَاهُ إنْ مَرَرْتُ به وحْدي وأَخْشَى الرّياحَ والمَطَرا[1]

والتقدير "أخشى الذئبَ أخشاه" فلما اشتغل الفعل /أخشى/ المذكور في الكلام بضمير الغائب الهاء العائد على /الذئب/ وهو المشتغل عنه وجب تقدير فعل محذوف يكون ناصباً للمفعول به /الذئب/ وإنَّ هذا الفعل المحذوف يقدر من جنس الفعل الذي فسره، وهو /أخشى /. ومثله قول النّمرِ بنِ توْلَبٍ:[2]

لا تَجْزَعي إنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ وإذا هَلكْتُ فعِنْد ذَلِكَ فاجْزِعي

هذا البيت مشهور، والشاهد فيه /منفساً/ الذي اشتغل الفعل /أهلك/ عنه بضميره، لذا وجب تقدير فعل ينصبه وهو /أهلك/ والتقدير "لا تجزعي إن أهلكت منفساً أهلكت" والذي دل على الحذف هنا الصناعة النحوية التي تحكم أسلوب الشرط؛ إذ لا يلي أدوات الشرط إلا فعلٌ، فلما ولي /إن/ الشرطية الجازمة اسم منصوب عرفنا أن هناك فعلاً

1 – من شواهد سيبويه: 90/1.

2 – ديوان النمر بن تولب: 72 مطبعة معارف بغداد – صنعة نوري حمودي القيسي، 1968م، وهو من شواهد سيبويه: 134/1.

محذوفاً لابدَّ من تقديره ليستقيم الكلام، وتأخذ العبارة شكل التركيب العربي، وجاء الحذف هنا لغرض الاختصار أولاً؛ لتركيز العناية على المفعول به، وإظهار غلبة الشاعر، وأنه لا قيمة لأي نفيس عند الشاعر، فذكره مجرداً من الفعل لتهوينه واستصغاره لأن متاع الدنيا عند الشاعر ليس مما يتنافس عليه. ومثله قول زُهَيرٍ بنِ أبي سُلْمَى:[1]

لا الدَّارُ غَيَّرَهَا بَعْدِي الأَنِيسُ ولا بِالدَّارِ لو كَلَّمْت ذا حاجةٍ صَممُ

فالاسم المشتغل عنه هو /الدار/ فقد انتصب بفعل محذوف تقديره /غيَّر الدار غيرها/ ولا يجوز ذكر الفعل في هذا الأسلوب.

1 – ديوان زهير، دار الكتب 1363. وهو من شواهد سيبويه: 1/ 145.

أسلوب الاختصاص[1]

يتكون أسلوب الاختصاص من ضمير المتكلم، وفعل الاختصاص المحذوف وجوباً وتقديره /أخص، أو نخص/ بحسب ضمير المتكلم المستخدم في الكلام والاسم المنصوب على الاختصاص، وهو الذي يعرب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره /أخص، أو نخص] ومثاله قوله صلى الله عليه وسلم: "**نحْنُ معاشِرَ الأنْبِياءِ لَا نُورَّثُ**" فالاسم المنصوب على الاختصاص هو /معاشرَ/ وهو مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره /أخص/ والتقدير /نحن أخص معاشر الأنبياء لا نورث/ والدليل على الفعل المحذوف في أسلوب الاختصاص هو الصناعة النحوية التي عينت المحذوف وحددته بالفعل /أخص/.

وغالباً ما يستخدم هذا الأسلوب في موضع الفخر، فيكون الاسم المنصوب على الاختصاص هو المُفتخَر به؛ ولذا يكون حذف الفعل أفضلَ، وأبلغ من ذكره؛ إذ المراد تركيز العناية، ولفت الانتباه إلى المفتخر به؛ لأنه الغاية المقصودة من الكلام، ومنه قول الفرزدق مفتخراً بقومه:[2]

أَلَمْ ترَ أَنّا بَنِي دَارِمٍ زُرَارَةُ مِنّا أَبُو مَعْبَد

يفتخر الشاعر بقومه بني دارم؛ ولذا استخدم أسلوب الاختصاص؛

---

1 – ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 297 – 298 ؛ وحاشية الصبان: 247/3.

2 – ديوان الفرزدق: 202 ت: عبد الله إسماعيل الصاوي – مطبعة الصاوي – ط1 1936. من شواهد سيبويه.

ليفي بهذا الغرض، فجاء بالاسم المفتخَر به /بني دارم/ منصوباً على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره /أخص/ بعد ضمير المتكلم /نا/ ولو ذكر الفعل وأظهر، لما وصل الشاعر إلى هذه البلاغة، فجعل الأذهان تتحرك؛ لتحصيل الفعل المحذوف؛ ليكون التركيب جارياً على قواعد الكلام العربي. ومنه قول عمْرِو بنِ الأَهْتَمِ:[1]

إِنَّا بَنِي مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ فِينَا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ ونَادِيهَا[2]

فالشاعر يفتخر بقومه بني دارم، فاستخدم أسلوب الاختصاص؛ ليؤدي هذا الغرض، فالناصب لـ /بني/ فعل محذوف وجوباً تقديره /أخص/ والتقدير "إنا أخص بني منقر قوم".

1 – من شواهد سيبويه: 233/2.

2 – النادي: المجلس.

أسلوبا الإغراء والتحذير

الإغراء: هو تنبيه المخاطب على أمر محمود؛ ليفعله، فيكون المغرى به منصوباً بفعل محذوف قدره النحاة بـ /الزم أو احفظ/ ولحذف الفعل قبل المُغرى به حكمان هما:

1. يحذف الفعل جوازاً إذا كان المغرى به اسماً مفرداً كقولك: /الدراسةَ/ والتقدير /الزم الدراسة/ فقد نصبت الدراسة بفعل محذوف جوازاً تقديره/الزم/لأن المغرى به جاء مفرداً.

2. يحذف فعل الإغراء وجوباً في حالتين، هما:

أ. إذا كان المغرى به مكرَّراً كقولك /المجدَ المجدَ/ فالمغرى به هو /المجد/ مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره /الزم/ لأن المغرى به ورد مكرراً، ويعرب اللفظ المكرر في هذا الأسلوب توكيداً لفظياً.

ب. إذا كان المغرى به معطوفاً كقولك/أخاك والإحسانَ إليه/فالناصب للمغرى به /أخاك/ فعل محذوف وجوباً تقديره /الزم/.

أما أسلوب **التحذير**، فهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه؛ ليتجنبه، ويبتعد عنه، وحكم حذف الفعل من حيث الوجوب والجواز مثل الإغراء تماماً، ويتناول سيبويه هذين الأسلوبين في باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه ويسميه

"ما جرى منه على الأمر والتحذير".[1] فمن حذفه وجوباً لأن المحذّر منه جاء معطوفاً قول جرير:[2]

إِيَّاكَ أنتَ وعبدَ المَسِيحِ أَنْ تقْربَا قِبْلةَ الْمَسْجِدِ

يقصد بعبد المسيح الأخطلَ التغلبيَّ فـ /إياك/ ضمير نصب منفصل منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره /احذر/ لأن المحذر جاء في الكلام معطوفاً. ومثال حذف فعل التحذير؛ لأن المحذَّر مكرر في الكلام قولك: /**الغدرَ الغدرَ**/ فحذفت فعل التحذير /احذر/ وجوباً؛ لأن الصناعة النحوية تقتضي ذلك، ويرى سيبويه أن التكرار والعطف أغنيا عن ذكر الفعل.[3]

1 – ينظر: الكتاب: 273/1 ؛ وحاشية الصبان 287/3؛ شرح وشذور الذهب :222.

2 – ديوان جرير: 127، الصاوي 1353.

3 – ينظر الكتاب: 1/ 275 ؛ وحاشية الصبان: 96/3–98، والنحو الوافي: 491/3.

حذف الفعل قبل المفعول به

في النعت المقطوع

يجوز للمتكلم باللغة العربية أن يقطع النعت عن المنعوت، فيرفعه على الابتداء، وينصبه على أنه مفعول به إلّا أن هذا القطع يأتي في مواقع تفيد أغراضاً بلاغية يريد المتكلم التنبيه على النعت الذي قطعه عن منعوته ونصبه بفعل محذوف، ويكون هذا القطع في المواطن الآتية:

1. **المدح:** يقطع المتكلم النعت عن منعوته إذا كان في سياق المدح، فينصب النعت المقطوع بفعل محذوف تقديره /أمدح/ شريطة ألا يكون المنعوت منصوباً حتى لا يفقد القطع نكتته البلاغية، فيقع القارىء أو السامع في حيرة إن كان الكلام على النعت أو قطعه، ومثاله قول خِرْنَق:[1]

لا يبْعدنْ قومِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ العُدَاةِ، وآفةُ الْجُزُرِ[2]

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَـــــرَكٍ والطَّيِّبِين مَعَاقِـــدَ الْأُزُرِ[3]

تمدح الشاعرة قومها الذين يُفنون الأعداء، ويُكرمون الضيوف، فلما أرادت أن تمدحهم بالشجاعة، قطعت النعت، ونصبته بفعل محذوف تقديره "أمدح النازلين بكل معترك".

---

1 – ديوان الخرنق: 29 – ت: الدكتور حسين نصار مطبعة دار الكتب 1969.

2 – الجزر: ما ينحر من الحيوانات.

3 – الطيبين معاقد الأزر: كناية عن عفتهم.

2. **الذم:** يقول سيبويه: "وإن شئتَ، نصبتَ على الشتم"[1] أي تقطع النعت عن منعوته في معرض الذم، فتنصبه مفعولاً به لفعل محذوف تقديره /أذم/ كقولك: /جاء أبوك وأخوك الفاسقَين/ فقطعت /الفاسقين/ عن المنعوت، فنصبته مفعولاً به لفعل محذوف تقديره /أذم/ والغرض هو تركيز عناية السامع على هذه الصفة الموجودة في الموصوف من دون غيرها، وكأن المتكلم جاء بكلامه من أجلها.

3. **الترحم:** ومنه قول طَرَفة بنِ العَبْدِ:[2]

قَسَمتَ الدَّهْرَ في زَمَنٍ رَخِيٍّ كذاكَ الحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ

لَنَا يَوْمٌ ولِلْكَرَوَانِ يَـــــوْمٌ تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ ولَا نَطِيـــرُ

فالبائسات مفعول به لفعل محذوف تقديره /أرحم /.

وأكثر النحاة من الكلام في حذف الفعل العامل في المفعول به، وجعلوه جائزاً ،وواجباً، وطال كلامهم، وتعددت آراؤهم في حذفه وجوباً وقصروا ذلك على أساليب نحوية معينة جعلوها قالباً لغوياً ينبغي أن يحتذى به، وفي تعقبي لوجوه حذف الفعل العامل في المفعول به في الجزء الأول من ديوان المتنبي لم أعثر على حالة واحدة من حذفه وجوباً، وإنما ورد حذفه جوازاً، وذلك؛ لأغراض معنوية، وبلاغية، وأسلوبية فرضها عليه الموقف الشعري، ومن ذلك قوله في مدح المُغِيث بنِ عَليّ بنِ بِشْر الْعِجْلِيّ:[3]

---

1 – الكتاب: 58/2.

2 – ديوان طرفة: 97 شرح يوسف الأعلم الشنتمري مطبعة برطرند.

3 – الديوان: 124/1.

حالاً مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا

والتقدير /أشكو حالاً/ وحذفُ الفعل هنا كما ذهب البلاغيون حذفٌ عامٌّ؛ لأن المعمول المنصوب /حالاً/ يحتاج إلى عامل ينصبه، ولما كان هذا العامل غير مذكور في تركيب الجملة، وجب تقدير فعل يعمل فيه، والذي دفعه إلى الحذف الاختصار ودلالة المقام. وحذف الفعل في قوله يمدح المُغيث:[1]

وإنْ عَمَرْتُ جَعَلْتُ الحَرْبَ والِدةً والسَّمْهَرِيَّ أَخَاً والمَشْرِفِيَّ أَبَا[2]

لدلالة ما قبله عليه؛ لأن الفعل المحذوف ورد معطوفاً على فعل يماثله هو من جنسه ولفظه ومعناه، فلا داعي لذكره والتقدير "جعلتُ السمهري أخاً وجعلت المشرفي أبا" فلو ذكره، بات التركيب اللغوي غثاً، فيه رتابة وتكرار يُثقلان كاهل المعنى الذي يكفي تلفظ الفعل مرة واحدة للإيحاء به، والتدليل عليه، مع أن النحاة والبلاغيين لم يشيروا إلى هذا الوجه من حذف الفعل قبل المفعول به صراحة، وربما ذلك مشمول تحت قولهم بدلالة دليل مقالي على المحذوف. ومن ذلك قوله في مدح كافور قبل لقائه:[3]

لَيَالِيَ عِنْدَ الْبِيضِ فُوَادِي فِتْنَةٌ وفَخْرٌ وذَاكَ الفَخْرُ عِنْدِي عَابُ[4]

والتقدير "تمنيت ليالي" فالحذف عام، دل عليه المقام، والصناعة

---

1 – الديوان: 120/1.

2 – السمهري: الرمح، المشرفي: السيف.

3 – الديوان: 189/1.

4 – الفودان: جانبا الرأس يميتاً وشمالاً.

النحوية، وهو جائز عند النحاة، فدلت قرينتان على حذفه، وهما:

1. لفظية: تمثلت في ورود المفعول به /ليالي/ منصوباً، فلزم تقدير فعل ينصبه.

2. معنوية: تمثلت في الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر؛ إذ يريد أن يظهر حاجته إلى كافور. ويرسم الضيق النفسي الذي يعيشه بعد خروجه من حلب، وتُقطَع حبال العلاقة بينه وبين سيف الدولة، فكلُّ ذلك دفعه إلى أن يتمنى رجوع الليالي التي كان فيها شاباً مرغوباً عند النساء، فما كانت هذه الحالة النفسية لتسمح له بذكر الفعل؛ لأنه أراد تركيز الانتباه على المفعول به /ليالي/ لأنه المقصود إذ كانت تملأ حياته السعادة، فهو يريد ليالي مثلها تجلب له السعادة، وتعطيه مكانته الحقيقية، لكنه يريدها في مكان آخر هو بلاط الملوك؛ وللتعبير عن كل هذا لجأ إلى حذف الفعل رغبة في حذف الزمن. وقوله يمدح في صباه محمد بنِ عبيد الله العلوي:[1]

أَهْلَاً بِدَارٍ سَبَاكَ أَغْيَدُهَا أَبَعْدَمَا بَانَ عنْكَ خُرَّدُهَا[2]

والتقدير /لقيت أهلاً/ فحذف الفعل /لقيت/ لأن المفعول به /أهلاً/ صار بدلاً من الفعل. وقوله في صباه:[3]

عَمْرَكَ اللهَ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورَاً طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعَ وعُقُودِ[4]

---

1 – الديوان: 1/ 294.

2 – الأغيد: الناعم، الخرَّد: جمع خريدة وهي البكر التي لم تمس .

3 – الديوان: 314/1.

4 – براقع: ما تضعه المرأة على وجهها وتفتح له موضع عينين. عقود: الجواهر .

والتقدير "أسأل عمرك الله" فلما ورد معمولان منصوبان هما /عمرك، اللهَ/ تطلب ذلك، ودل على أن في الكلام حذفاً؛ لأن المنصوب يحتاج إلى ناصب، وقد استخدم المتنبي هذا التركيب جرياً على عادة لغوية استخدمها الشعراء قبله، وقدر النحاة في هذه الحالة فعلاً محذوفاً تقديره /أسأل/ وجاء الحذف لغاية الاختصار، ولأن المحذوف معلوم دلّ عليه دليل لفظي هما المعمولان المنصوبان.

حذف الفعل العامل في المفعول المطلق

ذهب النحاة إلى إجازة حذف الفعل العامل في المفعول المطلق إن كان مبيناً للنوع أو العدد، وذلك إن دلّ عليه:[1]

1. دليل مقالي: كثيراً ما يقع في أجوبة الاستفهام كقولك: /قدوماً مباركاً/ لمن سألك: /كيف قدمت؟/ فحذفت الفعل /قدمت/ من صيغة الجواب؛ لأنك لم تجد داعياً لذكره؛ لأنّه ورد في صيغة السؤال، وورودُه في صيغة السؤال دليل مقالي على حذفه، ومعين للسامع للاهتداء إليه.

2. دليل حالي: ذلك كقولك /حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً/ لرجل قدم من الحج، فأنت لا تذكر الفعل في مثل هذه الأوضاع؛ لأن حال الكلام يدل عليه، فلا داعي لذكره، وما إلا إطالة لا فائدة منها، وكثيراً ما يرتبط مثل هذا الكلام بالأحداث التي تقع في حالة الكلام، كأن تقول: /ضرباً شديداً/ حين ترى رجلاً يرفع يده، ويريد أن يضرب شخصاً آخر، فأنت تريد أن تقول: /اضربُه ضرباً شديداً/ أو تريد أن تخبر شخصاً آخر عن هذا الضرب فتقول له /ضرباً شديداً/ أي /ضَربَه ضرباً شديداً/.

ويحذف الفعل العامل في المفعول المطلق وجوباً في مواضع حاول النحاة حصرها، وتناولها سيبويه في كتابه ولكن ليس على النهج والترتيب الوارد في كتب النحو، ويسميه سيبويه "باب من

1 – ينظر: الكتاب 322/1؛ وشرح ابن عقيل 263/1، والنحو الوافي: 219/2–235.

المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروكِ إظهارُه"[1] ومعنى قوله /المتروك إظهاره/ الواجب حذفه لأسباب مختلفة، وهي:

1. المصادر التي جمدت على صيغة المصدرية، فلا تتصرف مثل بقية المصادر، فصار جمودها على المصدرية دليلاً على الفعل المحذوف مثل (سُبحانَ، ومَعاذَ، ورَيْحَانَ) ومنه قول الأَعْشَى:[2]

أَقُولُ لَهُ لَمَّا جَاءَنِي سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ

فالعامل في المفعول المطلق /سبحان/ محذوف وجوباً والتقدير "أُسَبِّحُ سبحان" وقول أُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ:[3]

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً يَعُودُ لَهُ وقَبْلَنا سَبَّحَ الْجُودِيُّ والْجَمَدُ

يقول سيبويه: "وخزلوا الفعل؛ لأن هذا الكلام صار عندهم بدلاً من سبَّحْتُ"[4]

2. إذا دل المصدر على دعاء كقولك /تَعْساً لك، وويلاً لك، وسقياً لك/ فأنت تحذف الفعل الناصب لهذه المصادر؛ لأنها دالة على الدعاء، فقد قامت هذه المصادر مقام أفعالها؛ ولذلك أوجبوا حذف الأفعال معها، ومنه قول جرير:[5]

كسا اللُّؤْمُ تيْمَاً خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ

---

1 – الكتاب: 322/1.

2 – ديوان الأعشى: 106 ت: رودلف جابر فينا 1927، من شواهد سيبويه: 1/ 324.

3 – ديوان أمية: 30، بيروت – 1353. من شواهد سيبويه 326/1.

4 – الكتاب: 1/ 327.

5 – ديوان جرير: 212. من شواهد سيبويه/333/

فنصب المصدر /ويلاً/ بفعل محذوف وجوباً؛ لأن المصدر /ويلاً/ دلّ على دعاء، فصار بدلاً من فعله المحذوف، ودالاً عليه.

3. إذا كان المصدر مكرراً أو محصوراً بعد اسم ذات يعرب مبتدأ؛ لأن المصدر لا يجوز أن يكون خبراً عن اسم الذات كقولك: /عبدُ الله سيراً سيراً/ فتكرر المصدر /سيراً/ بعد /عبد الله/ وهو اسم ذات يعرب مبتدأ، ولما كان المصدر لا يُخبَر به عن اسم الذات، وجب تقدير فعل محذوف يعمل في المصدر فيكون التقدير"عبدُ الله يسير سيراً سيراً " فتكون جملة /يسير سيراً/ في محل رفع خبر للمبتدأ /عبد الله/ ويكون اللفظ المكرَّر بديلاً من الفعل المحذوف ودالاً عليه، ومثال المحصور قولك /ما أنتَ إلا شُرْبَ الإبلِ/ والتقدير "ما أنت إلا تشرب شُرْبَ الإبل" فحذفت الفعل وجوباً؛ لأن المصدر جاء محصوراً بـ /إلا/ في سياق النفي بعد اسم الذات /أنت/ فامتنع أن يكون المصدر خبراً؛ لأن المبتدأ اسم ذات، فقدرت الفعل المحذوف الناصب للمصدر /سيراً/ بعد أداة الحصر /إلا /.

والغريب أن النحاة لم يأتوا بأمثلة من القرآن والشعر وغير ذلك تثبت مثل هذه الحالة، وتوضحها، ولم أعثر على أمثلة توضحها؛ ولذا أرى أنه من المفيد إسقاطها؛ لتنقي لغتنا من هذه التعقيدات التي لا فائدة منها.

4. إذا كان المصدر بعد /إما/ تفصيلاً لعاقبة قبله، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء**﴾[1] فالعاقبة هي /الوثاق/ ولمّا أراد توضيحها عن طريق التفصيل جاء بالمصدر منصوباً بفعل محذوف بعد /إمّا/ والتقدير "فإما تمنون مناً، وإما تَفدون فداءً"

5. إذا وقع المصدر منصوباً بعد استفهام يراد به الإنكار، والتوبيخ ومنه قول العَجَّاجِ بنِ رُؤْبَةَ:[2]

أَطرباً وأنْتَ قِنَّسْرِيٌّ

ينكر الشاعر على شيخ طعن في السن ميول الطرب، ونشوة الشباب، فجاء بالمصدر /طرباً/ منصوباً بفعل محذوف وجوباً والتقدير /أتطرب طرباً/ ومنه قول جرير يُعيِّر العبّاسَ بنَ يزيدَ الذي جمع بين اللؤم والغربة؛ لأنه غريب تحالف مع قوم آخرين:[3]

أَعَبْدَاً حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبَاً ألُؤْمَاً لَا أبَا لَك واغْتِرابَا

ورد المصدران /لؤماً، واغتراباً/ منصوبين بفعلين مُقدَّرين، محذوفين وجوباً بعد همزة الاستفهام، والتقدير "أتلؤم لؤماً، وتغترب اغتراباً".

---

1 – محمد: 4 .

2 – ديوان العجاج: 66، طبعة عبد الحفيظ السطلي، دمشق 1971م ؛ من شواهد سيبويه: 338/1.

3 – ديوان جرير: 62 ؛ من شواهد سيبويه 339/1.

ويرى سيبويه أن الحذف هنا حادث لأن المصدر أغنى عن ذكر الفعل، ويصفه بأنه كثير في كلام العرب.[1]

6. إذا دلّ المصدر على نهي، وأمر: ومنه قولك لمن تكاسل: /قياماً لا قعوداً/ أي /قُمْ قِياماً، ولا تقعدْ قعوداً/ فتحذف الفعل الناصب للمصدر؛ لأن المصدر يقوم مقامه، ويغني عنه، فلا حاجة لذكره.

7. إذا كان المصدر مؤكداً لمضمون جملة تحتمله، وتحتمل غيره كقولك: /هذا بيتي قطعاً/ جاء المصدر /قطعاً/ مؤكداً لمضمون الجملة /هذا بيتي/ وهي تحتمله، وتحتمل غيره في المعنى، فحذف فعله وجوباً والتقدير "هذا بيتي أقطع قطعاً".

8. إذا كان المصدر مؤكداً لنفسه بعد جملة لا تحتمل غيره في المعنى كقولك: /هذا أبوك حقّاً/ والتقدير "هذا أبوك أَحُقُّ حقّاً" فقد وقع المصدر مؤكداً لنفسه بعد جملة /هذا أبوك/ التي لا يحتمل معناها غيره، فحذف فعله، ومنه قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ**﴾[2] فجاء المصدر /قول/ مؤكداً لنفسه بعد جملة / ذلك عيسى بن مريم/ فحذف الفعل العامل فيه وجوباً والتقدير "أقول قولَ الحق".

ويأتي مثل هذين النوعين بعد جملة اسمية يكون فيها المبتدأ والخبر جامدين.

9. إذا دل المصدر على تشبيه بعد جملة مشتملة إجمالاً على معناه،

---

1 – ينظر: الكتاب: 339/1.

2 – مريم: 34.

وعلى فاعله المعنوي كقولك /مررت بزيد، فإذا له صوتٌ صوتَ حمار/ والتقدير "له صوتٌ يُصوّتُ صوتَ حمارٍ" ومنه قول النابغة:[1]

مَقْذُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيْفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

يصف الناقة بالقوة والنشاط، ويشبه صوت أسنانها الذي يخرج من بين اللحم بصوت الحبل والبَكَرة، فحذف الفعل الناصب للمفعول المطلق /صريف/ وجوباً؛ لأن هذا المصدر دلّ على تشبيه، وقد اشتملت الجملة التي سبقته، وهي /له صريف/ على معناه، وعلى فاعله المعنوي.

وأجد في هذا تكلفاً لا مسوّغ له، وبعداً عن السهل الواضح البسيط الذي تهدف القواعد اللغوية إليه، فالأصح أن يكون هذا المصدر مفعولاً به لفعل محذوف تقديره /يشبه/ فيكون التقدير "له صريفٌ يشبهُ صريفَ القعو بالمسد" وتكون الجملة المحذوفة صفة لما قبلها.

10. إذا كان المصدر قد سُمِع مُثنًّى عن العرب، وجمد على هذه الصيغة مثل /لبّيك، وسعْديْكَ، ودَوَالَيْكَ /ومعناها أن الشيء يقع مرة بعد مرة، أي /تلبية بعد تلبية، وسعداً بعد سعد.../ ومنه قول عبْدُ بنِي الحسْحَاسِ:[2]

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَالَيْك حَتَّى كُلُّنَا غَيْرُ لَابِسِ

فشقُّ الثوب يقع مرَّةً بعد مرَّةٍ حتى لا تبقى ثياب عليهم، فنصب

1 – ديوان النابغة: 18 من شواهد سيبويه: 355/1 .

2 – ديوان سحيم: 16 ت: الميمني – دار الكتب 1369 من شواهد سيبويه: 350/1.

المصدر/دواليك/ بفعل محذوف ناب المصدر عنه، وقام مقامه.

وحذف المتنبي الفعل العامل في المصدر /المفعول المطلق/ والتزم بالقواعد النحوية؛ لأنه لم يجد حاجة في الخروج عليها، فلمّا كان التركيب النحوي، والعبارة اللغوية المستقرة في ذهن الجماعة يخدمان غرضه الشعري فلا مانع من استخدامهما كما هما، وهذه دلالة على أن المتنبي لا يخرج على اللغة ما لم يكن في حاجة إلى مثل هذا الخروج، ومما حذف فيه الفعل قبل المصدر قوله يرد على أبيات لأبي ذَرٍّ سهْلِ بنِ مُحَمَّد الكاتِب:[1]

مَهْلاً فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَقْسَامِهِ وتَرَفُّقاً فَالسّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ

والتقدير /تمهلْ مهلاً، وترفقْ رفقاً/ فالحكم عند النحاة هو وجوب الحذف؛ لأن المصدرين /مهلاً، ترفقاً/ وردا على صيغة الأمر، ونابا عن فعليهما /تمهل، وترفق/ فلما اجتمع أمران دالان، وهما الفعل ومصدره في الدلالة على مدلول واحد، أوجبوا حذف الأول /الفعل/ لقيام المصدر مقامه في تأدية المعنى. ومن ذلك قوله مستجيباً لكتاب ورده من سيف الدولة يستدعيه:[2]

فَهِمْتُ الكِتَابَ أَبَرَّ الكُتُبِ فَسَمْعَاً لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَــرَبْ

وطَوْعاً لَهُ وابْتِهَاجَاً بِهِ وإِنْ قَصَّرَ الفِعْلُ عَمَّا وَجَبْ

---

1 – الديوان: 5/1 .

2 – الديوان: 1/ 96.

فالمصادر التي حذفت أفعالها هي /سمعاً، وطوعاً، وابتهاجاً/ والتقدير /أسمع، وأطيع، ,ابتهج/ والمصادر المذكورة مؤكدة لأفعالها المحذوفة، وهذا يدفع رأي ابن مالك الذي منع حذف عامل المصدر المؤكد لعامله. وقوله في صباه، وقد رأى جُرْذاً مقتولاً:[1]

رَمَاهُ الكِنَانِيُّ والعَامِرِيُّ وتَلَّاهُ لِلْجَبِينِ فِعْلَ العَرَب

والتقدير /يفعلان فعلَ/ فالمصدر /فعل/ مؤكد لعامله المحذوف، لكن حذفه ورد في أسلوب خبري من غير أن يدل على أمر، أو دعاء، أو نهي، أو وقوعه بعد استفهام كما اشترط النحاة، فلما أدى المصدر معنى الفعل، لم يجد الشاعر حاجة إلى ذكره؛ لأن حذفه يقوي المعنى، ويشد السامع إليه؛ لأنه يريد أن ينكر وقوع هذا العمل منهما، فكان حذف الفعل وإطلاق المصدر /فعل/ مكانه أقوى في الدلالة على معنى الإنكار والاستهزاء بمن قاما بهذا الفعل. وقوله يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران:[2]

لَا جَزَعَاً بَلْ أَنَفاً شَابَهُ أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ على غَصْبِه[3]

والتقدير "لا يجزع جزعاً بل يأنف أنفاً شابه" حذف فعلي المصدرين /جزعاً، وأنفاً/ لأنهما نابا عن الفعلين المحذوفين /يجزع، يأنفَ/ وذلك في سياق النفي الذي حمل معنى النهي، وكأن الكلام على هذا السياق/لا تجزع جزعاً بل اِئْنَفْ أنفاً/فلما كان الخطاب موجهاً إلى

1 – الديوان: 202/1.

2 – الديوان: 210/1.

3 – الأنف: الحمية .

ممدوح تحاشى الشاعر أسلوب النهي، وانزاح إلى أسلوب النفي مما سوّغ له حذف الفعلين، والدليل على المحذوف في كل ما سبق دليلٌ لفظي هو المصدر المذكور الذي ناب عن فعله المحذوف، واحتاج إلى من ينصبه ويعمل فيه. وقوله يعاتب سيف الدولة:[1]

حنَانيْكَ مَسْؤُولاً ولَبَّيْكَ دَاعِياً وحَسْبِي مَوْهُوباً وحَسْبُكَ وَاهِبَا

حذف فعلي المصدرين /حنانيك، ولبّيك/ جرياً على عادة العرب في استخدام هذا المصدر الذي يرد مثنى محذوفاً عامله، ومعناه/ حناناً بعد حنان/ وكذلك المصدر /لبيك/ ومعناه /تلبية بعد تلبية/. فالحذف جارٍ على السماع الذي ورد عن العرب. وقوله يرثي أخت سيف الدولة:[2]

يا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ

والتقدير/أكني كناية/ فحذف عامل المصدر /كناية/ المؤكد لعامله، ودل على الفعل المحذوف دليل لفظي هو المصدر /كناية/.

1 – الديوان: 70/1.

2 – الديوان: 86/1.

حذف الفعل قبل المفعول معه

يرى سيبويه أن واو المعية تقوي الفعل الذي قبلها، وتُعمله في الاسم المنصوب بعدها على المعية.[1]

ويذهب في باب آخر يسميه /هذا باب يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام إذا حُمِل آخرُه على أوله/ إلى أن الاسم المنصوب بعد واو المعية قد عمل فيه فعل محذوف[2] لأن المتكلم إن عطف ما بعد الواو على ما قبلها، صار الكلام قبيحاً، ويختص هذا النوع بتركيب /ما لَكَ وزيداً/ أو شبهه، ومن ذلك قول مِسْكِين الدَّارمِيّ:[3]

فَمَا لَكَ والتَّلَدُّدَ حَوْلَ نَجْدٍ وقَدْ غَصَّتْ تِهامَةُ بِالرِّجالِ

والتقدير /فما شأنُك وشأنُ التلددِ/ فإن عطف على كاف الخطاب، فهو قبيح، وإن عطفه على الشأن، لم يجز؛ لأن الشأن لا علاقة له بالتلدد؛ ولذلك قدروا فعلاً محذوفاً ينصب الاسم بعد واو المعية .

والأفضل ألَّا يحمل هذا التركيب على المعية، وإنما يجرونه على العطف؛ ليخرج الكلام من التعقيد الذي فيه، فلما لم تسبق الواو بفعل يعمل فيما بعدها، تكون قد فقدت شرط المعية وإن حملت شيئاً من رائحتها. وأما هذا التوغل؛ لإيجاد مخرج نادر، فلا يصح أن يعتمد؛ ليقاس عليه، فإنه يقود اللغة نحو التوعر، ويخلق حاجزاً بين اللغة

---

1 – ينظر: الكتاب 297/1، وينظر: شرح ابن عقيل: 592/1، وحاشية الصبان: 202/2.

2 – ينظر الكتاب 1/ 307.

3 – من شواهد سيبويه: 308/1.

التي تريد أن تستمر، وتتجدد، وتتطور وبين أبنائها الذين يريدون أن يحافظوا عليها؛ لأنّها الصلة التي تربطهم.

والرأي الآخر أن يسقطوا شرط أن تسبق واو المعية بجملة تامة فيها فعل يعمل بعدها، وينصبه، فيكفي أن تفيد الواو معنى المعية؛ لينتصب الاسم بعدها، والذي دفعهم إلى هذا التقييد نظرية العامل التي سعوا وراءها سعياً حثيثاً، وأرادوا لكل النصوص أن تكون على مقاس قواعدهم، وليس العكس، فلو أنهم طوروا هذه القواعد، وجعلوا المخالف لها جزءاً منها يقوم على الاستثناءات بدلاً من اللجوء إلى التأويل المعقد، لكان خيراً لهذه اللغة وأبنائها.

ولم أعثر على شواهد حُذِف فيها العامل في المفعول معه في الجزء الأول من ديوان المتنبي .

حذف الفعل العامل في شبه الجملة

نقصد بشبه الجملة الجار والمجرور، وظرفي الزمان والمكان، والناصب لهما إما أن يكون فعلاً ظاهراً أو فعلاً مقدراً، فإذا ما حذف العامل كان لحذفه حكمان هما:[1]

1. يحذف الفعل العامل في شبه الجملة جوازاً إذا دلّ عليه دليل لفظي أو حالي، وكثيراً ما يرد هذا الحذف في أجوبة الاستفهام؛ لأنّ الفعل مذكور في صيغة السؤال، فيؤثر المتكلم الاختصار مادام الفعل المحذوف مفهوماً، ومن ذلك قولك: /يومَ الجمعة/ لمن سألك: /متى قدمت من السفر؟/ وأنت تريد /قدمت من السفر يومَ الجمعة/ فلم تذكر الفعل الذي انتصب به الظرف /يوم/ في صيغة الجواب؛ لأن الفعل مذكور في صيغة السؤال، فدل على الفعل المحذوف من صيغة الجواب وعينه؛ لأنه من جنسه ولفظه.

وتقول /فرسخَين/ رداً على سؤال موجَّه إليك: /كم سرتَ؟/ فأنت لم تذكر الفعل /سرت/ في جوابك استغناء بذكره في السؤال من قبل السائل، فإنك لم تجد فائدة من ذكره بل رأيت حذفه أحسن حتى لا تأخذ الكلام رتابة، والتقدير "سرتُ فرسخين".

2. يحذف الفعل العامل في شبه الجملة وجوباً في المواضع الآتية:

---

1 – ينظر: شرح ابن عقيل 581/2 ؛ وأوضح المسالك: 158/2 ؛ والنحو الوافي: 241/2–246.

أ. إذا وقع الظرف صلة لاسم موصول، ومنه قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً**﴾[1] فحُذِف الفعل /استقر/ بعد اسم الموصول /ما/ والتقدير "هو الذي خلق لكم ما استقر في الأرض جميعاً" فالجار والمجرور /في الأرض/ متعلقان بفعل محذوف وجوباً تقديره /استقر/. ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ**﴾[2] والتقدير/ ولله ما استقر في السموات وما استقر في الأرض/ فالجار والمجرور /في السموات/ متعلقان بفعل محذوف وجوباً تقديره /استقر/.

ب. في أسلوب الاشتغال، وذلك إذا تقدم الظرفُ أو الجارُّ والمجرور على الفعل، واشتغل الفعل بضمير يعود على شبه الجملة، ويكون الحذف هنا على نية التفسير أي يحذف الفعل ثم يفسره بذكره بعد المعمول، ومن ذلك قولك: /**يومَ الجمعة ألقاك فيه**/[3] والتقدير "ألقاك يوم الجمعة ألقاك فيه" فلما تقدم ظرف الزمان /يوم/ على الفعل /ألقى/ وانشغل هذا الفعل بضمير يعود على الظرف، وهو هاء الغائب في /فيه/ مفسراً للفعل المحذوف، ودليلاً على حذفه، ومعيناً له؛ لأنّه من لفظه وجنسه.

ج. يحذف الفعل العامل في الجار والمجرور إذا كان فعل قسم، وكان حرفا الجر هما الواو والتاء اللتان يقسم بهما، ومنه قوله تعالى:

---

1 – البقرة: 29.

2 – آل عمران: 129.

3 – ينظر: الكتاب 1/ 84.

﴿قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾[1] فالجار والمجرور /تالله/ متعلقان بفعل محذوف وجوباً تقديره /أقسم/ فأغنى ذكر لفظ الجلالة عن ذكر فعل القسم. وقوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى*وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[2] فالواو حرف جر وقسم، فالجار والمجرور /والضحى/ متعلقان بفعل محذوف وجوباً تقديره /أقسم/.

وورد حذف الفعل العامل في الظرف مكاناً كان أو زماناً عند المتنبي في هيئة لغوية واحدة، وهي حذفه بعد اسم الموصول، ويكون بذلك ملتزماً بالقاعدة النحوية، والعادة اللغوية ومن ذلك قوله يمدح الحُسين بن إسحاقَ التّنُوخِيّ:[3]

أَأَنْطِقُ فِيكَ هَجْراً بَعْدَ عِلْمِي بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ

والتقدير "بأنك خير من استقر تحت السماء" فالظرف /تحت/ متعلق بالفعل المحذوف /استقر/ الذي دلت عليه القاعدة النحوية، وهيئة التركيب اللغوي والنحوي الذي درج العرب على استخدامه، والتزمه المتنبي. وقوله في مدح هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب:[4]

والقَلْبُ لَا يَنْشَقُّ عَمَّا تَحْتَهُ حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ

والتقدير /عما استقر تحته/ فالظرف /تحت/ متعلق بالفعل

---

1 – يوسف: 73.

2 – الضحى: 1– 2.

3 – الديوان: 9/1.

4 – الديوان: 28/1.

المحذوف/استقر/وقوله يمدح سيف الدولة بعد بناء مرعش:[1]

ومَا الفَرْقُ مَا بَيْنَ الأَنَامِ وبَيْنَـهُ إذا حَذِر المَحْذُورَ واسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا

والتقدير/وما الفرق ما استقر بين الأنام/ فالظرف /بين/ متعلق بفعل محذوف تقديره /استقر/. وقوله في مدح كافور الإخشيدي:[2]

إذا نِلْتُ مِنْكَ الوُدَّ فالْمَالُ هَيّنٌ وكُلُّ الَّذي فوقَ التُّرَابِ تُرَابُ

والتقدير "وكل الذي استقر فوق التراب تراب" فالظرف /فوق/ متعلق بفعل محذوف تقديره/استقر / وقوله يمدح سيف الدولة:[3]

شَنَنْتَ بِهَا الغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا وجفْنُ الَّذي خَلْفَ الْفِرَنْجَةِ سَاهِدُ

والتقدير "وجفن الذي استقر خلف الفرنجة ساهد" فالظرف /خلف/ متعلق بفعل محذوف تقديره /استقر/.

فالخطاب اللغوي الذي اعتمده المتنبي خطاب مألوف، لم يخرج فيه على العلاقات القائمة بين عناصر اللغة التي تتركب منها الجملة.

---

1 – الديوان: 68/1.

2 – الديوان: 1/ 200.

3 – الديوان: 273/1.

حذف الفعل العامل في الحال

يحمل سيبويه حذف الفعل العامل في الحال على حذفه في باب المصادر؛ لأنه يجري الصفات مجرى المصادر[1] ولحذف الفعل العامل فيها حكمان هما:

1. يجوز حذف الفعل العامل في الحال إذا:

أ. دل على الفعل المحذوف دليل لفظي، وكثيراً ما يقع هذا الحذف في أجوبة الاستفهام، فتجيب /راكباً/ رداً على من سألك: /كيف قدمت؟/ فأنت لا تذكر الفعل /قدمت/ في الجواب؛ لأنك استغنيت بذكر السائل له في السؤال، فاختصرت الكلام؛ لأن الفعل المحذوف مفهوم، والتقدير "قدمت راكباً " ومنه قوله تعالى: ﴿**أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ*بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ**﴾[2] فحُذِف الفعل العامل في الحال /قادرين/ لوجود دليل لفظي دل عليه، وهو الفعل /نجمع/ والتقدير "بلى نجمعها قادرين" فلما كان المعنى مفهوماً من غير ذكر الفعل، لم يذكره؛ لأن المراد تركيز العناية على القدرة الإلهية.

ب. إذا دل على الفعل المحذوف دليل حالي، فتكون الحال بدلاً من الفعل المحذوف وتدل عليه كقولك لرجل يتحول من نسب إلى نسب

---

1 – ينظر: الكتاب: 1/ 316 – 343 ؛ والمقتضب: 264/3 ؛ وأوضح المسالك: 358/2؛ والتمهيد: 326–327.

2 – القيامة: 3–4.

وأنت تنكر عليه هذا التحول /أتميمياً مرَّةً، وقيسياً مرة أخرى/ والتقدير "أتتحول تميمياً مرة وتتحول قيسياً مرة أخرى" فقد حذف الفعل /تتحول/ جوازاً، وأنت تستطيع أن تذكره، فصارت الحال بدلاً من فعلها. ومنه قول هند بنت عتبة:[1]

أَفِي السَّلْمِ أَعْيَارَاً جَفَاءً وغِلْظَةً وفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهُ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ

فهي تنكر على القوم أن يظهروا بأسهم وشدتهم وقت السلم، وحين يدخلون الحرب لا يفعلون شيئاً كالنساء التي حاضت، وقد نصب الحال /أعياراً/ بفعل محذوف تقديره /تظهرون أعياراً/.

2. يحذف الفعل العامل في الحال وجوباً إذا:

أ. دلت الحال على زيادة تدريجية أو نقصان تدريجي، ومنه قولك: /اشتريت الكتاب بدرهم فصاعداً، أو بدرهمين فنازلاً/ فكلٌّ من /صاعداً، ونازلاً/ حال، والعامل فيهما فعل محذوف وجوباً؛ لأن الحال دلت على زيادة تدريجية أو نقصان تدريجي، والتقدير "اشتريت الكتاب بدرهم فزاد الثمن صاعداً أو نقص الثمن نازلاً".

ب. نابت الحال عن الخبر بعد مبتدأ يكون مصدراً، ومنه قولك: /قراءتي الكتابَ نافعاً/ فالفعل الناصب للحال /نافعاً/ محذوف وجوباً؛ لأن الحال /نافعاً/ جاءت بعد مبتدأ في صيغة المصدر، فسدت لحال مسد الخبر المحذوف.

1 – من شواهد سيبويه: 344/1.

ج. أكدت الحال مضمون الجملة التي قبلها، ويكون هذا بعد جملة اسمية، طرفاها اسمان جامدان، ومنه قولك: /هذا أبوك عَطُوفاً/ فالفعل الناصب للحال /عطوفاً/ محذوف وجوباً، وذلك أن الحال /عطوفاً/ أكدت مضمون الجملة الاسمية التي قبلها، ونلاحظ أن المبتدأ والخبر في هذه الجملة اسمان جامدان.

د. ورد مسموعاً عن العرب حُذِف فيه العامل في الحال، فيستخدم كما سمع، فلا يجوز لنا عند استخدامه أن نظهر عامله، ومن ذلك قولهم: /هَنِيئَاً لَكَ الطّعَامَ، ومَرِيْئاً/ والتقدير "ثبَتَ هَنِيئاً" أو /هَنَأَكَ هنيئاً/ ويرجح سيبويه تقدير الفعل المحذوف /هنأ/ بدليل قول الأخطل:[1]

إِلَى إِمَامٍ تُغَادِيْنَا فَوَاضِلُه أَظْفَرَهُ اللهُ فلْيَهْنأْ لهُ الظَّفَرُ

قال /فليهنأ له الظفر/ وكأنه أراد أن يقول: /هنيئاً له الظفر/.

وورد شاهدان فقط لحذف الفعل العامل في الحال عند المتنبي في الجزء الأول من ديوانه، وذلك قوله يمدح سيف الدولة بعد بناء مرعش:[2]

هنِيئَاً لِأَهْلِ الثّغْرِ رَأْيُكَ فِيْهِم وأَنَّكَ حِزْبُ اللهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبَا

والتقدير " ثبت هنيئاً لأهل الثغر رأيك فيهم" فاستخدم التركيب الذي سمعه عن العرب الذين يحذفون الفعل في مثل هذه العبارة اكتفاءً

1 – ينظر: الكتاب: 317/1.

2 – الديوان: 62/1.

بذكر الحال؛ لأنهم لا يريدون الفعل، وإنما يريدون الحال، فأرادوا أن تسيطر صورة الحال على التركيب اللغوي، فحذفوا العامل حتى لا يتوجه قسط من عناية القارىء والسامع إليه. وقوله يعاتب سيف الدولة:[1]

حَنَانَيْكَ مَسْؤُولاً ولَبَّيْكَ دَاعِيَاً وحَسْبِي مَوْهُوباً وحَسْبُكَ وَاهِبَا

فالفعلان العاملان في الحالين /مسؤولاً، وداعياً/ محذوفان؛ لأن المصدرين /حنانيكَ، ولبَّيكَ/ لا يذكر عاملهما سماعاً كما ورد عن العرب؛ ولذلك وجب عدم ذكرهما في الحالين /مسؤولاً، وداعياً/.

1 – الديوان: 70/1 .

الفصل الثالث

حذف الفاعل

الفاعل هو الركن الأساسي الثاني في الجملة الفعلية؛ إذ لا يمكننا أن نتخيل فعلاً حادثاً دون فاعل يسند إليه الفعل. وهو في اصطلاح البلاغيين المُسنَدُ إليه، وذهب النحاة إلى وجوب حذف الفاعل في المواضع الآتية:[1]

1. إذا بني الفعل للمجهول، وجب حذفه فينوب عنه المفعول به، أو شبه الجملة، أو المصدر إذا كان متصرفاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَقُضِيَ الأَمْرُ**﴾[2] إذ الأصل"وقضى اللهُ الأمرَ" فلما أراد بناء الفعل للمجهول، حذف الفاعل، وهو لفظ الجلالة /الله/ فناب عنه المفعول به /الأمر/ ولا يجوز أن يذكر الفاعل في مثل هذا التركيب.

2. يحذف الفاعل وجوباً في أسلوب التنازع، وذلك حين يتنازع فعلان الاسم ذاته، فيطلبه أحدهما فاعلاً، والآخر مفعولاً به، فيُكتفَى بإعطائه لأحدهما كقولك: "ضربني، وضربت زيداً" فالفعلان /ضربَ، وضرب/ يطلبان زيداً، فالأول يطلبه فاعلاً؛ ليرفعه، والثاني يطلبه مفعولاً به؛ لينصبه، فأعملت الثاني فيه، فنصبته على المفعولية،

---

1 – ينظر المقتضب: 112/3–113؛ الجمل في النحو: للزجاجيي: 111، تح: علي توفيق، ط3، مؤسسة الرسالة، دار الأمل إربد، عمان بدون تاريخ؛ والكليات: 229/2؛ والنحو الوافي: 70/2–71.

2 – البقرة: 210.

وحذفت الفاعل وجوباً؛ لأنه المفعول به ذاته، فأغنى ذكره في الجملة عن تكريره؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام، فأنت لا تجد فائدة من ذكره، ويكون /زيداً/ دليلاً لفظياً على الفاعل المحذوف الذي يقدر بـ /زيدٌ / فيصبح تقدير الكلام بعد إعادة الفاعل المحذوف "ضربني زيدٌ، وضربت زيداً".

3. يحذف الفاعل وجوباً إذا كان العامل فيه مصدراً مضافاً إلى مفعوله ومنه قولك: /مساعدةُ الفقيرِ واجبةٌ/ فقد أضفت المصدر /مساعدة/ إلى مفعوله /الفقير/ وأضمرت في المصدر /مساعدة/ فاعلاً محذوفاً لا يجوز ذكره في عرف النحاة.

4. يحذف الفاعل وجوباً إذا كان واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة متصلاً بفعل أمر أُكِّد بنون التوكيد الثقيلة، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ**﴾[1]والأصل /ليولوْنَّ/ فحذف واو الجماعة الذي هو في محل رفع فاعل وجوباً؛ لالتقاء ساكنين، هما واو الجماعة والنون الأولى من نون التوكيد الثقيلة، فنرى أن سبب الحذف هنا ليس نحوياً، ولا بلاغياً، ولا علاقة له بالمعنى، وإنما جاء لغايتين صرفية وصوتية، فالصرف في اللغة العربية لا يبيح التقاء حرفين ساكنين، وذلك لصعوبة النطق أو استحالته، وهذه غاية صوتية. ومنه قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ**

1 – الحشر: 12.

رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾[1] فحذف الفاعل، وهو واو الجماعة التي اتصلت بالفعل المضارع /تدخلُنَّ/ لأن هذا الفعل مؤكَّد بنون التوكيد الثقيلة، فوجب حذف واو الجماعة؛ منعاً لالتقاء الساكنين، ولم يحذف النون الساكنة من نون التوكيد الثقيلة؛ لأنه جاء بالنون للتوكيد، ولو حذفها، لتنافى الحذف مع التوكيد. وعليه قولك: /حافِظِنَّ على نظافتك الشخصية/ والأصل /حافظين/ فلما التقى ساكنان، هما ياء المؤنثة المخاطبة التي وقعت في محل رفع فاعل، ونون التوكيد الثقيلة، وجب حذف أحد الساكنين، فحذف الساكن الأول، وهو ياء المؤنثة المخاطبة؛ لأن حذف النون التي تفيد التوكيد لا يجوز.

ولم أعثر في الجزء الأول من ديوان المتنبي على شواهد حذف الفاعل فيها.

1 – الفتح: 27.

الفصل الرابع

حذف المنصوبات

حذف المفعول به

المفعول به هو الاسم المنصوب نكرة أو معرفة، ويدل على من وقع عليه فعل الفاعل، ولا تحتاج كل الأفعال في اللغة العربية إلى مفعول به؛ لأن الفعل قد يكون لازماً، فيكتفي بفاعله كقولك /نام محمدٌ على السرير/ فالفعل /نام/ لا يحتاج إلى مفعول به، ويكون الفعل متعدياً، فيحتاج إلى مفعول به واحد كالفعل /شرب/ وقد يحتاج إلى مفعولين كأفعال الظن، واليقين، والتحويل، ومن الأفعال ما ينصب ثلاثة مفاعيل مثل /نبَّأ، وحدَّث ../ وغيرها.

ولا يعد ذكر المفعول به في الجملة الفعلية واجباً؛ لأنه فضلة، ولا يشكل ركناً أساسياً في الجملة؛ ولذلك أجاز النحاةُ، والبلاغيون على حد سواء حذفه ما دام المعنى مفهوماً من دون ذكره، بل قد يحذف لأغراض بلاغية، فيكون حذفه أقوى في تأدية المعنى من ذكره.

ويكون حذفه عند النحاة لغرضين هما:[1]

1. يحذف المفعول به لغرض لفظي، وهو تحقيق التناسب الموسيقي بين الفواصل القرآنية، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالضُّحَى*وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**

1 – ينظر: أوضح المسائل: 184/2 ؛ وشرح شذور الذهب: 377؛ ودلائل الإعجاز: 119–129، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة 1956–1968، وينظر: ص/4 من هذا البحث.

*مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[1] والتقدير "ما ودعك ربك، وما قلاك" فحذف المفعول به، وهو كاف الخطاب الذي هو معمول الفعل /قلى/ حفاظاً على التناسب الموسيقي بين الفواصل التي تنتهي بالألف اللينة /الضحى وسجى وقلى/ فجاء الحذف هنا لغرض لفظي.

2. يحذف المفعول به لغرض معنوي كأن يحتقر المتكلم ذكر المفعول به، فيرى أنه أقل من أن يبذل جهداً، ويذكره في الكلام، فيحذفه نكاية به، واستصغاراً له، ومبالغة في ذمه، وتحقيره، وتهوينه في أعين السامعين ومنه قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ﴾[2] والتقدير "لأغلبن الكافرين" فالفعل /أغلب/ فعل متعد يحتاج إلى مفعول به ينصبه؛ ليتم معنى الجملة، ولما كان المفعول به هم /الكافرين/ لم يذكرهم تهويناً لشأنهم، وأنهم لا يستحقون الذكر.

3. وقد يحذف استهجاناً له واستحياءً من ذكره، ومنه قول عائشة رضي الله عنها "**ما رَأَيْتُ مِنْهُ ولَا رَأى مِنِّي**" والتقدير "ما رأيت منه العورةَ، ولا رأى مني العورةَ" فالفعل /رأى/ فعل متعد يحتاج إلى مفعولابه ينصبه، ويقع عليه فحذف من الكلام استهجاناً.[3]

4. وأجمع النحاة على جواز حذف مفعولي /ظن وأخواتها/ اختصاراً، أي لوجود دليل على حذفهما[4]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ

---

1 – الضحى: 1– 3 .

2 – المجادلة: 21.

3 – ينظر: ص: 4–5 من هذا البحث .

4 – ينظر: أوضح المسالك: 69/2.

الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[1] فالفعل /تزعمون/ يتطلب مفعولين ينصبهما؛ لأنه من الأفعال التي تنصب مفعولين، أصلُهما مبتدأ وخبر، وقد حُذِفَ المفعولان في الآية الكريمة؛ لوجود ما يدل عليهما وهو قوله /أين شركائي/ والتقدير "كنتم تزعمون أنهم شركائي" وهذا ما يسميه النحاةُ الحذفَ اختصاراً، فاختصر الكلام؛ لوجود ما يدل عليه، فلم يجد فائدة من الإطالة والتكرار.

5. ويحذفان اقتصاراً أي من غير دليل يدل عليهما، ونقل ابن هشام في أوضح المسالك أن الذي يجيز ذلك هو ابن مالك[2]، وجعل منه قوله تعالى: ﴿**وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[3] فالفعل /تعلمون/ من الأفعال التي تنصب مفعولين، أصلُهما مبتدأ وخبر، فحُذِف مفعولاه اقتصاراً من غير دليل يدل على حذفهما.

6. وقد يحذف أحدهما من دون الآخر؛ لوجود دليل لفظي يدل عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ**﴾[4] فالفعل /يحسبنَّ/ يتعدى إلى مفعولين، أصلُهما مبتدأ وخبر، فحذف المفعول الأول، وتقديره /البخلَ/ لوجود ما يدل عليه في الكلام المتقدم، وهو قوله تعالى /يبخلون/ وأبقى

1 – القصص: 74.

2 – المصدر السابق .

3 – البقرة: 216.

4 – آل عمران: 180

المفعول به الثاني وهو /خيراً/ والتقدير "ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخل خيراً لهم".

7. ويحذف المفعول به إذا أراد المتكلم تركيز انتباه السامع على وقوع الفعل؛ لأن الغاية من تكلمه هي الإخبارُ عن وقوع الفعل دون غيره، وفي هذه الحالة يكون الفعل المتعدي كالفعل اللازم، ومنه قوله تعالى: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[1] فالفعل /يعلمون/ فعل متعد يحتاج إلى مفعول به ينصبه، لكنه لم يذكره في الكلام؛ لأن غاية الكلام ليست المفعولَ به، وإنما أراد تركيز عناية السامع، وتوجيه انتباهه؛ للاهتمام بالفعل /يعلم/ لأنه لا يساوي بين الذين يقومون بهذا الفعل وبين الذين لا يقومون به، فيكون الفعل /يعلم/ في هذه الآية كالفعل اللازم الذي لا يحتاج إلى مفعول به.

وهذه ليست قاعدة مطردة تطبق في الكلام، وإنما هي نكتة بلاغية، وغاية لغوية تحددها ظروف الكلام، ومراد المتكلم من الكلام الذي يلقيه، فإذا ما أراد الاهتمام بوقوع الفعل، والاحتفاء بحدوثه لم يحتج إلى ذكر المفعول به؛ لأنه لا فائدة ترجى من ذكره.

8. ويحذف المفعول به إذا أراد المتكلم توجيه عناية السامع إلى الفاعل، وأن هذا الفعل يقع منه دون غيره؛ ليبرز فضله، وقدرته، وانفراده بهذا الحدث، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى***

1 – الزمر: 9.

وَأَنَّـهُ هُـوَ أَمَـاتَ وَأَحْيَـا﴾[1] نجد في هذه الآية الكريمة أربعة أفعال متعدية هي /أضحك، وأبكى، وأمات، وأحيا/ ولم يذكر مفعول أي منها؛ لأن الغرض من الكلام هو لفت انتباه السامع إلى أن هذه الأفعال الأربعة تقع من الله سبحانه وتعالى، وأنه وحده القادر على القيام بها، ويعجز الآخرون عن إيقاعها، فهي تخص ذاته، وقدرته عز وجل، ولما كانت هذه الأفعال تقع من الله سبحانه وتعالى وحده على كل شيء خلقه، لم يذكر المفعول به، واكتفى بذكر الفعل حتى لا يتشتت انتباه السامع إلى المفعول به، فيظن أن مراد الكلام هو المفعول به، فتفقد الجملة الغاية التي ركبت من أجلها.

9. ويحذف المفعول به إذا كان معلوماً، وليس للفعل غيره، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَمَـن لَّـمْ يَسْـتَطِعْ فَإِطْعَـامُ سِـتِّينَ مِسْـكِيناً**﴾[2] فحذف مفعول الفعل /يستطع/ والتقدير "فمن لم يستطع الصيام" لأنه معلوم من الكلام السابق وهو قوله تعالى: ﴿**فَصِيَامُ شَـهْرَيْنِ مُتَتَـابِعَيْنِ**﴾ ولذلك لم يجد حاجة إلى ذكره؛ لأن الفعل /يستطع/ لا يطلب مفعولاً غيره لينصبه، ولو طلب مفعولاً غيره، لاختلت صورة الكلام، ودخل المعنى الاضطراب؛ لأنه يفقد التناسق بين أجزائه.

---

1 – النجم: 43–44.

2 – المجادلة: 4.

10. ويحذف المفعول به إذا أراد المتكلم ألّا يُوقع الفعل الثاني على ضمير يعود على المفعول به، وإنما على لفظه الصريح، ومن ذلك قول البحتري:[1]

قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّؤْ دَدِ والمَجْدِ والْمَكَارِمِ مِثْلَا

فحذف مفعول الفعل /طلب/ حتى لا يعمل الفعل /نجد/ في ضمير يعود عليه، والتقدير "قد طلبنا لك مثلاً فلم نجده".

وأرى أن هذا من باب التنازع؛ إذ تنازع الفعلان /طلب، ونَجِد/ المفعول به ذاته، وهو يريده للفعل /نجد/ فأعمله فيه؛ لقربه.

11. وإذا أراد المتكلم أن يدفع توهماً في المعنى يقع في الكلام مع ذكر المفعول به،حذفه، ومنه قول البحتري:[2]

وكَمْ ذُدْتَ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ وسَوْرَةِ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى الْعَظْمِ

والتقدير "حززن اللحم إلى العظم" فالفعل /حززن/ متعد يحتاج إلى مفعول به، وقد حذفه الشاعر من الكلام؛ حتى لا يتوهم السامع أن حزَّ الحوادث وقع في بعض اللحم دون أن ينفذ إلى العظم، فحذفه؛ ليفيد أن حزَّها كان تاماً، فأفاد حذف المفعول به /اللحم/ توضيح المعنى الذي أراده الشاعر.

12. ويحذف المفعول به بقصد التعميم أي تعميم الفعل وإبعاده عن التخصيص حتى لا ينحصر ويتقيد ويضيق مجاله، ومنه قوله تعالى:

---

1 – ديوان البحتري: 1657/4 دار المعارف – ت: حسين كامل الصيرفي 1963.

2 – ديوان البحتري 2018/4.

﴿**وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ**﴾[1] والتقدير "يدعو جميع عباده إلى دار السلام" فحذف المفعول به /جميع/ لأن الدعوة عامة، فهي ليست لناس دون سواهم، فلو ذكر المفعول به؛ لتحدد الفعل، وتعينت الدعوة، وهذا غير المراد من الكلام.

13. يحذف المفعول به إذا خاف المتكلم عليه كقولك /السلطان يُحب، ويكره/ فقد حذفت مفعولي الفعلين /يُحب، ويكره/ لأنك تخاف عليهما إذا ذكرتهما من افتضاح أمرهما، فتعرضهما للخطر.

14. ويحذف للتمكن من إنكاره عند الحاجة، ومنه قولك: /قاتلَ اللهُ/ فأنت لا تذكر مفعول الفعل /قاتل/ ولا تريد أن توقعه على شخص معين مع أنك تريده في نفسك حتى لا توقع نفسك في مشكلة، فتستطيع إنكاره إن جوبهت بذلك، أو عوتبت، أو لامك أحد ما.

15. ويُحذف المفعول به بعد صيغة /لو شاء/ ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[2] والتقدير /لو شاء هدايتكم / وأجد أن الحذف هنا لدليل لفظي، فقد حذف المفعول به /هدايتكم/ لأن ما بعده وهو الفعل /هداكم/ دل عليه.[3]

16. ورد حذف المفعول به عند المتنبي في مواضع كثيرة، ولأغراض متعددة، فتارة كان المفعول به المحذوف ضميراً عائداً على ما قبله،

---

1 – يونس: 25.

2 – النحل: 9.

3 – ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: 64–65 للخطيب القزويني، منشورات مكتبة الغوري دمشق، بدون تاريخ.

وتارة متعجَّباً منه، وتارة اسماً ظاهراً، وغير ذلك ومن ذلك قوله يرد على أبي ذر سهل بن محمد الكاتب:[1]

يَشْكُو الْمَلَامَ إلى اللَّوَائِمِ حَرَّهُ ويَصُدُّ حِيْنَ يَلُمْن عَنْ بُرَحَائِهِ[2]

والتقدير /حين يلمنه/ فحذف المفعول به /هاء الغائب/ وهو ضمير يعود على /الملام/ في الشطر الأول، فأغنى ذكره في الشطر الأول عن إيراده ضميراً في الشطر الثاني، فلم يرد تقييد الفعل /يلمن/ بالمفعول به؛ لأنَّ غايته إنكار وقوع هذا الفعل من اللوائم سواء وقع عليه أم على غيره، و إن حذفه لم يضر بالمعنى؛ ولذلك، فهو جائز عند النحاة وأهل البلاغة. وقوله يمدح هارون بن عبد العزيز الأوارجي:[3]

يُعْطِي فَتُعْطَى مِنْ لُهَا يَدِهِ اللُّهَا وترَى بِرُؤْيَةِ رَأْيِهِ الْآرَاءُ[4]

حذف مفعولي الفعل /يعطي/ وتقديرهما /يعطي المالَ الناسَ/ فدلت الصناعة النحوية على أن في الكلام حذفاً، وجاء هذا الحذف؛ لغرض إطلاق الفعل، وعدم تقييده؛ لأنه يريد إيقاع فعل الإعطاء من الممدوح دون أن يحدد الشيء الذي يعطيه؛ لأنه لا يريد أن يقيد كرمه بشيء محدد وملموس. وقوله في الممدوح ذاته:[5]

---

1 – الديوان: 2/1.

2 – برحائه: شدة حرارة القلب من الحبِّ.

3– الديوان: 25/1.

4 – اللها: العطايا، ج: لُهوة: ما يلقيه الطاحن في الرحى.

5 – الديوان 26/1.

وَكأَنَّهُ مَا لَا تَشاءُ عُدَاتُـهُ مُتَمَثِّلاً لِوُفُودِهِ مَا شَاؤُوا

حذف مفعولي الفعلين /شاء، وشاؤوا/ في الشطرين؛ لأنه أراد أن يدل الفعل على معنى التجدد والتكرار، ويُحمل على معنى التعميم، و التقدير /مالا تشاؤه عداته، وما شاؤوه/ ويستحسن البلاغيون مثل هذا الحذف ولا يعارضه النحويون مادام المعنى مفهوماً وواضحاً لدى المتلقي .وقوله في مدح سيف الدولة بعد بناء مرعش:[1]

فيَا شَوْقُ مَاأَبْقَى ويَا لِي مِنَ النَّوَى ويَا دَمْعُ ماأَجْرَى ويَاقَلبُ مَاأَصْبَى

حذف المتعجب منه ثلاث مرات متواليات في صيغة التعجب القياسية /ما أفعله/ وهي /ماأبقى، وماأجرى، وماأصبى/ والتقدير /ما أبقاك، وماأجراك، وماأصابك/ وذلك أن المتعجب منه ذُكِرَ قبل أفعال التعجب، فصار دليلاً لفظياً على المحذوف هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى دلت الصناعة النحوية، وتركيب الجملة على أن في الكلام حذفاً، وهو المتعجب منه؛ لأن أسلوب التعجب في صيغة /ما أَفْعلَه/ يتألف من /ما/ التعجبية، وفعل التعجب، والمتعجَّب منه، فلما لم نلحظ المتعجب منه، علمنا أنه محذوف بدلالة ما قبله عليه.

ومن هذا تجد أن إدراك العلاقة بين عناصر اللغة يهدينا إلى ما هو محذوف من الكلام، وأن اللغة لا تقف عائقاً في وجه التصرف في الكلام، وتقييد إيراده على نمط معين جامد فاللغة تبيح للشاعر أن يقلبها، ويلعب في ترتيب أساليبها شريطة أن يتقن ذلك دون أن يؤدي

1 – الديوان: 59/1.

تصرفه إلى استغلال المعنى، وتحويل الأثر الأدبي إلى عالم مجهول ملغوز. وقوله رداً على كتاب ورده من سيف الدولة:[1]

وتكْثِيرُ قَوْمٍ وتَقْلِيلُهُم وتَقْرِيبُهُم بَيْنَنَا والخَبَب[2]

والتقدير "وتكثير قوم معايبنا، وتقليلهم مناقبنا" فحذف المفعولين /معايبنا، ومناقبنا/ لأن الغاية إنكار وقوع التكثير والتقليل من قبل القوم الحاسدين لعلاقة الصداقة القائمة بينه وبين سيف الدولة. وقوله في القصيدة ذاتها:[3]

بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ فَلَبَّيْتَ والهَامُ تَحْتَ القُضُب[4]

فالفعل /لبَّى/ متعد يحتاج إلى مفعول به؛ ولذلك اهتدينا إلى الحذف الموجود في التركيب اللغوي؛ لأنه لم يذكر مفعولاً يتعدى إليه هذا الفعل، فصار الفعل /ناداك/ دالاً على المفعول به المحذوف، لأن النداء يتطلب استجابة، والتقدير "فلبيت نداءهم" فجاء الحذف لغاية الاختصار، وتوجيه العناية إلى التلبية الواقعة من سيف الدولة. وقوله في مدح المغيث بن علي بن بشر العجلي:[5]

نَاءَيْتُهُ فَنأَى أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى جَمَشْتُهُ فَنَبَا قَبَّلْتُهُ فَأَبَى[6]

---

1 – الديوان: 1/ 97.

2 – الخبب: نوع من الجري.

3 – الديوان: 101/1.

4 – الهام: الرأس.

5 – الديوان 1/ 110.

6 – ناءى: ابتعد، جمَّش: غازل، أبى: رفض.

والتقدير "فأبى تقبيلي" حذف المفعول به؛ لدلالة ما قبله عليه، وهو الفعل/قبَّل/ وليحافظ على القافية ووزن الشعر.

حذف المفعول المطلق

المفعول المطلق هو مصدر من جنس الفعل الذي يعمل فيه، وينصبه كقولك /سرت سيراً / و/انطلقت انطلاقاً/ وقد أجاز النحاة حذف المفعول المطلق بشرطين هما:[1]

1. أن تكون صيغته من صيغة عامله اللفظية، ويسميه النحاة متأصلاً في المصدرية أي أن تكون حروفه من حروف فعله.

2. أن يوجد في الكلام ما ينوب عنه بعد حذفه كمرادفه، أو اسم المصدر أو صفته، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً**﴾[2] والتقدير " يقول قولاً شططاً" فحذف المصدر /قولاً/ لأنه متأصل في المصدرية، فهو من جنس الفعل العامل فيه، وحروفُه من حروفه ولما حذف، نابت صفته /شططاً/ عنه في الكلام.

ورد حذف المفعول المطلق في قول المتنبي بعد خروجه من مصر:[3]

أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الخَيْزَلَى فِدَا كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَبى[4]

والتقدير "ماشيةٍ مشية الخيزلى ... ماشية مشية الهيدبى" فحذف

---

1 – ينظر: النحو الوافي 2/ 213 –214 عباس حسن دار المعارف – الطبعة الخامسة، القاهرة 1960– 1963م.

2 – الجن: 4.

3 – الديوان: 36/1 .

4 الخيزلى: مشية فيها استرخاء، من مشية النساء. الهيدبى: مشية فيها سرعة، من مشية الإبل.

المفعول المطلق /مشية/ وأناب عنه مرادفه /الخيزلى، والهيدبى/ ومعناهما نوع من المشي. ومثل هذه الظاهرة اللغوية مستخدمة في أسلوب كلام العرب. وقوله يمدح سيف الدولة بعد بناء مرعش:[1]

فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ المَجْدَ نَفْسَهُ كَتَعْليمِ سَيْفِ الدَّولةِ الدَّوْلةَ الضَّرْبا

حذف المفعول المطلق /تعليماً/ وأناب عنه الكاف التي بمعنى/مثل/.

1 – الديوان: 1/ 61.

حذف الحال

الحال اسم فضلة يبين هيئة صاحبه، وأجاز النحاة حذفه من الجملة، وذكر ابن هشام أن أكثر حذفه يكون إذا كان مقدراً بقول قد أغنى المقول عن ذكره[1] ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ*سَلاَمٌ عَلَيْكُم**﴾[2] والتقدير "يدخلون قائلين سلام عليكم" فحذف الحال /قائلين/ لأن المقول /سلام عليكم/ دل عليه، وهذا دليل لفظي امتزج بدليل المقام، فلما كان في الكلام قولٌ لميكن بد من قائل لهذا الكلام، ولما كان الدخول في هيئة القول، دل على أن في الكلام حالاً محذوفة. ومنه قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا**﴾[3] والتقدير "قائلين ربنا تقبل منا" فحذف الحال / قائلين/ لأنه قول دل عليه المقول الذي ذكر في الجملة وهو /ربنا تقبل منّا/ ومنه قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**﴾[4] والتقدير "نقول: أدخلوا ..." فحذف جملة الحال؛ لأنها قولٌ دل عليه المقول الذي ذكر في الكلام، وهو /أدخلوا .../ وتنوعت صور حذف الحال عند المتنبي، ومن ذلك قوله يمدح سيف الدَّولة بعد بناء مرعش:[5]

---

1 – ينظر: مغني اللبيب.

2 – الرعد: 23 – 24.

3 – البقرة: 127.

4 – غافر: 46.

5 – الديوان: 64/1.

ولكِنَّهُ ولَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ إذا ذَكرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا[1]

والتقدير "ولى هارباً" فلم يذكر الحال؛ لأنها مفهومة من السياق، وليترك للقارىء تخيله؛ ليكون أشد وقعاً في نفسه كما أن المعنى الأساسي في الكلام ليس متوقفاً عليه، والذي يساعدنا على تقديره، وتصوره الفعلُ /ولى/ فلا شك أن تولّيه يكون على هيئة معينة كما لو قلنا: /قدم محمد/ فإن هذا التركيب يحرض في داخلنا التساؤل عن الهيئة، والحال التي قدم فيها. ومثله قوله يهنىء سيف الدولة بعيد الأضحى:[2]

فوَلَّى وأَعْطَاكَ ابْنَهُ وجُيُوشَهُ جَمِيعَاً ولَمْ يُعْطِ الجَمِيعَ لِيُحْمَدَا

وقوله يمدح محمد بن عبيد الله العلوي:[3]

فاغْتَبَطَتْ إذْ رَأَتْ تَزَيُّنَهَا بِمِثْلِهِ والْجِراحُ تحْسُدُها

والتقدير "فاغتبطت سروراً" فدل الفعل /اغتبط/ على هيئة المغتبط، فلا بد أن يقع الاغتباط من الممدوح على هيئة معينة، فالقرينة التي دلت على الحال المحذوفة /سروراً/ لفظية، هي الفعل /اغتبط / وقوله يمدح علي بن إبراهيم التنوخي:[4]

تَهَلَّلَ قَبْلَ تسْلِيمِي عَلَيْهِ وأَلْقَى مَالَهُ قَبْل الوِسَادِ

والتقدير /تهلَّلَ فرحاً/ فلما وقع التهلل من الممدوح دل ذلك على أن

---

1 – سَوْرة: ارتفاع وحدة.

2 – الديوان: 285/1.

3 – الديوان: 307/1.

4 – الديوان: 358/1.

يقع على هيئة معينة.

والملاحظ أن حذف الحال الذي جاء في شعر المتنبي على غير ما ذكره النحاة من أنه يكثر بعد القول، وجاءت شواهدهم مقصورة على الآيات القرآنية.

حذف المستثنى منه

يتألف أسلوب الاستثناء من ثلاثة أركان، هي:[1]
المستنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى كقولك: "حضر الرجالُ إلّا محمداً".

ويجوز حذف المستثنى منه شريطة أن يكون الأسلوب مسبوقاً بنفيٍ، فيكون الاستثناء ناقصاً منفيّاً كقولك: /ما قام إلا زيدٌ/ والتقدير /ما قام الطلابُ إلّا زيدٌ/ فالذي حُذِف هو المستثنى منه /الطلابُ/.

وكان لحذف المستثنى منه نصيب عند المتنبي، وذلك في قوله من السجن يمدح سيف الدولة:[2]

ولَوْ لمْ أَخَفْ غَيْرَ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالخُلُودِ

والتقدير "ولو لم أخف عليه أحداً غير أعدائه..." والاستثناء هنا مفرَّغ، منفي، فحذف المستثنى منه /أحداً / بعد النفي الواقع بـ /لم/ مما فرَّغ الفعل /أخف/ ليعمل في المستثنى /غير/ وذلك ليظهر مكانة الممدوح وشجاعته، فكانت اللغة سبيله إلى ذلك، فهو يستخدم طاقاتها، وما تبيحه له من التصرف ليصل إلى مرامه الشعري. وقوله يهنىء سيف الدولة بعيد الضحى:[3]

وما طَلَبَتْ زُرْقُ الأَسِنَّةِ غيْرَهُ ولَكِنْ قُسْطنْطِينُ كَان لهُ الْفِدَا[4]

---

1 – ينظر: شرح شذور الذهب: 259.

2 – الديوان: 1/ 343.

3 – الديوان: 1/ 284.

4 – الأسنة: ج: سنان، وهو الزُّجُّ في أسفل الرمح، قسطنطين: هو ابن قائد جيش الروم.

والتقدير /وما طلبت زرق الأسنة فارساً غيره/ فحذف المستثنى منه /فارساً/ بعد النفي الواقع بـ /ما/ مما فرغ الفعل /طلب/ للعمل في المستثنى /غير/.

حذف التمييز

التمييز اسم نكرة يذكر بعد اسم مُبهَم؛ ليوضحه ويفسره[1] وقد أجاز النحاة حذفه بعد /كم/ الاستفهامية كقولك سائلاً: /كم صمتَ؟/ والتقدير / كم يوماً صمت؟/وتقول سائلاً: /كم غلمانك؟/ والتقدير "كم غلاماً غلمانك؟" فأنت تحذف التمييز بعد/كم/جوازاً، ولك أن تظهره كما وضحت لك ذلك.

ويحذف التمييز بعد العدد مادام معلوماً ومفهوماً من سياق الكلام ومنه قوله تعالى: ﴿**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾[2] والتقدير "عليها تسعة عشر ملكاً" فحذف التمييز /ملكاً/ بعد العدد /تسعة عشر/ لأنه مفهوم من سياق الكلام، فالحديث في الآية جار على جهنم، والله تعالى يخبر عن أمر القائمين عليها، ولا يقوم على جهنم إلا الملائكة. ومنه قوله تعالى: ﴿**إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ**﴾[3] والتقدير "إن يكن منكم عشرون رجلاً صابراً" فحذف التمييز /رجلاً/ بعد العدد /عشرون/ لأنه مفهوم من السياق، فهو يخاطب المؤمنين، ويحثهم على الصبر في مواجهة المشركين؛ ولذلك لم يجد داعياً إلى ذكر التمييز مادام معنى العدد/عشرون/واضحاً.

---

1 – ينظر: المقتضب: 56/3؛ ومغني اللبيب ؛ وحاشية الصبان: 288/2؛ واللباب في النحو: 146، عبد الوهاب الصابوني، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، حلب، سوريا. بدون تاريخ.

2 – المدثر: 30.

3 – الأنفال: 65.

ولمّا لم يجد المتنبي حاجة إلى ذكر التمييز، حذفه سواء بعد العدد أم بعد /كم/ الاستفهامية، وأمّا حذفه بعد العدد، فقوله يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي:[1]

ومَا أَرْبَتْ عَلَى العِشْرِينَ سِنِّي فَكَيْفَ مَلِلْتُ مِن طُولِ البَقَاءِ

والتقدير "على العشرين سنة" فالقاعدة النحوية تفترض تمييزاً منصوباً بعد العدد يكون معدوداً له، فالمنطق يفترض أيضاً أن العدد له معدود، فحذفه المتنبي؛ لأنه معلوم من السياق، ولن يجد المتلقي صعوبة في تقديره، والاهتداء إليه شريطة أن يكون المتلقي على دراية بالعلاقات القائمة بين العناصر اللغوية.

ومثال حذفه بعد /كم/ الاستفهامية عند المتنبي قوله يمدح علي بن إبراهيم التنوخي:[2]

إِلَى كَمْ ذَا التَّخَلُّفُ والتَّوَانِي وكَمْ هَذا التَّمَادِي في التَّمَادِي

والتقدير "إلى كم زمناً" فنحن نعلم أن /كم/ الاستفهامية تحتاج بعدها اسماً مفرداً منصوباً يوضحها، ويفسرها؛ لأنها مبهمة، فهذه العلاقة القائمة بين عنصرين من عناصر اللغة، وهما /كم/ الاستفهامية وتمييزها دلت على الحذف القائم في الكلام، فانزاح الشاعر من التأليف المعهود للتركيب إلى تأليف غير معهودٍ فيه حذفٌ.

---

1 – الديوان: 10/1.

2 – الديوان 355/1.

الفصل الخامس

حذف المجرورات

حذف المضاف إليه

يحذف المضاف إليه من الكلام بإجماع النحاة، ويكون ذلك على النَّحو الآتي:[1]

1. لا تتغير العلامة الإعرابية للمضاف، وذلك حين يعطف عليه مضاف آخر إلى مضاف إليه من جنس المضاف إليه المحذوف، ومنه قول الشاعر الفرزدق:[2]

يا مَنْ رَأَى عَارِضَاً أُسَرُّ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعَي وجَبْهَةِ الأَسَدِ

والتقدير "بين ذراعي الأسد، وجبهته" فحذف المضاف إليه /الأسد/ بعد المضاف /ذراعي/ الذي لم تتغير علامته الإعرابية، وذلك؛ لأنه عطف عليه مضافاً آخر /جبهة/ إلى مضاف إليه /الأسد/ هو من جنس المضاف إليه المحذوف.

وقد ترد هذه الصورة من حذفه من دون عطف مضاف آخر عليه، ومنه قول الشاعر:[3]

ومِنْ قَبْلُ نَادى كُلُّ مَوْلَىً قَرَابَةً فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَىً عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

---

1 – ينظر: أوضح المسالك 171/3، شرح ابن عقيل: 2/ 78 – 81 ؛ والنحو الوافي 165/3-166.

2 – ديوان الفرزدق: 215، من شواهد سيبويه: 180/1.

3 – غير منسوب. ينظر: شرح ابن عقيل: 95/2.

والتقدير "من قبل ذلك" فحذف المضاف إليه /ذلك/ وبقي المضاف /قبل/ على صورته دون أن يبنى على الضم، وكأن المضاف إليه موجود.

2. يحذف المضاف إليه، فيبنى المضاف على الضم؛ لأنه قُطِع عن الإضافة، ويكون ذلك حين يكون المضاف ظرفاً، ومنه قوله تعالى: ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ**﴾[1] والتقدير "من قبلِ ذلك، ومن بعدِه" فلما حذف المضاف إليه /ذلك/ بنى المضافين /قبل، بعد/ على الضم، أو يكون المضافُ كلمةَ /غير/ كقولك: /استشرت الطبيبَ ليس غيرُ/ أي/ليسَ غيرَهُ/.

3. يحذف المضاف إليه، فيحافظ المضاف على مكانته الإعرابية، ويرد إليه التنوين، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى**﴾[2] والتقدير "وكلَّ واحد" فلما حذف المضاف إليه /واحد/ بقي المضاف /كلاً/ على إعرابه قبل حذف المضاف إليه، ورد عليه التنوين لأنه صار نكرة حين قطع عن الإضافة.

ويجوز حذف المضاف إليه إذا كان ياء المتكلم، ومنه قوله تعالى: ﴿**عِبَادِ فَاتَّقُونِ**﴾[3] والتقدير "يا عبادي" فحذف المضاف إليه /ياء المتكلم/.

---

1 – الروم: 2.

2 – النساء: 95.

3 – الزمر: 16.

وذكرت باحثة معاصرة بعض الأغراض التي يحذف المضاف إليه لأجلها، ومن هذه الأغراض:[1]

1. التعظيم والتكثير كقول النابغة:

ولو أَنِّي أطَعْتُكَ في أُمُورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّي[2]

فحذف المضاف إليه بعد المضاف /أمور/ لغرض التعظيم والتكثير.

2. المحافظة على الوزن والقافية كقول النابغة:[3]

فإنْ كُنْتُ لَا ذُو الضِّغْنِ عَنِّي مُكَذَّبٌ ولا حِلْفِي عِلِى البرَاءَةِ نَـافِعُ

والتقدير "نـافعي" فحذف المضاف إليه /ياء المتكلم/ محافظة على الوزن.

وورد حذف المضاف إليه في شعر المتنبي، ومن ذلك قوله يمدح سيف الدولة:[4]

تَنَفَّسَ والعَواصِمُ مِنْكَ عَشْرٌ فَيُعْرَفُ طِيبُ ذَلِكَ في الْهَوَاءِ

والتقدير "والعواصم منك مسيرة عشر ليالٍ" فحذف المضاف /مسيرة/ وأقام المضاف إليه /عشر/ مقامه، ثم حذف المضاف إليه /ليالٍ/ فبقي المضاف /عشر/ مرفوعاً محافظاً على علامته الإعرابية، وهي الضمة، وقد ردّ إليه التنوين.

---

1 – ينظر: الحذف والتقديم والتأخير في ديوان النابغة الذبياني. دراسة دلالية تطبيقية معنوية: ابتسام أحمد حمدان، ط1، دار طلاس، دمشق 1992؛ والحذف والتقديم والتأخير: 179.

2 – ديوان النابغة: 129.

3 – ديوان النابغة: 37 ؛ والحذف والتقديم والتأخير في ديوان النابغة الذبياني: 180.

4 – الديوان: 45/1.

وقوله في مدح كافور الإخشيدي:[1]

فالْحَمْدُ قَبْلُ لَهُ والحَمْدُ بَعْدُ لَهُ وللْقَنَا ولإِدْلَاجِي وتَأْوِيبِي[2]

والتقدير "فالحمد قبلَ ذلك، وبعدَ ذلك له" فحذف المضاف إليه بعد الظرفين /قبلُ، بعدُ/ وبناهما على الضم؛ لأنهما قُطِعا عن الإضافة؛ لأن أسلوب الكلام العربي يتطلب هذه الصيغة اللغوية في مثل هذه الحالة، فجاء حذف المضاف إليه مراعياً لظاهرة لغوية مستخدمة في الخطاب الأدبي. وقوله يهنىء سيف الدولة بعيد الأضحى:[3]

سَرَيْتَ إِلَى جَيْحَانَ مِنْ أَرْضِ آمِدٍ ثَلَاثاً لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكْضٌ وأَبْعَدَا[4]

فحذف المضاف إليه /ليالٍ/ بعد المضاف /ثلاثاً/ وردَّ إليه التنوين، ولم تتغير حركتُه الإعرابية الفتحةُ، والذي دلّ على الحذف العلاقةُ القائمة بين العدد والمعدود، فاقتضى أسلوب الكلام العربي أن يتلو العددَ معدودٌ يوضحه، ويفسره، فلما ورد العدد /ثلاثاً/ في الكلام، ولم يلفظ المعدود، بقي هذا العدد مبهَماً، ومن غير المنطق أن يظل الكلام مبهماً؛ لأن اللغة وظيفتُها الإبلاغُ، وتحقيق الاتصال، وإقناع القارىء أو المتلقي، والكلام المبهم لا يقنع، ولا يمتع، ولا يؤثر؛ ولذا استدللنا على المحذوف الذي هو المضاف إليه /ليالٍ/ وقوله يمدح محمد بن عبيد الله العلوي:[1]

---

1 – الديوان: 176/1.

2 – الإدلاج: سير أول الليل، التأويب: سير النهار.

3 – الديوان: 1/ 283.

4 – جيحان: نهر في تركيا.

رِبَحْلَةٍ أَسْمَرٍ مُقَبَّلُهَا سِبَحْلَةٍ أَبْيَضٍ مُجَرَّدُهَا[2]

حذف المضاف إليه /اللون/ بعد المضافين /أسمرٍ، أبيضٍ/ وحافظ المضافان على العلامة الإعرابية، وهي الكسرة، فكان كل مضاف دليلاً على المضاف إليه المحذوف، فلما وصف /ربحلة/ بالسُّمرة، اقتضى ذلك أن يكون المضاف إليه المحذوف /اللون/ وكذلك الحال في قوله /سبحلة/ فلو قدرنا مضافاً إليه آخر غير /اللون/ لما استقام التناسب بين السمرة والبياض وبين المضاف إليه، ولفقد الكلام تأثيره على المتلقي. وقوله يمدح سيف الدولة:[3]

وكُلٌّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ والنَّدَى ولكِنَّ طبْعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

والتقدير /وكلُّ امرىءٍ/ فحذف المضاف إليه /امرىء/ ورد التنوين إلى المضاف /كل/ لأنه قطع عن الإضافة لفظاً لا معنى، وحذفه جار على سنن اللغة لا خلاف في ذلك. وحذفه جعل المتلقي يطلق العنان في تصور المضاف إليه وتقديره اعتماداً على معرفته بقوانين لغته، وحسه وذوقه.

---

1 – الديوان: 1/ 298.

2 – الرِّبحلة: اللحيمة الطويلة العظيمة، وكذلك: سبحلة. المَقَبَّل: الشفتان لأنهما موضع التقبيل/المجرّد: أطراف الثوب.

3 – الديوان: 1/ 276.

حذف الجار والمجرور

تحدثنا عن حذفه في فصل المنصوبات مع شبه الجملة.

أما حذف الجار والمجرور، فقد ورد كثيراً في شعره، وعبر بذلك عن حالته التي يعيشها، ومن ذلك قوله في مدح هارون بن عبد العزيز الأوارجي:[1]

أنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوحِمَتْ وإذا نَطَقْتُ فَإِنَّنِي الْجَوْزَاءُ

والتقدير "أنا صخرة الوادي في القسوة ... وإذا نطقت بالشعر ..." فالحذف في الجملة الأولى كان لوجه الشبه بينه وبين الصخرة؛ لأن ذلك يعطي الصورة جمالاً أكثر، ويجعل تأثيرها في النفس أعمق؛ لأنه يزيد من الاتحاد بين طرفي التشبيه، وجاء حذفه في الجملة الثانية مُشاكَلة لحذفه في الجملة الأولى، ودلّ عليه الفعل /نطقت/ فلما علمنا أنه نطق، لم يكن بُدٌّ من منطوق، ولما كان المتكلم شاعراً، وجب أن يكون المنطوق شعراً، وهو الجار والمجرور/بالشعر/. وقوله فيه أيضاً:[2]

وإِغَارَةٍ فِيْمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّما فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ شَهْبَاءُ[3]

والتقدير "فيما احتواه من مالٍ" فحذف الجار والمجرور؛ لأنه لم يردْ أن يقيد الفعل، فهو يتحدث عن كرمه، والكريم يجود بكل شيء، ولا

---

1 – الديوان: 1/ 15.

2 – لديوان: 21/1.

3 – فيلق: كتيبة، شهباء، الصافية الحديد.

يقتصر جوده على شيء دون آخر، فأراد أن يبالغ في تصوير كرمه، فحذف المال الذي يجود به ليترك للقارىء تخيل ذلك. وقوله يمدح كافوراً الإخشيدي:[1]

أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا مَضْغَ الكَلَامِ ولَا صَبْغَ الْحَوَاجِيبِ

والتقدير "أفدي بنفسي" فحذف الجار والمجرور/بنفسي/ لكثرة استعماله اختصاراً، فهذا من الناحية اللغوية، وليطلق خيال المتلقي في تصور ما يفدي به الشاعر ظباء الحي؛ ليجعل المتلقي يتفاعل مع هذه العبارة الشعرية التي حملت إليه شحنة موجودة لدى المرسل، وهذا من الناحية البلاغية، ومجموع الناحيتين كوَّن الظاهرة الأسلوبية اللغوية.

وقوله يمدح سيف الدولة:[2]

يَرُدُّ يَدَاً عَنْ ثَوْبِهَا وهوَ قَادِرٌ وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وهو رَاقِدُ

والتقدير "وهو قادر على ذلك الأمر" فحذف الجار والمجرور؛ لدلالة ما قبله عليه، وهو قوله: /عن ثوبها/ ويقصد ما تحت الثوب، فلما أدرك الشاعر أنه قدم المعنى، لم يجد حاجة إلى ذكر الجار والمجرور بعد اسم الفاعل /قادر/ والذي يهدينا إلى مثل هذا التقدير معرفتنا بالعلاقة القائمة بين عناصر اللغة، فالفعل /قدر/ فعل لازم يحتاج إلى جار ومجرور؛ لأنه لا يتعدى بنفسه، ونحن نقول: /قدرت

1 – الديوان: 1/ 169.

2 – الديوان: 1/ 268.

على الشيء/ ويقول الله تعالى :﴿**أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ**﴾[1] فكلُّ ذلك كان دليلاً على الجار والمجرور المحذوفين. وقوله يمدح كافوراً الإخشيدي:[2]

ويَا آخِذاً مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ ومِثْلُكَ يُعْطَى حَقَّهُ ويُهَابُ

والتقدير "ويهاب منه" فدلت الصياغة اللغوية على أن في الكلام حذفاً؛ لغرض الحفاظ على القافية والوزن الشعري؛ لأن الفعل /هاب/ لازم لا يتعدى بنفسه، وإنما يتعدى بحرف جر هو /من/ فلزم من ذلك أن يكون في الكلام حذف تقديره "يُهاب منه".

[1] - البلد: 5.

2 – الديوان: 197/1.

الفصل السادس

حذف التوابع أو متبوعاتها

حذف المعطوف عليه

يحذف المعطوف عليه عند النحاة إذا دل عليه دليل، ويكون ذلك بعد حروف العطف الآتية:[1]

1. **الواو**: كأن يقال لك: مرحباً، فتجيب: وبك وأهلاً وسهلاً، والتقدير: وبك مرحباً وأهلاً وسهلاً.

2. **الفاء**، ومنه قوله تعالى:﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ**﴾[2] والتقدير "فاختلفوا، فبعث الله النبيين" وقوله تعالى:﴿**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾[3] والتقدير "أَمَكَثوا، فلم يسيروا" حذف المعطوف عليه /مكثوا/.

3. **أم**: ومنه قوله تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ**﴾[4] والتقدير "أَعَلمتم أن دخول الجنة يسير أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ...".

4. **لا**: ومن ذلك قولك: /عاهدت نفسي على فعل الخير .....لا قليلاً/ أي كثيراً لا قليلاً.

---

1 – ينظر: شرح ابن عقيل 2/ 243، أوضح المسالك: 395/3؛ وشرح ابن عقيل: 243/2.

2 – البقرة: 213.

3 – الروم: 9.

4 – آل عمران: 142.

حذف المعطوف[1]

يحذف المعطوف إذا دل عليه دليل، وأُمِن اللبس، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ**﴾[2] والتقدير "فضرب، فانبجست" فحذف المعطوف /فضرب/ لدلالة الفعل /اضرب/ عليه، ولأن انبجاس الماء لا يحدث إلّا بعد حدوث الضرب. ومنه قول النابغة الذبياني:[3]

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمَاً أَبُو حُجُرٍ إِلّا لَيَالٍ قَلَائِلُ

والتقدير "بين الخير وبيني" فحذف المعطوف /بيني/ لدلالة ما قبله عليه. ومنه قول الشاعر الرَّاعِي النُّميريّ:[4]

إذا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمَاً وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ والعُيُونَا

والتقدير "وزَجَّجْنَ الحَواجِبَ، وكَحَّلْن العُيونا" فحذف المعطوف /كحلن/ بعد الواو، ودلّ عليه المعنى؛ لأن التزجيج يكون للحواجب، ولا يكون للعيون. ومثال حذفه مع /أم/ قول الشاعر:[5]

دَعَانِي إِلَيْهَا القَلْبُ إِنّي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلَابُهَا؟

والتقدير "أرشد طلابها أم غِيٌّ" حذف المعطوف /غيٌّ/ لوجود دليل

---

1 – ينظر: أوضح المسالك: 3/ 395، وشرح ابن عقيل 2/ 241 – 243 ؛ والنحو الوافي: 636/3.

2 – الأعراف: 160.

3 – ديوان النابغة: 120.

4 – البحتري: 156؛ وهو من شواهد المغني: 466.

5 – ديوان الهذليين: 1/ 71.

لفظي هو همزة الاستفهام.

حذف الموصوف[1]

أجاز النحاة حذف الموصوف إذا كان مشهوراً، فتحل الصفة محله، وتأخذ إعرابه، ومنه قوله تعالى: ﴿**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ**﴾[2] أي /دروعاً سابغات/ فحذف الموصوف /دروعاً/ وحلت الصفة محله وأخذت إعرابه.

ولا يجوز حذفه إذا كان فاعلاً، أو مفعولاً، وكانت الصفة جملة أو شبه جملة؛ لأن الجملة، وشبه الجملة لا تأتيان فاعلاً أو مفعولاً به. ومن شواهد حذفه عند سيبويه قول النابغة:[3]

كأنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ[4]

والتقدير "كأنك جمل من جمال بني أقيش"

وذكرت باحثة معاصرة بعض الأغراض البلاغية لحذفه ومنها:[5]

1. رسم صورة جديدة للموصوف: كقول النابغة الذبياني:[6]

يَحُفُّـهُ جَانِبَا نِيقٍ وتَتْبَعُهُ مِثْلُ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحلْ مِنَ الرَّمَدِ[7]

---

1 – ينظر: أوضح المسالك 3/ 318–320 ؛ وشرح ابن عقيل: 322/3؛ والنحو الوافي: 493/3–495.

2 – سبأ: 11.

3 – ديوان النابغة: 126.

4 – يقعقع: يصوَّت، شنِّ: قرْبه.

5 – ينظر: الحذف والتقديم والتأخير في شعر النابغة الذبياني – ابتسام أحمد حمدان – ط1 – دار طلاس، دمشق 1992.

6 – ديوان النابغة: 20، والحذف والتقديم والتأخير في شعر النابغة.

7 – نيق: جبل، الرمد: مرضى يصيب العيون.

2. توسيع دلالة الموصوف، ومنه قول النابغة الذبياني:[1]

فَتِلْكَ تُبَلِّغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَـهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنى وفِي الْبُعْدِ

أي/في المكان الأدنى، وفي المكان البُعْد/ فحذف الموصوف ليجعل فضل النعمان عاماً.

3. التركيز على صفة معينة وإبرازها؛ لأنها دعامة أساسية في تشكيل الصورة، كقول النابغة الذبياني:[2]

فارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَـهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ ومِنْ صَرَدِ[3]

والتقدير من صوت /رجل كَلاّب/ فحذف الموصوف /رجل/ ليركز الانتباه على الصفة /كلاّب/ دون غيرها.

4. يحذف للإيجاز؛ لأنه معلوم، ومنه قول النابغة الذبياني:[4]

غَدَاةَ تَعاوَرَتْـهُ ثَمَّ بِيْضٌ دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمُكِنِّ

والتقدير "سيوف بيض" فحذف الموصوف /سيوف/ لأنه معلوم ومعروف.

5. يحذف؛ لأنه ذكر سابقاً، وعليه قول النابغة الذبياني:[5]

باتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلاً زِيْمَا[6]

---

1 – ديوان النابغة: 20 ؛ والحذف والتقديم والتأخير في شعر النابغة: 158.

2 – ديوان النابغة: 18؛ والحذف والتقديم والتأخير في شعر النابغة: 161.

3 – كلاب: صاحب الكلاب، صَرَد: البرد الشديد.

4 – ديوان النابغة: 128، والحذف والتقديم والتأخير في شعر النابغة الذبياني: 162، الرهج: الغبارة.

5 – ديوان النابغة: 64، والحذف والتقديم والتأخير في شعر النابغة الذبياني: 163.

6 – زيما: منتشراً.

والتقدير "ليلة واحدة" حذف الموصوف /ليلة/ لأنه ذكر سابقاً.

وكان لحذف الموصوف في شعر المتنبي حظ وفير، وجاء موافقاً لِمَا اشترطه النحاة في حذفه، ومن ذلك قوله يرد على أبي ذَرٍّ الكاتب:[1]

إنَّ القَتِيلَ مُضَرَّجَاً بِدُمُوعِهِ مِثْلُ القَتِيلِ مُضَرَّجَاً بِدِمَائِهِ

والتقدير "إن العاشق القتيل" فحذف الموصوف /العاشق/ ثم حلت الصفة /القتيل/ محله، وأخذت إعرابه، وهي اسم للحرف المشبه بالفعل /إن/ ومثله في الشطر الثاني والتقدير "مثل المحارب القتيل" فحذف الموصوف /المحارب/ وأناب الصفة /القتيل/ مكانه، وأخذت إعرابه وهو مضاف إليه، فجاء حذفهما؛ لوجود قرينة لفظية تدل على الثاني، فدل على الموصوف المحذوف في الشطر الأول قوله /بدموعه/ ودل عليه في الشطر الثاني /بدمائه/ فتركنا نقارن بينهما؛ لنهتدي إلى الموصوف المحذوف؛ لأن البكاء من عادة العاشقين شوقاً إلى أحبتهم، والدماء من سمات المحاربين الذين يلازمون خوض المعارك. وقوله في القصيدة ذاتها:[2]

والعِشْقُ كَالْمَعْشُوقِ يُعَذِّبُ قُرْبُهُ لِلْمُبْتَلَى ويَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ[3]

والتقدير "كالشخص المعشوق" فحذف الموصوف /الشخص/ وحلت الصفة /المعشوق/ محله في الإعراب وهو الجر بالإضافة؛ لأن

---

1 – الديوان: 1/ 6.

2 – الديوان: 1/ 6.

3 – حوبائه: نفسِهِ.

الشاعر يقصد تسليط الضوء على الصفة دون الموصوف، فلا حاجة إلى ذكره مما أدى إلى حذفه. وقوله يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي:[1]

وهبْنِي قُلْتُ هذا الصُّبْحُ لَيْلٌ أَيَعْمَى الْعَالِمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ

فحذف الموصوف /الناس/ فحلت صفته /العالمون/ محله في الرفع على الفاعلية؛ لأنه أراد أن يظهر قدر الممدوح، وتمييزه من الناس ونسبة المعرفة والعلم إليه من دون غيره، ولمّا كان الموصوف مشهوراً، جاز حذفه من غير أن يؤدي إلى إبهام المعنى؛ لأن الكلام والمدح موجَّهان إلى شخص معين، هو الحسين بن إسحاق التنوخي. وقوله بعد خروجه من مصر:[2]

أَتَأْذَنُ لِي ولَكَ السَّابِقَاتُ أُجَرِّبُهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى

فحذف الموصوف /الأيادي/ فحلت صفته /السابقات/ محله، فدلت العلاقة اللغوية بين عناصر التركيب أن في الكلام حذفاً؛ لأن لفظة /السابقات/ عامة في دلالتها، فلابد من دالٍّ أخصَّ منها يدل على المعنى؛ ولذا قدرنا موصوفاً محذوفاً أراد الشاعر من حذفه تنبيه المتلقي إلى فضل ممدوحه، وأن له السبق في الجود والسخاء. وقوله في القصيدة ذاتها:[3]

---

1 – الديوان: 1/ 10.

2 – الديوان: 1/ 36.

3 – الديوان: 1/ 37.

وكُلُّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّـةٍ خَنُوفٍ ومَا بِي حُسْنُ المِشَى[1]

فحذف الموصوف /ناقة/ فحلت صفته /نجاة/ محله، وأخذت إعرابه، وهو الجر بالإضافة، فلمّا كان معلوماً عندهم أن هذه الصفة /نجاة/ تختص بالموصوف/ناقة/نظراً لطبيعة الحياة عندهم، لم يجد الشاعر داعياً إلى ذكره؛ لأنه لا يريد أية ناقة، وإنما يريد من النوق ما اتصفت بهذه الصفات /نجاة، وبجاوية، وخنوف/ ولذلك أظهرها في خطابه الأدبي من دون الموصوف. وقوله في قصيدة يمدح فيها المغيث بن علي بن بشر العجلي:[2]

هامَ الفُؤَادُ بِأَعْرَابِيّةٍ سَكَنَتْ بَيْتَاً مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنُبَا[3]

فحذف الموصوف /فتاة/ فحلت صفته /أعرابية/ محله، وأخذت إعرابه، وهو الجر بحرف الجر، فأراد الشاعر توسيع دلالة الموصوف /فتاة/ فحذفه؛ لأنه لا يريد فتاة محددة، وإنما يريد تسليط الضوء على الجمال الذي تمتاز به الأعرابيات، فلما كانت غايته من خطابه الصفة لا الموصوف، تجاوز الموصوف فحذفه. وقوله في القصيدة ذاتها:[4]

جَاءَتْ بِأَشْجَعَ مَنْ يُسَمَّى وأَسْمَحَ مَنْ أَعْطَى وأَبْلغَ منْ أَمْلَى ومَنْ كَتَبَا

---

1 – نجاة: الناقة السريعة، بجاوية: منسوبة إلى قبيلة بجاوة البربرية، خنوفٍ: الناقة تلوي أنفها من الزِّمام.

2 – الديوان :1/ 111

3 – طنبا: حبل الخيمة.

4 – الديوان: 1/ 112.

والتقدير /برجل أشجع/ فلما أراد إعلاء قدر الممدوح وتعظيمه، حذف الموصوف /رجل/ فحلت صفته /أشجع/ محله في الإعراب، وهو الجر بحرف الجر، وكان استدلالنا على هذا الموصوف من خلال البحث في العلاقات القائمة بين عناصر التركيب اللغوي /جاءت بأشجع من يسمى/ فأطلق الصفة بعد حرف الجر /الباء/ و علمنا مجيئاً في بداية التركيب من الفعل /جاءت/ فظننا أنه يذكر بعد ذلك الجائي، فلما بنى الفعل /يسمى/ للمجهول قدرنا أن في الكلام حذفاً وهو /رجل/. وقوله في القصيدة ذاتها: [1]

لو حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمَشَى أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ أَخْرَس خَطَبَا[2]

والتقدير في /رجل مُقْعَدٍ ورجل جاهل، ورجل أخرس/ فحذف الموصوف قبل هذه الصفات التي قامت مقامه ودلت عليه، وجاء الحذف لغرض الاختصار والإيجاز، لأن الموصوف معلوم.

1 – الديوان: 1/ 112.

2 – مقعدٍ: مريضٍ.

حذف الصفة

أجاز النحاة حذف الصفة إذا دل عليها دليل[1]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً**﴾[2] والتقدير " كل سفينة صالحة" فحذف الصفة /صالحة/ لوجود دليل هو /أردت أن أعيبها/، ومنه قول الشاعر يصف فتاة بالجمال:[3]

ورُبَّ أَسِيلَةِ الْخَدَّيْنِ بِكْرٍ مُهَفْهَفَةٍ لَهَا فَرْعٌ وجِيْدُ[4]

والتقدير /لها فرعٌ فاحمٌ، وجيدٌ طويلٌ/ فحذف الصفتين/فاحم، وطويل/ لدلالة المعنى عليهما؛ لأن فرعها لو لم يكن فاحماً، وجيدها طويلاً، لما استحقت أن يصفها بالجمال، والدليل هنا حالي.

ومن أغراض حذفها كما ذهبت باحثة معاصرة:[5]

1. إطلاق الصفة وتعظيمها ليقدرها السامع كقول النابغة الذبياني:[6]

إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يكُونَ لَكُم مِنْ أَجْلِ بَغْضَائِهِم يَوْمٌ كَأَيَّامِ

فحذف صفة /يوم/ ليجعل الكلام مطلقاً يقدره السامع.

---

1 – ينظر: أوضح المسالك 3/ 322 – شرح ابن عقيل 2/ 205 – الحذف والتقديم والتأخير في شعر النابغة: 166 – 169 ؛ والنحو الوافي: 3/492–493 .

2 – الكهف: 79.

3 – من شواهد أوضح المسالك 3/322.

4 – ديوان النابغة: 82 ؛ والحذف والتقديم والتأخير في شعر النابعة الذبياني 166.

5 – ينظر: الحذف والتقديم والتأخير في شعر النابعة الذبياني 168.

6 – ديوان النابغة : 82 ؛ والحذف والتقديم والتأخير في شعر النابعة الذبياني 166.

2. الإيجاز لدلالة ما قبل الصفة المحذوفة عليها، ومنه قول النابغة الذبياني:[1]

كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَها عَلَيْهِ حصِيْرٌ نمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ

والتقدير "مجر الرامسات الجارة ذيولها" فحذف الصفة /الجارة/ لدلالة /مجر/ عليها.

3. المحافظة على الوزن والقافية كقول النابغة الذبياني:[2]

أَبُوهُ قبْلَهُ وأَبُو أَبِيهِ بَنَوْا مَجْدَ الْحيَاةِ عَلَى إِمامِ

والتقدير"على إمام مستقيم" فحذف الصفة /مستقيم/ حفاظاً على الوزن والقافية، وهي أغراض على سبيل الذكر، والاستئناس بها، وليس الحصر والتحديد.

ومن أمثلة حذف الصفة عند المتنبي قوله يرد على أبي ذَرٍّ الكاتب:[3]

إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ

والتقدير"دعوة متميزة" فحذف الصفة /متميزة/ والقرينة الدالة عليها معنوية هي العقل، فالمعنى يتطلب أن تكون هذه الدعوة غير عادية، وأن يكون لها فضل على سواها من الدعوات، ودليل ذلك قوله في الشطر الثاني /لم يدع سامعها إلى أكفائه/ وقوله يمدح هارون بن عبد العزيز الأوارجي:[1]

---

1 – ديوان النابغة : 31 ؛ والحذف والتقديم والتأخير في شعر النابعة الذبياني 168.

2 – ديوان النابغة : 136 ؛ والحذف والتقديم والتأخير في شعر النابغة الذبياني 169.

3 – الديوان :ج7/1.

في كُلِّ يَوْمٍ لِلْقوَافِي جَوْلَةٌ فِي قَلْبِهِ ولِأُذنِهِ إِصْغَاءُ

فحذف صفة /يوم/ وتقديرها /يَمُرُّ/ أو /يأتي/ فحذف الصفة؛ لأنه لم يرد تقييد الموصوف بها، ولما كان الموصوف دالاً على الزمان، وجب أن يكون متجدداً غير ثابت، وهذا يؤدي إلى تجدد الصفة وعدم ثباتها، فجاء حذفها اختصاراً وإطلاقاً للعبارة وتحريراً لها من التحديد. وقوله يمدح سيف الدولة بعد بناء مرعش:[2]

لِأَمْرٍ أَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعِدَا وسَمَّتْهُ دُونَ الْعَالمِ الْفَارِسَ الْعَضْبَا[3]

فحذف صفة /أمر/ وتقديرها /عظيم/ فلما كان الموصوف /أمر/ غير كافٍ في الدلالة على المعنى المراد من غير تقدير صفة له تضيء الطريق أمام المتلقي لفهم المعنى الذي حمله الخطاب الأدبي، وجب تقدير صفة توضح الموصوف وتحدده، فيكون النص قد اكتسب الجمال من ناحيتين، الأولى من حذف الصفة، والثانية تقديرها، وبذلك كان النص مفتوحاً بالنسبة لمن أبدعه، ولمن تلقاه. وقوله يمدح علي بن منصور الحاجب:[4]

في رُتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا وعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا[5]

والتقدير "في رتبة عالية" حذف الصفة /عالية/ ودلت عليها الجملة

---

1 – الديوان: 1/ 21.

2 – الديوان: 1/ 68.

3 – العضْب: القاطع.

4 – الديوان :1/ 128 .

5 – الورى: الناس.

التي تلت الموصوف وهي قوله /حجب الورى عن نيلها/ فلو كانت هذه الرتبة التي حازها الممدوح عادية، لمَا حجب الورى عن نيلها، وحَجْبُ الناس عن بلوغها دلل على أن هذه الرتبة متميزة من غيرها، وهي في مكان لا يستطيع بلوغه إلا أصحاب الهمم، ومن هنا كان لزاماً تقدير صفة تناسب قدر الممدوح، وتوضح دلالة الموصوف. وقوله بعد انتصار سيف الدولة على بني كِلاب:[1]

ولَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيكَ شَيْئَاً ولَا فِي صَوْنِهِنَّ لَديكَ عَابُ

فحذف صفة /شيئاً/ وتقديرها /معيباً/ وجاء حذفها لإطلاق الموصوف، ولدلالة الحال على الصفة المحذوفة؛ لأن نساء بني كلاب صرن أسيرات عنده، ولما كان وقوع النساء في الأسر عيباً وعاراً عندهم، أراد الشاعر أن ينفي ذلك، فاكتفى بذكر الموصوف.

1 – الديوان: 1/ 79.

حذفُ المُؤَكَّد توكيداً معنوياً

وللنحاة فيه رأيان:[1]

1. يجوز حذفه إذا كان ضميراً رابطاً في جملة الصلة كقولك: /جاء الذي أكرمت نفسَه/ أي /أكرمْتُهُ نفسَه/ أو في جملة الصفة كقولك: /جاء الذين أكرمْتُ كلَّهُم/ أو في جملة الخبر كقولك: /محمدٌ أكرمْتُ ذاتَه/ أي /محمدٌ أكرمْتُهُ ذاتَهُ/.

2. لا يجوز حذفه؛ لأن الحذف يتنافى مع غرض التوكيد.

ويؤيد عباس حسن الرأي الثاني؛ لأنه أقرب إلى العقل والسماع، وأبعد عن اللبس والشك، ولا توجد أدلة مأثورة تؤيد حذفه.[2]

1 – ينظر: النحو الوافي: 3/ 522 – 523.

2 – ينظر: النحو الوافي: 3/253.

الفصل السابع

ملحق بالحذف

حذف المضاف

أجاز النحاة حذف المضاف إذا توافرت الشروط الآتية:[1]

1. وجود قرينة تدل على حذفه، وهذه القرينة قد تكون لفظية أو عقلية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ**﴾[2] والتقدير "واسأل أهل القرية" فحذف المضاف /أهل/ ودل على حذفه قرينة عقلي؛، لأن القرية لا تسأل، وإنما يوجه السؤال للإنسان .

2. ألا يؤدي حذفه إلى تغيير معنى الكلام، فلا يجوز حذفه في مثل قولنا /ما جاء غيرُ محمدٍ/ فلو حذفنا المضاف /غير/ لتغير المعنى؛ لأننا أثبتنا في الجملة الأولى مجيء محمد دون غيره، ولو حذفنا المضاف /غير/ لنفينا مجيء محمد. وبهذا يتغير المعنى المقصود من الكلام؛ ولذلك لا يجوز حذف المضاف في مثل هذه الحالة. ومثله قولك /أعرفُ لك مئة عِلَّةٍ/ فلا يجوز حذف المضاف /مائة/ لأن حذفه يؤدي إلى تغيير المعنى.

2. ألا يكون المضاف إليه جملة، والمضاف المراد حذفه فاعلاً، أو مفعولاً فيه، أو مبتدأ؛ لأن الجملة لا تقع فاعلاً، أو مفعولاً فيه، أو

---

1 – ينظر: مغني اللبيب/811 – 813، شرح ابن عقيل 2/ 75–78 – الحذف والتقديم والتأخير في شعر النابغة/171 – 177.

2 – يوسف: 82.

مبتدأ، فلا يجوز حذف المضاف في قوله تعالى: ﴿**فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾[1] لأن المضاف إليه /تمسون، وتصبحون/ جملة.

3. وإذا ما حُذِف المضاف، حلّ المضاف إليه محله، فأخذ إعرابه، كقوله تعالى: ﴿**وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً**﴾[2] أي /جاء أمر ربك/ فالمضاف المحذوف /أمر/ فاعل، فلما حذف، حلّ المضاف إليه /ربك/ محله، وأخذ إعرابه.

4. ويجوز أن يحذف المضاف، ويبقى المضاف إليه مجروراً لا يأخذ إعراب المضاف المحذوف:

أ. إذا كان المضاف المحذوف معطوفاً على مضاف يشبهه في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط؛ ليكون دليلاً عليه بعد حذفه.

ب. إذا كان المضاف إليه بعد حرف العطف مباشرة أو مفصولاً عنه بـ /لا/ النافية إذا تطلب المعنى ذلك، ومنه قول الشاعر:[3]

أَكُلَّ امْرِىءٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً ونَارٍ تَوَقَّدُ فِي اللَّيْلِ نَارَا

والتقدير "وكلَّ نارٍ" فحذف المضاف /كلَّ/ وبقي المضاف إليه /نار/ مجروراً دون أن يأخذ إعراب المضاف المحذوف؛ لتحقق الشرطين السابقين، ومنه قول العرب /**ما كُلُّ بَيْضاءَ شَحْمَةً، ولَا سَوْدَاءَ فَحْمَةً**/ والتقدير /ولا كلُّ سوداءَ/ فحذف المضاف /كل/ وبقي المضاف

---

1 – الروم: 17.

2 – الفجر: 22.

3 – ديوانه: من شواهد سيبويه: 1/ 66 شرح ابن عقيل: 92/2.

/سوداء/ مجروراً دون أن يأخذ إعراب المضاف المحذوف لتحقق الشرطين السابقين .

وحذف المتنبي ما وجد إلى ذلك سبيلاً، وجاء حذفه جارياً على سنن اللغة وقوانينها، ومن ذلك قوله يرد على أبي ذَرٍّ الكاتب:[1]

يَسْتَأْسِرُ الْبَطَلَ الْكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ ويَحُوكُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وعَزَائِهِ[2]

والتقدير /بتوجيه نظرة/ حذف المضاف /توجيه/ فحل المضاف إليه /نظرة/ مقامه في الإعراب وهو الجر بحرف الباء، ولم يؤدِّ هذا الحذف إلى إفساد المعنى أو تغييره. وقوله يهجو كافوراً:[3]

وكُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ الْخَصِيِّ أَنَّ الرُّؤُوسَ مَقَرُّ النُّهَى[4]

والتقدير /قبل لقاء الخصي/ حذف المضاف /لقاء/ بعد الظرف /قبل/ فحل المضاف إليه /الخصي/ مقامه، فأضيف إليه الظرف /قبل/ ودل عليه دليل معنوي؛ إذ يقتضي المعنى أن يقع تخمينه وظنه قبل حدوث لقاء بينه وبين الخصي كافور. وقوله يمدح سيف الدولة:[5]

وقَدْ خذَلَتْ أَبُوبَكْرٍ بَنِيْهَا وخَاذِلُها قَرِيظُ الضَّبَابِ[6]

والتقدير /قبائل أبي بكر/ حذف الفاعل المضاف /قبائل/ فحل

1- الديوان: 1/ 7.

2 – يستأسر: يجعله في الأسر، الكميُّ: المستتر بسلاحه.

3 – الديوان: 43/1.

4 – الخصي: كافور الإخشيدي، النُّهى: العقول.

5 – الديوان: 1/ 77.

6 – أبو بكر، قريظ، الضباب: أسماء قبائل عربية..

المضاف إليه /أبي/ محله في الإعراب، فانتقل من الجر إلى الرفع وحذف هنا؛ لشهرته وكثرة استعماله؛ لأنه من عادة العرب أن يقولوا /بنو فلان/ وهم يقصدون القبيلة أو العشيرة. وقوله في القصيدة ذاتها:[1]

ولَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كُلَيْبٍ إذا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابُ

فحذف المضاف /رجالٍ/ فحل المضاف إليه /بني/ محله في الإعراب، فانتقل من الجر إلى النصب، وجاء الحذف من باب الاتساع، والشُّهرة، وكثرة الاستعمال؛ لأنه يتحدث عن وقوع نساء قبيلة بني كليب أسيرات بيد سيف الدولة، فوقوعهن في الأسر يعني فقدهن حماية رجال قبيلتهن، فلما كان ذلك معلوماً، حذفه الشاعر اعتماداً على نباهة المتلقي. وقوله يرثي أخت سيف الدولة:[2]

تَعَثَّرَتْ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسُنُهَا والْبَرْدُ فِي الطُّرُقِ والْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ

فحذف المضاف المجرور بحرف الجر /صفحات/ فحل المضاف إليه /الكتب/ محله، والتقدير /في صفحات الكتب/ والدليلُ عليه معنوي؛ لأن القلم يكتب في الصفحة التي هي جزء من الكتاب. وقوله في قصيدة يمدح بها كافوراً:[3]

---

1 – الديوان: 1/ 79.

2 – الديوان: 1/ 88.

3 – الديوان: 1/ 159.

مِنَ الْجَآذِرِ فِي زِيِّ الْأَعَارِيبِ حُمْرُ الحُلَى والْمَطَايَا والْجَلَابِيبِ[1]

فحذف المضاف إليه /حمر/ قبل المضاف إليه /المطايا/ والمضاف إليه /الجلابيب/ وظل المضاف إليه مجروراً لم يأخذ إعراب المضاف المحذوف؛ لأنه جاء بعد حرف العطف مباشرة، والمضاف المحذوف /حمر/ معطوف على مضاف يشبهه في اللفظ والمعنى، وهو قوله /حمر الحلى/ والتقدير "حمر الحلى، وحمر المطايا، وحمر الجلابيب" وقوله يمدح كافوراً:[2]

إذا لَمْ يُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاتِهَا وأَعْضَائِهَا، فَالحُسْنُ عَنْهَا مُغَيَّبُ[3]

والتقدير /وتناسق أعضائها/ حذف المضاف /تناسق/ وظل المضاف إليه /أعضائها/ على حاله لم يحل محله؛ لأن المضاف المحذوف /تناسق/ معطوف على مضاف في معناه /حسن/ وجاء المضاف إليه /أعضائها/ بعد حرف العطف مباشرة. وقوله في صباه مفتخراً:[4]

وبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطقَ الضَّا دَ وعَوْدُ الْجَانِي وغَوْثُ الطَّرِيدِ

والتقدير "نطق لغة الضاد" حذف المفعول به المضاف /لغة/ فحل المضاف إليه /الضاد/ محله، وهذا الحذف من باب المجاز، والاتساع؛ لأنه نطق بالجزء /الضاد/ وأراد به الكل.

---

1 – الجآذر: جمع: جؤذر: ولد البقرة الوحشية، الأعاريب: جمع: عرب، الجلابيب: ج: جلباب، الملاحف.

2 – الديوان: 1/ 180.

3 – شياتها: أوانها.

4 – الديوان: 1/ 323.

وقوله من سجنه يمدح سيف الدولة:[1]

رَمَى حَلَبَا بِنَوَاصِي الْخُيُولِ وسُمْرٍ يُرِقْنَ دَمَاً فِي الصَّعِيدِ[2]

والتقدير"رمى أهل حلبا" حذف المضاف /أهل/ وهو مفعول به منصوب، فحل المضاف إليه /حلبا/ محله، وهذا الحذف من باب المجاز، فذكر المحل، وأراد به من سكنه.

وعدَّ ابن جني حذف المضاف ضرباً من الاتساع[3]، وذكرت باحثة معاصرة بعض الأغراض لحذفه،ومنها:[4]

1. الإيحاء بالموقف الانفعالي الوجداني فيساعد السياق على إبرازها كقول النابغة الذبياني:[5]

مَتى تَلْقَهُم لَا تَلْقَ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً ولَا الضَّيْفَ مَمْنُوعاً، ولَا الْجَارَ ضَائِعَا

والتقدير /لأهل البيت/ فحذف المضاف وفّر للمعنى مبالغة نفت عنهم كل عيب.

2. التوكيد: يبرز حين يكون المضاف المحذوف اسماً مجروراً، ومنه قول النابغة الذبياني:[6]

إذا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورَاً فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ ولَسْتَ مِنِّي

---

1 – الديوان: 1/ 344.

2 – السمر: الرماح، الصعيد: التراب.

3 – ينظر الخصائص 2/ 362 ابن جني، ت: محمد علي النجار – دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت، الطبعة الثانية – 1952.

4 – ينظر: الحذف والتقديم والتأخير: 171 – 175.

5 – ديوان النابغة: 164 ؛ والحذف والتقديم والتأخير في شعر النابغة الذبياني :171.

6 – ديوان النابغة: 127 ؛ والحذف والتقديم والتأخير في شعر النابغة الذبياني :173.

3. الدقة في التعبير عن المعنى المراد كقول النابغة الذبياني:[1]

هَل تُبَلِّغُنِيهِمُ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ أُجْدُ الفَقَارِ وَإِدلاجٌ وَتَهْجِيرُ[2]

والتقدير "سَيْرَ إِدْلَاج، وسيْر تهْجِيرٍ" ... وغيرها من الأغراض الأخرى.

1 – ديوان النابغة: 157 ؛ والحذف والتقديم والتأخير في شعر النابغة الذبياني :173.

2 – أجد الفقار: قوية، الإدلاج: سير الليل، التهجير: سبر النهار.

حذف الاسم الموصول[1]

أجاز الفراء حذف الاسم الموصول إذا كان معطوفاً على اسم موصول آخر، واستشهد بقول حسان بن ثابت:[2]

أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وينْصُرُهُ سَوَاءُ

والتقدير عنده "ومن يمدحه، ومن ينصره سواء".

وقد يحذف الاسم الموصول دون أن يعطف على اسم موصول قبله، وجُعِل منه قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ**﴾[3] والتقدير عنده "وما أنتم ... ولا من في السماء" وتابعه على رأيه الكوفيون، والأخفش في الآية الكريمة: ﴿**وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ**﴾[4] والتقدير عندهم: "وما منا إلا من له مقام معلوم".

وخالفهم المُبَرِّدُ، والبصريون، وعدُّوا /منْ/ في بيت حسان نكرة موصوفة، والمعطوف قام مقام الموصوف، والتقدير "وواحد يمدحه وينصره". ومن حذف الاسم الموصول عند الكوفيين والأخفش قوله تعالى: ﴿**آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ**﴾[5] والتقدير "وبالذي أنزل إليكم" ولم يرد في الجزءالأول من ديوان المتنبّي حذفٌ من هذا القبيل.

---

1 – ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 365.

2 – ديوان حسان بن ثابت: 1424.

3 – العنكبوت: 22.

4 – الصافات: 164.

5 – العنكبوت: 46.

حذف عائد الموصول[1]

أجاز النحاة حذف الضمير العائد على الاسم الموصول شريطة ألّا يوقعنا حذفه في التباس، ويكون العائد المحذوف:

1. مرفوعاً، ومنه قوله تعالى: ﴿**لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ**﴾[2] والتقدير "هو أشد".

2. منصوباً، ومنه قوله تعالى: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً**﴾[3] والتقدير "خلقته" فحذف العائد وهو الهاء على الاسم الموصول /من/.

3. مجروراً،ومنه قوله تعالى: ﴿**فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ**﴾[4] والتقدير"ما أنت قاضيه" ويرى ابن مالك أن حذف العائد يكثر إذا كانت الصلة قصيرة، ويقل إذا كانت جملة الصلة طويلة.[5] ومثال حذف الصلة عند المتنبي قوله:[6]

ومَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغَامَ بَازَاً لِصَيْدِهِ يُصَيِّرْهُ الضِّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا[7]

---

1 – ينظر: المقتضب 1/ 19 أبو العباس المبرد – ت: محمد عبد الخالق عضمة – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة: 1965 – 1986 – شرح ابن عقيل: 163/2–165.

2 – مريم: 69.

3 – المدثر: 11.

4 – طه: 72.

5 – ينظر شرح ابن عقيل: 2/ 163 – 165.

6 – الديوان: 1/ 287 .

7 – الضرغام: الأسد.

والتقدير "يصيره الضرغام فيما بعد تصيده " فحذف هاء الغائب وهي عائد جملة الصلة /تصيد/ على اسم الموصول /ما/ وذلك محافظة على القافية ووزن الشعر من جهة، ولأنّه معلوم من جهة أخرى. ومنه أيضاً قوله:[1]

إِنَّ الَّتِي سَفَكَتْ دَمِي بِجُفُونِهَا لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ

والتقدير "الذي تتقلده" فحذف عائد الصلة، وهو هاء الغائب للسبب ذاته في الشاهد السابق.

1 – الديوان: 1/ 328 .

نتائج البحث

أرى سعة اللغة العربية، ومرونتها، وقدرتها على استيعاب ما يريده المتكلم، وما يطلبه السامع شريطة ألا يتعسف كلٌّ منهما في استخدامه لها؛ لأنها كسائر اللغات، لها أنظمة، وتقاليد، وسنن تجري عليها، ولابد للمرء من أن يلتزم بها، وإذا ما أراد الخروج عليها، أتاحت له اللغة العربية هذا الخروج ضمن أطر معينة جرى عليها كلام العرب سواء في القرآن الكريم أم الشعر العربي في عصوره المختلفة أم الكلام الجاري بين الناس.

وكان أكثر النحاة يذهب إلى أن الحذف من خصائص اللغة العربية التي تبحث عن المنفعة والجمال في آن واحد، فلو ألقي الكلام هكذا غثاً، جافاً، واضحاً، مكرراً، لما وصل إلى مستوى التأثير الذي أراده المتكلم، فالبلاغة العربية لا تُبنَى على ذكر أجزاء الكلام فحسب، وإنما تبنى على حذف هذه الأجزاء اللغوية في مواقع حاول النحاة والبلاغيون حصرها وتحديدها بل وجب حذف بعض أجزاء الكلام؛ ليستقيم التركيب ويتوازن المعنى.

وأجد أنه من الضرر دراسة اللغة العربية متفرعة، فيُفصَل كل جزء عن الآخر؛ إذ لاغنى للنحو عن البلاغة، ولا غنى للبلاغة عن النحو، فكلاهما مترابطان، ويخدم أحدهما الآخر، وأسلوب الحذف في الجملة الفعلية دلَّلَ على ذلك، وشهد عليه.

فالتقيدُ الحرفي الجامد بدراسة النحو العربي يوصلنا إلى جمود في اللغة وفي الفكر، ويحصر تفكيرنا في نطاق معين، وأفق ضيق؛ ولذا يجب علينا أن نتحرّر من كثرة الاقتباسات النظرية في دراساتنا حتى لا تغدو مشروعات منقولة، وصوراً مطابقة لما جاء به السلف.

ويُكسِب الحذفُ الكلامَ العربي حلاوة، ويكسبه جمالاً شريطة ألا يتعسف المتكلم في استخدامه؛ حتى لا يتحول نصه إلى لغز يستحيل فكُّه، وحينها ينعدم الاتصال بين المرسل والمتلقي.

واهتديت في الدراسة التطبيقية على شعر المتنبي إلى مواطن من الحذف لم يتناولها النحاة في كتبهم، ولو أنني تقيدت بما أورده النحاة، لتجاوزت أقوال المتنبي التي كساها الحذف روعة وجمالاً.

وابتعدت عن التأويلات المعقدة، ونأيت بتفكيري عن مسالك التعصب، فاستطعت أن أخلُصَ قدر الإمكان إلى ما يخدم موضوعي، وغرضي الذي سعيت إليه في بحثي هذا؛ ولذا أرى أنه من الأحسن أن نسلك الأبواب الواضحة في دراسة لغتنا حتى نحببها إلى أبنائنا.

فأسلوب الحذف أسلوب عربي أصيل، وهو جزء لا يتجزأ من بناء لغتنا.

خاتمة البحث

اللغة مطية للإنسان الذي يتحدث بها؛ ليتواصل بها مع الآخرين، وهي وسيلة التفكير والتعبير، والنحوُ هو الذي يضبط له هذه اللغة، ويحاول أن يحفظها من الضياع إلا أن التشدد والصرامة في فرض القوانين النحوية يقتل اللغة؛ لأنه يجعلها مُحنَّطة؛ إذ يحجب عنها كل أنوار التجديد، وكذلك، التساهلُ في أمر استخدامها، وترك الحبل على غاربه لأبنائها في استخدامها يجعلها تائهة ضائعة؛ لأن ذلك سيؤدي إلى فقدان الرابطة المشتركة بينهم.

فالنحو العربي نحو يسير إذا ما أحسنا التعامل معه، وسعينا دائماً إلى توضيحه، وتجنبنا تعقيده، فهو يسهل علينا وعلى الآخرين إن جعلنا غاية أبحاثنا الوصول إلى نتائج تخدم لغتنا لا الدخول في غياهب الغموض؛ ليبرق ضوءنا دون أن يستضيء الآخرون به.

وبعد، فقد أنهيت هذا العمل المتواضع الذي دار حول أسلوب الحذف في الجملة الفعلية، وتطبيق ذلك على أبيات من شعر المتنبي، ولا أزعم أنني أحطت بكل جوانب المسألة، وبلغت الذروة فيها لكنني اجتهدت، وقدمت جهدي، آملاً من ربي أن يقبل عملي هذا، ويوفقني إلى أعمال أخرى.

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أسرار العربية: ابن الأنباري، تح: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، 1957م.
- الأسلوب: أحمد الشايب، ط7، القاهرة، 1976م.
- أمالي ابن الحاجب: أبو عمر عثمان بن الحاجب، تح: فخر صالح سليمان قدّارة، دار عمار، عمان، الأردن، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1409هـ - 1989م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، مطبعة السعادة، مصر ،1386هـ - 1967م.
- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، منشورات مكتبة الغوري، دمشق، بدون تاريخ.
- البرهان في علوم القرآن: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الكريم الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار إحياء الكتب العربية، 1377هـ - 1958م.
- التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، ط1، المطبعة الخيرية، مصر، 1306هـ.

- التمهيد في النحو والصرف: محمد مصطفى رضوان، عبد الله درويش، محمد ألتونجي، ط1، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، 1393هـ – 1973م.
- جماليات الأسلوب: فايز الداية، منشورات جامعة حلب، مديرية المطبوعات والكتب الجامعية،1981 – 1982م.
- الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: فخر الدين قباوة، ط2، مؤسسة الرسالة، 1407هـ – 1987م.
- الحذف في المثل العربي: عبد الفتاح أحمد الحموز، ط1، دار عمان، عمَّان، 1405هـ – 1984م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، بدون تاريخ.
- الحذف والتقديم والتأخير في ديوان النابغة الذبياني دراسة دلالية تطبيقية معنوية: ابتسام أحمد حمدان، ط1، دار طلاس، دمشق، 1992م.
- الخصائص: ابن جني، تح: محمد علي النجار، ط2، دار الهدى، بيروت، 1952م.
- الخفة والثقل في الدرس اللغوي: رائد منصور، رسالة دكتوراة، جامعة تشرين، 2004 – 2005م.
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1956 – 1968م.

- ديوان الأعشى: تح: رودلف جابر، فينا، 1927م.
- ديوان ابن مقبل: تح: د. عزة حسن، نشر وزارة الثقافة السورية، 1962م.
- ديوان امرىء القيس، ش: حسن السندوبي، ط3، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1373هـ - 1953م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، بيروت، 1353هـ.
- ديوان البحتري: تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، 1963م.
- ديوان جرير: الصاوي، 1353هـ.
- ديوان الخرنق بن بدر بن هيفان: تح: د. حسين نصار، مطبعة دار الكتب، 1969م.
- ديوان زهير، دار الكتب، 1363هـ.
- ديوان سحيم: تح: الميمني، دار الكتب، 1369هـ.
- ديوان طرفة بن العبد البكري: ش: يوسف الأعلم الشنتمري، مطبعة برطرند، 1900.
- ديوان الطفيل الغنوي: تح: محمد عبد القادر أحمد، ط1، دار الكتاب الجديد، 1968م.
- ديوان العجاج: تح: عبد الحفيظ السطلي، دمشق1971م.
- ديوان عروة بن الورد: تح: عبد المعيد الملوحي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1966م.

- ديوان الفرزدق: تح: عبد الله إسماعيل الصاوي، ط1، مطبعة الصاوي، 1936م.
- ديوان النابغة الذبياني: تح: شرح ابن السكيت، ط1، شكري فيصل– بيروت، 1968م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل العقيلي الهمذاني المصري، ط 14، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1384هـ – 1964م.
- شرح التلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، شرح: محمد هاشم دويري، دار الحكمة، دمشق، 1390هـ – 1970م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر. مصر: 1948م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري، ت. ش: محمد خير طعمة الحلبي، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1418هـ – 1997م.
- شعر الأحوص الأنصاري، تح: عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بالاشتراك مع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية. 1970م.
- شعر النمر بن تولب، صنعه نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، 1968م.

- شعر الراعي النميري، جمع الحاني، نشر مجمع دمشق 1964م.
- الظواهر النحوية والصرفية في شعر المتنبي، عبد الجليل يوسف بدا، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، 2004 – 2005م.
- قراضة الذهب في علمي النحو والأدب، أحمد التائب عثمان زادة، تح: محمد ألتونجي، ط1، دار صادر، بيروت، 1998م.
- الكتاب: سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار القلم، 1966م .
- كتاب الجمل في النحو، ابن إسحاق الزجاجي، تح: علي توفيق، ط3، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، إربد، عمان، بدون تاريخ.
- كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي الفاروقي التهانوي، تح: لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- الكليات: أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش، محمد المصري، ط2، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، إحياء التراث العربي، دمشق، 1982م.
- اللباب في النحو: عبد الوهاب الصابوني، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، حلب، سوريا، بدون تاريخ.
- المرتجل: ابن الخَشَّاب، تح: مصطفى جطل لنيل رسالة الماجستير في الآداب، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية. 1972م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، تح: د.

مـازن المبـارك وآخـرين، مديريـة الكتـب والمطبوعـات الجامعيـة، جامعة حلب، بدون تاريخ.

- المقتضب: أبو العباس المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1965– 1968م.
- النحـو الـوافي: عبـاس حسـن، ط5، دار المعـارف، القـاهرة، 1960–1963م.
- نظـام الجملـة عنـد اللغويين العـرب فـي القرنين الثـاني والثالـث: مصطفى جطل، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 1981 – 1982م.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ	3	البقرة	12
هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً	29	البقرة	69
وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ	93	البقرة	20
وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ	103	البقرة	30
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا	127	البقرة	92
بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً	135	البقرة	43
وَقُضِيَ الأَمْرُ	210	البقرة	76
كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ	213	البقرة	107
وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ	216	البقرة	81
وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ	129	آل عمران	69
أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ	142	آل عمران	107

لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ	167	آل عمران	15
وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ	180	آل عمران	81
لو أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ	66	النساء	31
أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ	78	النساء	32
وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى	95	النساء	100
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ	3	المائدة	14
إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ	27	الأنعام	33
فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاء	35	الأنعام	32
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ	160	الأعراف	108
وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ	6	التوبة	30، 40
وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ	25	يونس	85

فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ	32	يوسف	14
قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ	73	يوسف	70
وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ	82	يوسف	121
وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ*سَلاَمٌ عَلَيْكُم	23-24	الرعد	92
وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى	31	الرعد	42
وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا	5	النحل	45
وَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ	9	النحل	85
وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْراً لِّلَّذِينَ	30	النحل	6، 44
فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً	79	الكهف	116
ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ	34	مريم	61
لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى	69	مريم	7، 129

الرَّحْمَنِ عِتِيّاً			
فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى	49	طه	9
فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ	72	طه	129
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا	22	الأنبياء	13
أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ	74	القصص	81
وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاء	22	العنكبوت	128
آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ	46	العنكبوت	128
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ	61	العنكبوت	39
لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ	4	الروم	100
أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ	9	الروم	107
فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ	17	الروم	122

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ	11	سبأ	110
كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ	33	الأحزاب	19
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ	45	يس	33
وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ	164	الصافات	128
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ	9	الزمر	82
عِبَادِ فَاتَّقُونِ	16	الزمر	100
حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا	73	الزمر	13
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ	46	غافر	92
وأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ	17	فصلت	20
فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء﴾	4	محمد	60
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ	27	الفتح	78

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ	41	الحجرات	29
وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى* وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا	43-44	النجم	83
أبشَراً مِنَّا وَاحداً نَتَّبِعُهُ	24	القمر	45
فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً	4	المجادلة	83
كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ	21	المجادلة	80
وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ	9	الحشر	13
وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ	12	الحشر	77
وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً	4	الجن	90
ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً	11	المدثر	129
عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ	30	المدثر	16، 97
لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	1	القيامة	15

أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ*بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ	4-3	القيامة	72
إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ	1	الانشقاق	40
وَجَاء رَبُّكَ	22	الفجر	6، 122
أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ	106	البلد	5
وَالضُّحَى*وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى*مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾	3-1	الضحى	17

فهرس الشواهد الشّعريّة[1]

يا أيُّهَا المَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا إنّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا (غير معروف/8)

وخالدٌ يَحْمَدُ سَاداتُنَا بِالحَقّ لَا يُحمَدُ بالباطلِ (مجهول/11)

إذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسيمَ الصَّبا جَاءَتَ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ(امرؤ القيس/19)

يا أيُّهَا المَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا إنّي رَأَيتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا (الراجز/21)

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنتَ ذَا نَفَرٍ فَإنَّ قَومِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ (العبّاس بن مِرداس/24)

حَدِبَتْ عَليَّ بُطُونُ ضَنَّةَ كُلُّهَا إنْ ظَالِماً فِيهِم وإنْ مَظْلُوما (النابغة الذبياني/26)

وأَحْضَرْتُ عُذرِي عَلَيهِ الشُّهُو دُ إنْ عَاذِراً لِي وإنْ تَارِكا(ابن همّام السّلولي/26)

يا عَضُدَ الدَّولةِ مَنْ رُكْنُهَا أَبُوهُ، والقَلْبُ أَبُو لُبِّـــــهِ

ومَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِـــــهِ كَأَنَّهَا النُّورُ عَلَى قُضُبِـــــه

فَخراً لِدَهْرٍ أَنتَ مِنْ أَهْلِهِ ومُنْجِبٍ أَصْبحتَ مِنْ عَقِبِهِ (المتنبي/27)

فَطَلَّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ(الأحوص/29)

إذا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ المُذَرَّعُ (الفرزدق/30)

مَا أَطْيَبَ العَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرٌ تَنْبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهوَ مَلْمُومُ(ابن مُقبِل/31)

إذا الدَّولةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ والْكَفَّ والقَلْبَا(المتنبي/33)

ولو قَلَمٌ أَلْقَيتَ في شِقِّ رَأْسِهِ مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتَ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ(المتنبي/34)

وإذا الجِيَادُ أَبَا البَهِيِّ نَقَلْنَنَا عَنْكُم، فَأَرْدَأُ مَا رَكِبْتُ الأَجْوَدُ(المتنبي/34)

أمَّا الفِراقُ فَإنَّهُ مَا أَعْهَدُ هُوَ تَوْءَمِي لَو أَنَّ بَيْنَاً يُولَدُ (المتنبّي/35)

يَجِدُ الحَمَامُ ولو كَوجْدِي لَانْبَرَى شَجَرُ الأَرَاكِ مَعَ الحَمَامِ يَنُوحُ(المتنبّي/36)

فإذا سُئِلْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُحْوِجٌ وإذا اكْتَتَمْتَ وَشَتْ بِكَ الْآلَـاءُ

وإذا مُدِحْتَ فَلَا لِتَكْسَبَ رِفْعَةً لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَـــاءُ

وإذا مُطِرْتَ فَلَا لِأَنَّكَ مُجْدِبٌ يُسْقَى الخَصِيبُ، وتُمْطَرُ الدَّأْمَاءُ(المتنبي/37)

إذا أنت أكرمْت الكريمَ مَلَكْتهُ وإذا أَنْت أكْرمْتَ اللَّئِيم تَمرَّدَا(المتنبي/41)

والذِّئْبَ أَخْشَاهُ إنْ مَرَرْتُ به وحْدي وأَخْشَى الرِّياحَ والمَطَرا (الرّبيع بنَ ضبع الفَزَاريّ/46)

لا تَجْزَعي إنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ وإذا هَلَكْتُ فعِنْد ذَلِكَ فاجْزَعِي(النّمر بن تولب/46)

[1] وردت الشواهد الشعرية بحسب ورودها متسلسلةفي البحث، وهذا أسهل في العثور عليها.

لا الدَّارُ غَيَّرَهَا بَعْدِي الأَنِيسُ ولا بِالدَّارِ لو كَلَّمْت ذا حاجةٍ(زُهير بن أبي سُلْمى/47)
أَلَمْ ترَ أَنّا بَنِي دَارِمٍ زُرَارَةُ مِنّا أَبُو مَعْبَد(الفرزدق/48)
إِنَّا بَنِي مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ فِينَا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ ونَادِيهَا(عمرو بن الأهتَم/49)
إِيَّاكَ أنتَ وعبدَ المَسِيحِ أَنْ تقْربَا قِبْلة الْمسْجِدِ (جرير/51)
لا يبْعدنْ قومِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ العُدَاةِ، وآفةُ الْجُزُرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَـــرَكٍ والطَّيِّبِين مَعَاقِــدَ الْأُزُرِ (خِرْنَق/52)
قَسَمتَ الدَّهْرَ في زَمَنٍ رَخِيٍّ كذاكَ الحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ
لَنَا يَوْمٌ ولِلْكَرَوَانِ يَـــوْمٌ تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ ولَا نَطِيــرُ(طرفةُ بنُ العبْدِ/53)
حالاً مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا (المتنبي/54)
وإِنْ عَمَرْتُ جَعَلْتُ الحَرْبَ والِدةً والسَّمْهَرِيَّ أَخَاً والمَشْرِفِيَّ أَبَا(المتنبي/54)
لَيَالِيَ عِنْدَ الْبِيضِ فُوَادِي فِتْنَةٌ وفَخْرٌ وذَاكَ الفَخْرُ عِنْدِي عَابُ (المتنبي/54)
أَهْلاً بِدَارٍ سَبَاكَ أَغْيَدُهَا أَبَعْدَمَا بَانَ عنْكَ خُرَّدُهَا (المتنبّي/55)
عَمْرَكَ اللهَ هَلْ رَأَيْتَ بُدُوراً طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعَ وعُقُودِ (المتنبي/55)
أَقُولُ لَهُ لَمَّا جَاءَنِي سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ (الأعشى/58)
سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً يَعُودُ لَهُ وقَبْلَنا سَبَّحَ الْجُودِيُّ والْجَمَدُ(أُمَيَّةُ بنُ أَبي الصَّلْت/58)
كسا اللُّؤْمُ تيْماً خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ(جرير/58)
أَطرباً وأَنْتَ قِنَّسْرِيٌّ (العجَّاجُ بنُ رُؤْبَة/60)
أَعَبْدَاً حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيباً أَلُؤْماً لَا أَبَا لَك واغْتِرابَا(جرير/60)
إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَالَيْك حَتَّى كُلُّنَا غَيْرُ لَابِسِ(عبْدُ بَني الحَسْحَاس/62)
مَهْلاً فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَقْسَامِهِ وتَرَفُّقاً فَالسّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ (المتنبّي/63)
فَهِمْتُ الكِتَابَ أَبَرَّ الكُتُبِ فَسَمْعَاً لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَـرَبْ
وطَوْعاً لَهُ وابْتِهَاجَاً بِهِ وإِنْ قَصَّرَ الفِعْلُ عَمَّا وَجَبْ (المتنبّي/63)
رَمَاهُ الكِنَانِيُّ والعَامِرِيُّ وتَلَّاهُ لِلْجَبِينِ فِعْلَ العَرَب(المتنبي/64)
لَا جَزَعَاً بَلْ أَنَفاً شَابَهُ أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ على غَصْبِه(المتنبي/64)
حنَانيْكَ مَسْؤُولاً، ولَبَّيْكَ دَاعِياً وحَسْبِي مَوْهُوباً، وحَسْبُكَ وَاهِبَا(المتنبي/65)
يا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ(المتنبي/65)
فَمَا لَكَ والتَّلَدُّدَ حَوْلَ نَجْدٍ وقَدْ غَصَّتْ تِهامَةُ بِالرِّجالِ(مِسْكِين الدَّارِميّ/66)

أَأَنْطِقُ فِيكَ هَجْراً بَعْدَ عِلْمِي بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ(المتنبّي/70)
والقَلْبُ لَا يَنْشَقُّ عَمَّا تَحْتَهُ حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ(المتنبّي/70)
ومَا الفَرْقُ مَا بَيْنَ الأَنَامِ وبَيْنَهُ إذا حَذِر المَحْذُورَ واسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا(المتنبّي/71)
إذا نِلْتُ مِنْكَ الوُدَّ فالْمَالُ هَيِّنٌ وكُلُّ الَّذي فوقَ التُّرَابِ تُرَابُ(المتنبّي/71)
شَنَنْتَ بِهَا الغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا وجفْنُ الَّذي خَلْفَ الْفِرَنْجَةِ سَاهِدُ(المتنبّي/71)
أَفِي السَّلْمِ أَعْيَارَاً جَفَاءً وغِلْظَةً وفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهُ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ(هِنْد بنتُ عُتْبة/73)
إِلَى إِمَامٍ تُغَادِيْنَا فَوَاضِلُه أَظْفَرَهُ اللهُ فلْيَهْنأْ لهُ الظَّفَرُ(الأخطَل/74)
هنِيئَاً لِأَهْلِ الثَّغْرِ رَأْيُكَ فِيْهِم وأَنَّكَ حِزْبُ اللهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبَا(المتنبي/74)
حَنَانَيْكَ مَسْؤُولاً ولَبَّيْكَ دَاعِيَاً وحَسْبِي مَوْهُوباً وحَسْبُكَ وَاهِبَا(المتنبي/75)
قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّؤْ دَدِ والمَجْدِ والْمَكَارِمِ مِثْلَا(البُحتُري/84)
يَشْكُو الْمَلَامَ إلى اللَّوَائِمِ حَرَّهُ ويَصُدُّ حِيْنَ يَلُمْن عَنْ بُرَحَائِهِ(المتنبي/86)
يُعْطِي فَتُعْطَى مِنْ لُهَا يَدِهِ اللُّهَا وتُرَى بِرُؤْيَةِ رَأْيِهِ الْأَرَاءُ(المتنبي/86)
وَكأَنَّهُ مَا لَا تَشاءُ عُدَاتُهُ مُتَمَثِّلاً لِوُفُودِهِ مَا شَاؤُوا(المتنبي/87)
فيَا شَوْقُ مَاأَبْقَى ويَا لِي مِنَ النَّوَى ويَا دَمْعُ ماأَجْرَى ويَاقَلبُ مَاأَصْبَى(المتنبي/87)
وتكْثِيرُ قَوْمٍ وتَقْلِيلُهُم وتَقْرِيبُهُم بَيْنَنَا والخَبَب(المتنبي/88)
بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ فَلَبَّيْتَ والهَامُ تَحْتَ القُضُب(المتنبي/88)
نَاءَيْتُهُ فَنأَى أَدْنَيْتُهُ فَنَأَى جَمَشْتُهُ فَنَبَا قَبَّلْتُهُ فَأَبَى(المتنبي/88)
أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الخَيْزَلَى فِدَا كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَبى(المتنبّي/90)
فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ المَجْدَ نَفْسَهُ كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّولةِ الدَّوْلةَ الضَّرْبا(المتنبّي/91)
ولكِنَّهُ ولَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ إذا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا(المتنبّي/93)
فوَلَّى وأَعْطَاكَ ابْنَهُ وجُيُوشَهُ جَمِيعَاً ولَمْ يُعْطِ الجَمِيعَ لِيُحْمَدَا(المتنبّي/93)
فاغْتَبَطَتْ إذْ رَأَتْ تَزَيُّنَهَا بِمِثْلِهِ والْجِراحُ تحْسُدُها(المتنبّي/93)
تَهَلَّلَ قَبْلَ تسْلِيمِي عَلَيْهِ وأَلْقَى مَالَهُ قَبْل الوِسَادِ(المتنبّي/93)
ولَوْ لمْ أَخَفْ غَيْرَ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالخُلُودِ(المتنبّي/95)
وما طَلَبَتْ زُرْقُ الأسِنَّةِ غيْرَهُ ولَكِنْ قُسْطنْطِينُ كَان لهُ الْفِدَا(المتنبّي/95)
ومَا أَرْبَتْ عَلَى العِشْرِينَ سِنِّي فَكَيْفَ مَلِلْتُ مِن طُولِ البَقَاءِ(المتنبّي/98)
إِلَى كَمْ ذَا التَّخَلُّفُ والتَّوَانِي وكَمْ هَذا التَّمَادِي في التَّمَادِي(المتنبّي/98)

يا مَنْ رَأَى عَارِضَاً أُسَرُّ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعَي وجَبْهَةِ الأَسَدِ(الفرزدق/99)
ومِنْ قَبْلُ نَادى كُلُّ مَوْلَىً عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ(مجهول/99)
ولو أَنِّي أطَعْتُكَ في أُمُورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّي(النَّابغة الذُّبيانيّ/101)
فإنْ كُنْتُ لَا ذُو الضِّغْنِ عَنِّي مُكَذَّبٌ ولا حِلْفِي عِلِى البرَاءَةِ نَـافِعُ(النَّابغة الذُّبيانيّ/101)
تَنَفَّسَ والعَواصِمُ مِنْكَ عَشْرٌ فَيُعْرَفُ طِيبُ ذَلِكَ في الْهَوَاءِ (المتنبّي/101)
فالْحَمْدُ قَبْلُ لَهُ والحَمْدُ بَعْدُ لَهُ ولِلْقَنَا ولِإِدْلَاجِي وتَأْوِيبِي(المتنبّي/102)
سَرَيْتَ إِلَى جَيْحَانَ مِنْ أَرْضِ آمِدٍ ثَلَاثاً لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكْضٌ وأَبْعَدَا(المتنبّي/102)
رِبَحْلَةٍ أَسْمَرٍ مُقَبَّلُهَا سِبَحْلَةٍ أَبْيَضٍ مُجَرَّدُهَا(المتنبّي/103)
وكُلٌّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ والنَّدَى ولكِنَّ طبْعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ(المتنبّي/103)
أنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوحِمَتْ وإذا نَطَقْتُ فَإِنَّنِي الْجَوْزَاءُ(المتنبّي/104)
وإِغَارَةٍ فِيْمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّما فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ شَهْبَاءُ(المتنبّي/104)
أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا مَضْغَ الكَلَامِ ولَا صَبْغَ الْحَوَاجِيبِ(المتنبّي/105)
يَرُدُّ يَدَاً عَنْ ثَوْبِهَا وهوَ قَادِرٌ ويَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وهو رَاقِدُ(المتنبّي/105)
ويَا آخِذاً مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ ومِثْلُكَ يُعْطَى حَقَّهُ ويُهَابُ(المتنبّي/106)
فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِماً أَبُو حُجُرٍ إِلّا لَيَالٍ قَلَائِلُ(النَّابغة الذُّبياني/108)
إذا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمَاً وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ والعُيُونَا(الرّاعي النُّميريّ/108)
كأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ (النَّابغة الذُّبيانيّ/110)
يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وتَتْبَعُهُ مِثْلُ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحلْ مِنَ الرَّمَدِ (النَّابغة الذُّبيانيّ/110)
فَتِلْكَ تُبَلِّغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنى وفِي الْبُعْدِ(النَّابغة/111)
فارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ ومِنْ صَرَدِ(النَّابغة/111)
غَدَاةَ تَعاوَرَتْهُ ثَمَّ بِيْضٌ دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمُكِنِّ(النَّابغة/111)
باتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلاً زِيْمَا(النَّابغة/111)
إنَّ القَتِيلَ مُضَرَّجَاً بِدُمُوعِهِ مِثْلُ القَتِيلِ مُضَرَّجَاً بِدِمَائِهِ(المتنبّي/112)
والعِشْقُ كَالْمَعْشُوقِ يُعَذِّبُ قُرْبُهُ لِلْمُبْتَلَى ويَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ(المتنبّي/112)
وهبْنِي قُلْتُ هذا الصُّبْحُ لَيْلٌ أَيَعْمَى الْعَالِمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ(المتنبّي/113)
أَتَأْذَنُ لِي ولَكَ السَّابِقَاتُ أُجَرِّبُهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى(المتنبّي/113)
وكلُّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَـةٍ خَنُوفٍ ومَا بِي حُسْنُ المِشَى(المتنبّي/114)

هامَ الفُؤَادُ بِأَعْرَابِيّةٍ سَكَنَتْ بَيْتاً مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنُبَا(المتنبّي/114)
جَاءَتْ بِأَشْجَعَ مَنْ يُسَمَّى وأَسْمَحَ مَنْ أَعْطَى وأَبْلغَ منْ أَمْلَى ومَنْ كَتَبَا(المتنبّي/114)
لو حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدٍ لَمَشَى أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ أَخْرَس خَطَبَا(المتنبّي/115)
ورُبَّ أَسِيلَةِ الْخَدَّيْنِ بِكْرٍ مُهَفْهَفَةٍ لَهَا فَرْعٌ وجِيْد(مجهول/116)
إنّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يكُونَ لَكُم مِنْ أَجْلِ بَغْضَائِهِم يَوْمٌ كَأَيَّامِ(النّابغة/116)
كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَها عَلَيْهِ حصِيْرٌ نمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ(المتنبّي/117)
إنّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ (المتنبّي/117)
في كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ فِي قَلْبِهِ ولِأُذنِهِ إِصْغَاءُ(المتنبّي/118)
لِأَمْرٍ أَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعِدَا وسَمَّتْهُ دُونَ الْعَالمِ الْفَارِسَ الْعَضْبَا(المتنبّي/118)
في رُتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا وعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا(المتنبّي/118)
ولَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيكَ شَيْئَاً ولَا فِي صَوْنِهِنَّ لَديكَ عَابُ(المتنبّي/119)
أَكُلَّ امْرِىءٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً ونَارٍ تَوَقَّدُ فِي اللَّيْلِ نَارَا(المتنبّي/122)
يَسْتَأْسِرُ الْبَطَلَ الْكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ ويَحُوكُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وعَزَائِهِ(المتنبّي/123)
وكُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ الْخَصِيّ أَنَّ الرُّؤُوسَ مَقَرُّ النُّهَى (المتنبّي/123)
وقَدْ خذَلَتْ أَبُوبَكْرٍ بَنِيْهَا وخَاذِلُها قَرِيظُ الضَّبَابِ (المتنبّي/123)
ولَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كُلَيْبٍ إذا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابُ (المتنبّي/124)
تَعَثَّرَتْ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسُنُهَا والْبَرْدُ فِي الطُّرُقِ والْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ(المتنبّي/124)
مِنَ الْجَآذِرِ فِي زِيِّ الْأَعَارِيبِ حُمْرُ الحُلَى والْمَطَايَا والْجَلَابِيبِ(المتنبّي/125)
إذا لَمْ يُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاتِهَا وأَعْضَائِهَا، فَالحُسْنُ عَنْهَا مُغَيَّبُ(المتنبّي/125)
وبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطقَ الضَّا دَ وعَوْدُ الْجَانِي وغَوْثُ الطَّرِيد(المتنبّي/125)
رَمَى حَلَبَا بِنَوَاصِي الْخُيُولِ وسُمْرٍ يُرِقْنَ دَمَاً فِي الصَّعِيدِ(المتنبّي/125)
مَتى تَلْقَهُم لَا تَلْقَ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً ولَا الضَّيْفَ مَمْنُوعاً، ولَا الْجَارَ ضَائِعَا(النَّابغة/126)
إذا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُوراً فَإِنّي لَسْتُ مِنْكَ ولَسْتَ مِنّي(النَّابغة الذُّبيانيّ/126)
هَل تُبَلِّغُنِيهِمُ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ أُجْدُ الفَقَارِ وَإِدلاجٌ وَتَهْجِيرُ(المتنبّي/127)
أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ ويَنْصُرُهُ سَوَاءُ(حَسَّان بن ثابت/128)
ومَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغَامَ بَازَاً لِصَيْدِهِ يُصَيِّرْهُ الضِّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا(المتنبّي/129)
إِنَّ الَّتِي سَفَكَتْ دَمِي بِجُفُونِهَا لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ(المتنبّي/130)

فهرس الموضوعات

الفصل الأول
تَمهيد.....2
أسلوب الحذف.....5
تعريفه.....5
شروطه.....5
أنواعه.....12
الدلائل على المحذوف.....14
أغراضه.....16
ملاحظات عامة على الحذف.....19
الفصل الثاني
حذف الفعل.....21
حذف كان.....24
حذف " كان " بعد " إن ولو " الشرطيتين.....26
حذف فعل الشرط وجوابه.....29
حذف الفعل قبل الفاعل.....39
حذف الفعل العامل في المفعول به.....43
أسلوب الاشتغال.....45
أسلوب الاختصاص.....48
أسلوبا الإغراء والتحذير.....50
حذف الفعل قبل المفعول به في النعت المقطوع.....51
حذف الفعل العامل في المفعول المطلق.....57
حذف الفعل العامل في المفعول معه.....66

حذف الفعل العامل في شبه الجملة.....68
حذف الفعل العامل في الحال.....72
الفصل الثالث
حذف الفاعل.....76
الفصل الرابع
حذف المنصوبات.....79
حذف المفعول به.....79
حذف المفعول المطلق.....90
حذف الحال.....92
حذف المستثنى منه.....95
حذف التمييز.....97
الفصل الخامس
حذف المجرورات.....99
حذف المضاف إليه.....99
حذف الجار والمجرور 104
الفصل السادس
حذف التوابع أو متبوعاتها.....107
حذف المعطوف عليه.....107
حذف الموصوف.....110
حذف الصفة.....116
حذف المؤكَّد توكيداً معنوياً.....120
الفصل السابع
ملحق بالحذف.....121

حذف المضاف.....121
حذف الاسم الموصول.....128
حذف عائد الموصول.....129
نتائج البحث.....131
خاتمة البحث.....133
المصادر والمراجع.....134
فهرس الآيات القرآنية.....140
فهرس الأبيات الشعرية.....147
فهرس الموضوعات.....152